الجمعة 17 تشرين الأول 2014
العدد 2421 السنة التاسعة
vendredi 17 octobre 2014 nº 2421 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

كلمات

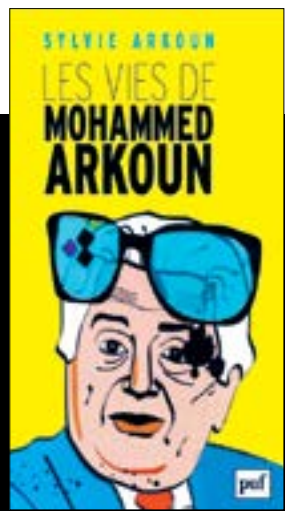

- رحلة البحث عن حيوات محمد أركون
- محمد ملص وفيصل دراج: رسائل بين سينمائي وناقد

سلام: تركيا لا تتجاوب مع لبنان في ملف المخطوفين

الحريري: تمديد بلا تشريع [3]

أنفاق قوسايا في انتظار هجوم الزبداني

[4 ـ 5]

إرهابيو «النصرة» و«داعش» سيحاولون مهاجمة أي بقعة على الحدود اللبنانية ـ السورية ومنها قوسايا (الأخبار)

زياد الرحباني
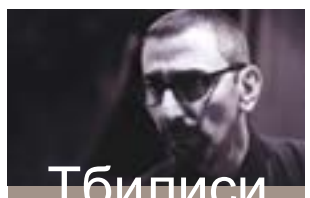
Тбилиси
2

تحقيق

مصيف أم الشهداء وضحية «الشبيحة»
12

تقرير
إزعاج السنيورة يكلف 100 مليون ليرة!
7

دراسة
الأحزاب والنقابات منتسبات... ولكن
8

سوريا
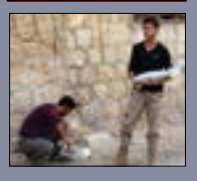
مخطوفو عدرا النساء في دوما والرجال في جوبر
13

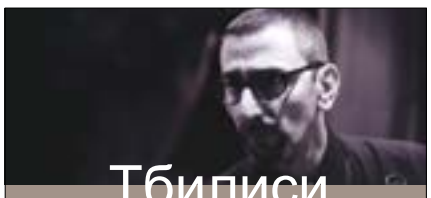

Тбилиси

زياد الرحباني

مفصل (MIFSAL)

النائب: (صُراخ) وكالعادة، يُصِرّ هؤلاء السّاسَة وهُم مُمعِنون في تشتيت الصفوف في مواجهة مصير الوطن عند مِفصَل تاريخي مِن حياة هذا الشعب وذاك الوطن...

صحافي (من «الأخبار»): مفهوم... سؤال:
1. بكَم مِفصَل تاريخي يحُقّ للمواطن عموماً على امتداد عشر سنوات؟
2ـ مِن كَم يوم أو أسبوع أو شهر يتألّف المِفصَل؟
3ـ هل المفاصِل متساوية زمنياً؟ أو أنها بحَسَب الحقبات؟
4ـ ما معدَّل الحقبة في الزمن العادي؟ ومِن ثم الرديء كما تُردِّدون؟ وما معدَّل المفاصِل ضِمن الحقبة الواحدة؟
5ـ هل يُعفى سنّ التقاعد مِن المفاصِل التاريخية؟
6. كم حقبة ممكن أن تغطّي مؤسّسة الضمان الاجتماعي؟ وهل أنها تأخذ بعَين الاعتبار عدَد الحقبات التي تعرَّض لها المضمون، أم إن العمر الإجمالي هو الأساس؟
7ـ وأخيراً: ما هي ذيول رَصّ الصفوف المتواصل على الصحّة؟
وشكراً.

■■■

بسط

ـ إذا إنت من النوع اللي ما في شي بيبْسطَك بسهولة، يعني صعبة تِفرَح متل ما عم بفهَم، نقّي شغلة مِن أكتر الشغلات اللي بتكرَهها واعمِلها.
ـ كيف هيك؟
ـ طبعاً، لأنو بس تخلَص منها رح تكون كتير كتير مبسوط... إنت مفكّر حالك مش واردة تنبسط! قوم، في 14 فنجان قهوة بالمجلى وإنت ناطر مَرتَك لتِرجَع مِن عند الجيران لتِجْليها... وفي الركوة! قوم، شو بدّك تعمل، بس قوم إنت... الـFashion TV كل الليل شِغّال وإذا في Model معَيَّنِة عاجْبتَك، رح يعِيدوهن بالليل... قوم اجْليهُن وارْجاع... إنسان جديد وسعيد... والأخبار بتسوى صرماية طبعاً.

■■■

ديموقراطية

دَخَلَ إلى مقهى شبابيّ جديد تَمَّ افتتاحه منذ ما يُناهِز الأسبوعَين في شارع سامي الصلح، وحيداً كالعادة، ورَكَنَ إلى طاولة جذّابة اللّون، كونها جديدة «لِسَّه». ثوان قليلة وتقدَّمَت منه فتاة بلِباس خاص بألمقهى وسألَتْه ماذا يحِبّ؟ فأجابها:
أنا أحِبُّ الديموقراطية كثيراً وأحِبُّ معانيها، كُلّ معانيها. وأظنّ أن الصراحة واحدة منها، فَهِي مثلاً، تؤدّي إلى حرية الرأي... مِن هنا، كيف لا أحبُّها وأنا حُرٌّ بإبداء رأيي فيهم؟ وأرجو أنْ تُحِبّوا أنتم أيضاً أن تسمعوا رأيي فيهم وكل ما يتعلّق «فيهم»، ففي ذلك توافقٌ كبير في ظلّ وجود جَوٍّ ديموقراطيّ عام، ليس بتوافقٍ وحَسْب، بل إنّه إجماعٌ بيني وبينكم على ما ذكرته الآن وسأظَلّ دوماً أوافيكم بآخر آرائي فيهم وأقول وأعبِّر... فيهم يعني إلى آخره...
(محكي) فيكي تجيبيلنا الحساب مِن بَعد أمْرِك؟

■■■

هذا المساء

التلفزيون: شاهدوا الليلة على osn، الحلقة الثانية من X-TERVISO: «ظهور عدوٍ فتّاك وَحَّد الأخوة الأعداء»... هذا المساء.
مواطن سوري بريء: الله يوحِّد «النُصرَة» و«الحُرّ».

قضية اليوم

الحريري: لا تشريع بعد التم

على رغم وعود الرئيس سعد الحريري للرئيس نبيه بري بعودة المجلس النيابي إلى التشريع بعد التمديد، أشارت مصادر في قوى 8 آذار إلى أن الحريري لمح أمام البطريرك بشارة الراعي الى أنه لن يلتزم بوعده. فيما أكد الرئيس تمام سلام في جلسة مجلس الوزراء أمس أن الوساطات في ملف المخطوفين شبه مشلولة

على الرغم من تعقيدات المشهد اللبناني المتزايدة، وعودة الاشتباك السعودي ـ الإيراني إلى أوجه، لا يزال تماسك الحكومة اللبنانية يشكّل حاجة للفرقاء المتخاصمين، مضافاً إليه «حرص وصبر غير عاديين من رئيس الحكومة تمام سلام» كما يقول وزير في 8 آذار. وربّما يعوّض تماسك الحكومة غياب الاتفاق على حلّ أزمة الرئاسة، بمعزل عن «تسوية» التمديد للمجلس النيابي، التي باتت شبه معقودة. ويردّد سياسيّو 8 آذار أن «الاشتباك اليمني الذي أعاد العلاقات بين إيران والسعودية أشواطاً إلى الوراء، لا بدّ أن ترتد انعكاساته السلبية على لبنان، خصوصاً على الملف الرئاسي»، إذ شعر السعوديون، بحسب مصادر نيابية في قوى 8 آذار، أن «إيران قلّصت النفوذ السعودي في اليمن إلى حدوده الدنيا»، وهي «الآن ستتمسّك بكل أوراقها في لبنان، من التمديد للمجلس النيابي إلى رئيس «وسطي» للجمهورية، ما سيعقد الأمور ويؤخر حصول أي تسوية». وبحسب المصادر، فإن «الرئيس سعد الحريري لم يكتف بالحصول من البطريرك بشارة الراعي على غطاء مسيحي للتمديد، بل لمّح إلى خيار وقف التشريع في المجلس بعد التمديد، والضغط لانتخاب رئيس ليس النائب ميشال عون حتماً». وتعيد المصادر التأكيد أن «عون مرشحنا حتى إشعار آخر، ولن نقبل برئيس على شاكلة الرئيس ميشال سليمان، الوسطي الذي تحوّل بفعل الترغيب والترهيب السعودي والأميركي إلى رئيس 14 آذار، ولا يعقل أن يكون رئيس الحكومة سعودياً ورئيس الجمهورية سعودياً أيضاً». ولفتت الى أن «الراعي لفّ العالم، بينما الطريق إلى الرئاسة تمرّ عبر عون، لأنه الوحيد الحرّ في خياراته، ويمكن أن يكون مرشحاً توافقياً يحافظ على التوازن ولا يقطع مع السعودية». وتستبعد المصادر «عودة التصعيد الأمني السعودي في لبنان، لأن مثل هكذا أمور ستزيد نفوذ التكفيريين على حساب تيار المستقبل».

> **بعد الخلاف مع طهران، ستتمسك الرياض بكل أوراقها في لبنان**

سلام يرفع الجلسة!

وكالعادة، افتتح سلام جلسة الحكومة صباح أمس بالحديث عن التطورات السياسية في البلاد، ثمّ تطرّق إلى ملفّ العسكريين المختطفين في جرود عرسال المحتلة. وبحسب أكثر من وزير، فإن سلام أشار أمام الوزراء إلى أن «خلية الأزمة أفرزت لجنة متابعة أمنية برئاسة اللواء عباس إبراهيم لمتابعة التواصل مع المعنيين في ملفّ التفاوض». وقال سلام إن «الجهود لا تزال تبذل، لكنّ الوساطات الخارجية شبه مشلولة، وهناك وساطات محلية». وأكد وزير في 8 آذار لـ«الأخبار» أن «سلام أشار إلى أن تركيا لا تتجاوب مع لبنان في ملف المخطوفين»، فيما قال أكثر من وزير إن «سلام لم يسمِّ تركيا تحديداً، بل تحدث بشكل عام عن عدم تجاوب أو شلل الوساطات الخارجية». ولمّح إلى أنه «تمّ الحصول على وعود بوقف قتل العسكريين، لكنّ ذلك غير أكيد، لأن الخاطفين ليس لديهم خطوط حمراء».

وتابع المجلس نقاش بنود عادية بعد كلمة سلام، مع استبعاد الملفات الخلافية كالكهرباء وملفّ شركة سوكلين. إلّا أن «اشتباكاً» كلامياً وقع بين الوزيرين جبران باسيل وغازي زعيتر على خلفية مشاريع وزارة الأشغال، إذ طلب باسيل تأجيل النقاش في مشاريع قدمتها الوزارة وتلزيمات لطرق وأعمال صيانة في المناطق لـ«الدراسة»، ما دفع زعيتر إلى الاعتراض لما اعتبره «مساءلة حول المشاريع»، فما كان من سلام إلّا أن رفع الجلسة. وتقاطع وزراء في 8 و14 على القول لـ«الأخبار» إن «رئيس الحكومة لم يشأ أن تتطوّر الأمور، فعمد إلى رفع الجلسة». غير أن رفع الجلسة، بحسب أكثر من وزير، قطع الطريق أمام النقاش في قضايا أساسية، كالنازحين السوريين وقضية المخطوفين ومسألة تلبية لبنان دعوة للمشاركة في مؤتمر حول النازحين في ألمانيا، يتوقع أن يشارك فيه سلام وباسيل ووزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس، و«الأرجح أن الرئيس لم يرد نقاش الأمور الخلافية»، كما يقول وزير في فريق 14 آذار.

حزب الله يرد على المستقبل

في سياق آخر، ردّ حزب الله في بيان على «الاتهامات الزائفة التي دأبت وسائل إعلام المستقبل وبعض المسؤولين فيه على اتهام الحزب بحوادث الاعتداء المتكررة على الجيش اللبناني في طرابلس، وإلقاء المسؤولية على من تدّعي أنهم أفراد وقوى حليفة أو مقرّبة أو صديقة لحزب الله». وأكد الحزب أن «هذه المزاعم باطلة... والذين يطلقون النار على الجيش معروفون من قبل أهل المدينة والجيش والأجهزة الأمنية، والجميع يعرف أن المعتدين حلفاء ومقربون من تيار المستقبل». يذكر أن بيان الحزب وردّه المباشر على المستقبل هو الثاني في غضون أيام بعد ردّ النائب نواف الموسوي على كلام الوزير أشرف ريفي قبل يومين. وعلّقت مصادر قريبة من الحزب لـ«الأخبار» بالقول إن «الحزب لا يرد على كل ما يصدر عن المستقبل، حتى إنه لم يرد على الرئيس سعد الحريري، لكن اتهام مقرّبين من الحزب على لسان مسؤولين في المستقبل ووسائل إعلامه بإطلاق النار على الجيش، لا يسكت عنه، خصوصاً في هذا الوقت الذي يقاتل فيه الجيش والمقاومة التكفيريين».

توقيف مطلوبين

من جهة أخرى، أوقف الجيش المدعو بهجت متلج في محلة الأكومي ـ طرابلس، لتورطه في حوادث إطلاق نار على مراكز عسكرية، منها إطلاق النار على الجندي محمد حسين في

باسيل: الذرائع الأمنية للتمديد غير مقنعة

رأى وزير الخارجية جبران باسيل ان الفريق «الطاحش» في التمديد النيابي يخشى من أن نتائج أي انتخابات نيابية ستظهر ضعف تمثيله الشعبي. وقال لـ «الأخبار» إن الانتخابات «التي يصوّرونها مشكلة هي في الواقع حل لكل المشاكل ومنها الملف الرئاسي. ولنتفق أن من يفوز بها ينتخب رئيساً للجمهورية». ورأى ان كل الحراك الأخير في الملف الرئاسي هدفه «تعبئة الوقت لتمرير التمديد» لأن «العرقلة في الانتخابات الرئاسية منبعها خارج قدرتنا على معالجته».

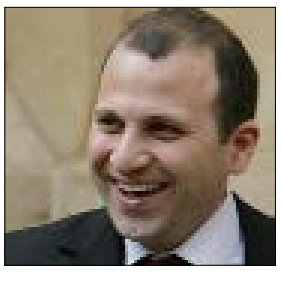

واعتبر باسيل أن ذريعة الأوضاع الأمنية «ليست مقنعة لأن الأصل هو أن تجرى الانتخابات لا أن تؤجّل لظروف مستقبلية غير معلومة. وفي حال حصلت أمور قاهرة في مكان معيّن يمكن إرجاؤها في هذا المكان الى وقت لاحق»، لافتاً الى أن الظروف اليوم كانت نفسها في 2005 و2009. وعن التذرّع بمقاطعة تيار المستقبل للقول إن غياب مكوّن أساسي عن الانتخابات يفترض التمديد للمجلس الحالي، قال باسيل إن «نظامنا قائم على احترام ميثاقية التمثيل بمعنى تمثيل كل المكوّنات، وليس ميثاقية التعطيل بمعنى أن يعطّل أي مكوّن البلد عندما يجد أن الأمور لا تناسبه». وأضاف: «المشكلة الأساسية هي عدم التسليم بخيار المسيحيين. رفضوا هذا الخيار في 2009، ورفضوا الاحتكام الى الشعب بموجب تعديل دستوري. الانتخابات مطلوبة حتى لا نعود الى الفكرة التي تخيف الجميع وهي المطالبة بإعادة النظر في النظام. برفضهم الانتخابات يُظهرون أن هذا النظام ليس صالحاً».

تقرير

جنبلاط يساير عون... لإخراجه!

يحاول النائب وليد جنبلاط مسايرة الجنرال ميشال عون لإقناعه بأن حظوظه الرئاسية معدومة. يلاقي جنبلاط الرئيسين نبيه بري وسعد الحريري على الخط نفسه. تختلف الأساليب والنتيجة المراد إيصالها واحدة

ميسم رزق

في غضون أسبوع واحد، تمكّن كل من الرئيسين نبيه برّي وسعد الحريري من إيصال رسالة واضحة الى رئيس تكتّل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون. من جنيف وروما، عبارات متنوّعة لمضمون واحد: «المرحلة المقبلة حاسمة، وتحتاج إلى رئيس توافقي، ولا مكان لك بين المرشّحين الوسطيين». وعلى الخط نفسه، يسير رئيس جبهة النضال الوطني وليد جنبلاط. الثلاثة يعتمدون نهج مواجهة جديد ضد عون، كلّ على طريقته. الأول بأسلوب سلس، والثاني بموقف قاطع، والثالث بمحاولة إقناع جنرال الرابية بالتراجع عن ترشحّه عبر «احتضانه ومسايرته» على ما تقول مصادر المختارة .

يعلم جنبلاط أن عون التسعينيات هو غيره عون 2014. لم يعُد قائد العونيين مجرّد شخصية عسكرية عنيدة غير قابلة للترويض. تعلّم واقتنع بأن «هذا الكار أخد وعطا». هكذا يردّ بيك المختارة على كل المشككين في قدرته على الوصول إلى نتيجة مع عون. يؤكّد المقربون منه أنه «لم يعرض على عون أي طرح بأن يكون رئيساً لسنتين». أما الزيارات المتبادلة فـ«لا دلالات رئاسية لها، وهي تهدف إلى بناء علاقة ودّية بينهما، لأن وضع البلد لا يحتمل التوتّر أو الخطابات والخطابات المضادة».

وبناءً عليه، بحسب المصادر، «يحاول جنبلاط، في إطار حركته السياسية التي لا تستثني أحداً، تعميق الروابط مع الجنرال بما يتيح له، بطريقة ذكية، إقناع الرجل بأن الرئاسة ليست من نصيبه، وبأن فرصته في الوصول لن يقطفها في القريب العاجل، ولا على المدى البعيد». كل ما يملكه جنبلاط هو «إرضاء عون بتكراره أن للجنرال الحق في المشاركة في صنع رئيس تسوية، لا بل إنه أحق من غيره» كما تؤكّد المصادر نفسها. ولأنه وجد أن المسايرة هي الأفضل في التعاطي مع عون، فإنه «لا يبدي أي ردّ فعل سلبي على عدم وجود تفاعل عوني معه حتى الآن».

يراهن جنبلاط، بحسب المقربين، على «نجاح جهوده في المحافظة على العلاقة مع العونيين تحت عنوان انتخاب الرئيس»، وإن كانت «النيات الوطنية لجنبلاط لا تؤخذ على محمل الجد في الرابية». لكنهم يقرّون بأن «مهمّة» جنبلاط، ومحاولات برّي والحريري، لن تكون سهلة، إذ إن «عون، وكل من يدعمه، لا يزال مقتنعاً بأن أسهمه لا تزال مقبولة، أقله في عدد من الدول الغربية المعنية بالملف الرئاسي، والتي أصبح هذا الملف في عهدتها بعد فشل فريقي الصراع اللبناني في حلّه. ولذلك، فهو ينتظر ما سترسو عليه التسوية الإقليمية. الدولية»، ما يعني أن «جنبلاط يتعب نفسه عالفاضي»، وفق المقرّبين منه!

> يرى جنبلاط أن عون اليوم غيره في التسعينيات وأنه أدرك أن السياسة «أخد وعطا»

«مهمة» جنبلاط ومحاولات بري والحريري لن تكون سهلة (مروان طحطح)

تقرير

لقاء «ثوابت» طرابلس: لحماية المدينة

عبد الكافي الصمد

بدأ العدّ التنازلي لعقد «لقاء طرابلسي» سياسي موسّع تقرر عقده يوم السبت في 25 تشرين الأول الجاري في فندق «كواليتي إن» في طرابلس، بعد إجتماع عقدته مساء أول من أمس لجنة المتابعة الخاصة باللقاء في منزل مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار، الذي حمل فكرة عقد لقاء كهذا وعرضها على القوى السياسية والدينية في المدينة، وحصل منهم على ضوء أخضر قرر بعدها وضع الفكرة موضع التنفيذ.

وتشير المعلومات المتوافرة إلى أن مسودة بيان اللقاء ستتضمن خطوطها العريضة التأكيد على الالتزام بالوحدة الوطنية وبالدولة ومؤسساتها، ودعم الجيش اللبناني بتأدية واجبه الوطني، وخصوصاً في ما يتعلق بالاستمرار في تنفيذ الخطة الأمنية في طرابلس، ونبذ كل أشكال العنف والتطرف والاحتراب الطائفي والمذهبي، والتمسك بالحفاظ على التنوّع الطائفي والمذهبي في المدينة، وحماية المدينة من الانزلاق نحو الهاوية وسط العواصف التي تضرب المنطقة، والدعوة إلى قيام ورشة تنموية كبيرة فيها، لرفع الحرمان عنها باعتباره السبب الرئيسي للتوتر الذي يسودها منذ سنوات.

واختارت اللجنة المكوّنة من 9 أشخاص، موزّعة سياسياً وطائفياً، إطلاق اسم «اللقاء الطرابلسي لإعلان الثوابت الوطنية» على اللقاء المرتقب، وأن يدعى إليه جميع رؤساء الحكومات والوزراء والنواب الطرابلسيين الحاليين والسابقين أو من يمثلهم، إضافة إلى نقباء المهن الحرّة الحاليين.

وحسب البرنامج الأولي للقاء، الذي سيفتتح عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً ويستمر حتى الثانية عشرة ظهراً، سيتضمن فضلاً عن كلمة الشعار وممثلي الطوائف الأخرى، كلمات ومداخلات للقوى والشخصيات السياسية المشاركة فيه، قبل أن يتلو الشعار في نهايته وثيقة بيانه الختامي.

وأشارت مصادر متابعة للقاء لـ«الأخبار» إلى أن «الجهة الرسمية الداعية للقاء التي اعتمدت موزعة على ست جهات، جميعها دينية، هي دار الفتوى والأبرشيات المسيحية الأربع في المدينة، الأرثوذكسية والمارونية والكاثوليكية والأرمنية، إضافة إلى المجلس الإسلامي العلوي».

وأوضحت المصادر أن مؤتمراً صحافياً سيعقد يوم الثلاثاء المقبل في مقر الأبرشية المارونية في طرابلس، بحضور ممثلي الطوائف الست للإعلان عن برنامج اللقاء على نحو رسمي، وأن لقاءً آخر سوف يسبقه يوم غد السبت للمفتي الشعار مع الإعلاميين لوضعهم في أجواء اللقاء وأهدافه، ومن أجل مواكبته، وأن لجاناً عدّة جرى تشكيلها من أجل الإشراف على التحضيرات الجارية له.

علم وخبر

المستقبل والقوات و«داعش»

أظهرت استطلاعات رأي طلبت سفارات أجنبية إجراءها تراجعاً في التأييد الشعبي لكل من تيار المستقبل والقوات اللبنانية في الشارعين السني والمسيحي على التوالي، الأول بسبب مزاحمة «داعش» له في شارعه، والثاني بسبب خوف شارعه من تمدّد هذا التنظيم.

ترسيم الحدود

قرر التيار الوطني الحر تظهير ما انجزه نوابه خلال السنوات الماضية في المتن الشمالي، و«ترسيم الحدود» السياسية بين التيار والنائب ميشال المر، سعياً إلى إبعاد القاعدة العونية عن المقربين من المر، ومنعاً لاختراق رجال «أبو الياس» للكتل الناخبة التي تؤيد الجنرال. ويقول عونيون إن «ميوعة» الخطاب في وجه المر تسمح له بالتقرب من مناصري التيار واجتذاب جزء ولو صغير منها لـ «تمرير» اسمه او اسماء مرشحيه في أي انتخابات نيابية او بلدية.

فهم وتفهم

بعدما كثّف حاكم مصرف لبنان رياض سلامة زياراته غير المعلنة إلى الرابية، بات يجاهر امام من يلتقيهم بإعجابه بالعماد ميشال عون، مؤكداً ان فهم الرجل وتفهمه يتطلبان وقتاً وتمعناً في ما يقوله.

استثمر في تركيا
واحصل على مردود عالٍ لاستثماراتك
استوديوهات، شقق وفيلات في فتحيه ابتداءً من ٧٥٠٠٠ دولار
امكانية التأجير مع مردود مضمون ٤٪ صافي سنوياً (اول سنتين) او
إيجار طويل الأمد مع مردود مضمون ٣٪ صافي سنوياً (٦ سنوات وامكانية التجديد)
جميع العقارات في مناطق سياحية قريبة من البحر مع احواض سباحة خاصة بها
اشتر قبل ٣٠ تشرين الثاني ٢٠١٤
واحصل على ١٢٪ حسم على جميع العقارات المنجزة في فتحية
DGL INTERNATIONAL
نخال، سامي الصلح، بيروت، هاتف: ٢٤٤ / ٣٨٩ ٢٨٩ ٠١
خليوي: ٨٨٩ ٥٢٦ ٧١ - info@dgl-international.com

ـديد

سلام: تركيا لا تتجاوب مع لبنان في ملف المخطوفين (دالاتي ونهرا)

أيلول الماضي في البداوي، ما أدى إلى استشهاده. وضبطت في حوزة الموقوف 4 قنابل يدوية. وعلى خلفية توقيفه، أقدم شخصان يستقلان دراجة نارية على إطلاق النار باتجاه عناصر مركز تابع للجيش في محلة الأكومي، فردّ عناصر المركز على مصادر النيران، ما أدى إلى مقتل أحد المعتدين ويدعى محمود المانع، فيما تمكن الشخص الآخر من الفرار إلى جهة مجهولة. وفي وقت لاحق، فكّك الجيش عبوة ناسفة في منطقة أبي سمراء.

وفي عرسال، أطلق الجيش النار على دراجة نارية يستقلها شخصان كانا في طريقهما من الجرد إلى البلدة على طريق ترابية غير شرعية، ولم يمتثلا للتوقف على الحاجز، ما أدى إلى إصابة شخص من آل الحجيري من بلدة عرسال، وتم توقيفه، فيما فرّ رفيقه. كذلك أوقف الجيش المدعو إبراهيم عيسى بحلق من بلدة عرسال، الذي كان متوجهاً إلى الجرود مستخدماً بطاقة شقيقه. واعترف بحلق أثناء التحقيق معه باشتراكه في الهجوم ضمن مجموعة إرهابية مؤلفة من 65 مسلحاً على أحد مراكز الجيش في المنطقة في 2 آب الفائت، وإقدامه على قتل أحد الضباط.

لبنان يشكو إسرائيل

في سياق آخر، تقدم لبنان بشكوى ضد إسرائيل إلى مجلس الأمن، على خلفية إطلاق دورية تابعة للعدو النار من داخل مزارع شبعا المحتلة في اتجاه نقطة مراقبة تابعة للجيش اللبناني في محلة السدانة في خراج شبعا وإصابة جندي.

على الغلاف

فلسطينيو قوسايا: من مها

يقف مقاتلون من «الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة» على طول 14 كلم من جرود السلسلة الشرقية في قوسايا. يديرون ظهورهم للبنان وعيونهم على مسلحي «النصرة» وغيرهم في الزبداني، لمنعهم من التسلل إلى البقاع الأوسط. هنا، في قوسايا، بات «السلاح الفلسطيني خارج المخيمات» إحدى أبرز أدوات الدفاع عن قرى شرق زحلة

آخر تسلل سجل قبل أسبوع وأردت قذيفة الدبابة عدة مسلحين حاولوا التسلل من فتحة الجنزيرة (الأخبار)

فراس الشوفي

الجولة مع العقيد عمّار في مواقع «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة» في جرود قوسايا، فوق سلسلة جبال لبنان الشرقية، تحتاج إلى ما لا يقلّ عن ساعة ونصف ساعة. يستلّ الأربعيني ابن عكّا، علبة سجائره وجهازاً لاسلكياً وبندقية، وآخر شفة من قهوة الصباح المتأخر، لتكون الرحلة قد بدأت بين مواقع الجبهة وكمائنها في محاذاة الخطّ الحدودي بين لبنان وسوريا، الّذي رَسَمَته على شكل ساتر ترابي بسيط، مفاعيل ما بعد الخروج السوري من لبنان.

تشرف مواقع «القيادة العامة» على 14 كلم أو أكثر بقليل من الأراضي اللبنانية والسورية معاً، في بقعة تتداخل فيها الحدود الرسمية بين الدولتين. يعلّق العقيد ذو السحنة السمراء والملامح القاسية بندقيته في كتفه، ويرسم بيمناه من موقعه المشرف مسار الخطّ المقابل لمواقع الجبهة من الضفة السورية، بدءاً ببلدة كفير يابوس السورية القريبة، مروراً بالزبداني ومضايا وسرغايا. أما من الجهة اللبنانية، فيمكن أن ترى زحلة، وجزءاً يسيراً من البقاع الأوسط، بدءاً بعنجر في الجنوب، امتداداً إلى الفاعور وكفرزبد وعين كفرزبد وقوسايا ودير غزال ورعيت ورياق ومطارها العسكري في الغرب، وأبلح وبدنايل حتى النبي آيلا في الشمال.

عدو واحد!

أمور كثيرة تغيّرت هنا منذ بدء الأزمة السورية. قبل الاجتياح الإسرائيلي عام 1982، نقلت «القيادة العامة» مواقعها اللوجستية من مناطق الجنوب إلى البقاعين الغربي والأوسط، وبنت مواقع وحفرت أنفاقاً في قوسايا والسلطان يعقوب وحلوى. لم يكن أحد ليتخيّل أن المواقع التي غذّت عشرات العمليات ضد الجيش الإسرائيلي في لبنان وشمال فلسطين المحتلة، وفي بالها «النشاط المعادي» لمناصري «القوات اللبنانية» و«الكتائب» في القرى القريبة من قوسايا خلال سنوات ما قبل الطائف، أدارت ظهرها للبنان، وباتت تفكّر اليوم في مسلحي «جبهة النصرة» و«الجبهة الإسلامية» وبقايا «الجيش الحر» المتجمّعين في الزبداني. وطبعاً، لم يكن أحد من جماعة التخويف بـ«بعبع» السلاح الفلسطيني «خارج المخيمات»، يتخيّل أن هذا السلاح سيأخذ على عاتقه يوماً، كما اليوم، عبء حماية قرى شرق زحلة وطريق بيروت ـ دمشق من اختراقات المهووسين بالذبح وتهجير المسيحيين، جنباً إلى جنب مع الجيشين اللبناني والسوري وحزب الله.

من منظار دبابة في أحد المواقع، تبدو المسارب الآتية من التلال الغربية لبلدة الزبداني بوضوح، ويظهر أيضاً موقع جديد للجيش السوري في «مزرعة الدقدوق». مهمة الدبابة قنص أي تحرّك للمسلحين في اتجاه الأراضي اللبنانية من عدة مسارب. وعلى ما يقول قائد النقطة، الخمسيني، إن قذائفه تحبط على نحو دوري

> قد يسيل في قوسايا دم واحد من الجيش والفلسطينيين في مواجهة عدو واحد

محاولات تسلل لآليات أو أفراد في اتجاه «أرض مظفر» (في لبنان)، آخرها كان قبل أسبوع، حين «أردت قذيفة من هالمحروسة (الدبابة) عدة مسلحين حاولوا التسلل من فتحة الجنزيرة». يربّت القائد ذو اللحية الرمادية سبطانة رشّاش «الدوشكا» القريب بيد، وبيده الأخرى كتف أحمد، ابن حيفا، أحد المقاتلين اليافعين. فهو الآخر أحبط عدة محاولات تسلل على طريق «عطيب» بين الكفير السورية ولبنان. غير أن المنطقة الممتدة جنوباً من مواقع «القيادة العامة» تنتشر فيها مواقع للجيش السوري في مقابل عنجر ومجدل عنجر، والمنطقة الممتدة شمالاً تحكمها مواقع حزب الله، بدءاً ببجنتا، التي استهدفتها الطائرات الإسرائيلية قبل عام تقريباً. ويستمر الخطّ الدفاعي في عمق الأراضي اللبنانية عبر عدة مواقع للجيش اللبناني تقع في خلفية مواقع «القيادة العامة» في تلال قوسايا. ولأجل غير بعيد، لم تكن علاقة «القيادة العامة» بالجيش اللبناني «طيبة»، على قاعدة أن «الشرعية للسلاح اللبناني وحسب»، وربما كان عناصر الجبهة «إرهابيين» في نظر الدولة، لكن مسار السنوات الأخيرة، وما بعد غزوة عرسال أخيراً ليس كما قبلها حتماً، فقد يسيل هنا في قوسايا دمٌ واحد من الجيش والفلسطينيين، في مواجهة عدو واحد.

كما في اليرموك

لا شكّ في أن إرهابيي «النصرة» و«داعش» يبحثون في الجرود الضائعة بين لبنان وسوريا عن اختراقات على طول السلسلة الشرقية، تماماً كما يبحث المسلحون المحاصرون في الزبداني بعد المصالحة الرخوة مع الجيش السوري عن وسائل لفكّ الحصار، الهشّ نسبياً من الغرب ـ شرق لبنان. فتمضية

أنفاق «حشمش» والـ«wifi»

قبل الوصول إلى مواقع «الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة» في الجرود، لا بدّ من زيارة مكتب العقيد أبو كرم في أنفاق «جبل حشمش» في قوسايا. و«حشمش» هي تلة في شمالي غربي بلدة قوسايا، وجنوبي دير غزال وشرق رياق، تخترقها أنفاق لـ«القيادة العامة» مجهّزة للصمود أمام قصف عنيف من الطائرات الإسرائيلية. يستبق العقيد حضور الزوار بكاسات الشاي الداكن على الطاولة المستطيلة في يمين الغرفة. صور الرئيس السوري بشّار الأسد تتوزّع خلف المكتب الخشبي الكبير. وعلى اليسار، عَلّق ضابط الأمن بندقية وصورة للشهيد جهاد جبريل فوق سرير، ليتحوّل المكتب إلى مكانٍ للعمل وغرفة نوم في آن واحد. بالمناسبة، البلاط النظيف يفترش الأرض من المدخل الموّه إلى نهاية النفق، مروراً بالردهات والغرف، والإضاءة كافية. وإن كنت مصاباً بـ«رهاب الأماكن المغلقة»، فلن تشعر بالضيق هنا. ولكي تكتمل الغرابة، سرعان ما يزوّدك العقيد بكلمة السر لموزّع الإنترنت (Wi-Fi)! فتُسْقِط على «google earth» الرسم البدائي الذي خطّه بسرعة لانتشار المواقع، وطريق الرحلة إلى مواقع الجرود. لا يخفي أبو كرم غبطته من تحوّل مواقف أبناء القرى المجاورة من «القيادة العامة»، ومع أنه لم تقع صدامات في السابق، لكن الأهالي أظهروا دائماً تخوّفاً من وجود «مسلحين فلسطينيين» بينهم. يضحك العقيد، فاليوم، لا تنحصر علاقته بالحزب السوري القومي الاجتماعي والعونيين والحزب الشيوعي وحزب الله وحركة أمل، بل تعدتها لتشمل مناصرين للقوات والكتائب، يبدون ارتياحهم لوجود «القيادة العامة» في قوسايا في ظلّ التهديدات الجديدة.

عرض خاص إلى باريس!
الحقيبة الثانية و النقل مجاناً
احجز تذكرة السفر قبل ١٥ تشرين الثاني إلى باريس و إحصل على الحقيبة الثانية ٢٣ كجم مجاناً
وأيضاً، احجز الفندق واحصل على النقل من مطار باريس شارل دو غول إلى الفندق مجاناً
إسأل عن الشروط في جميع فروعنا
Wild Discovery
01 - 285 888
wilddiscovery.com.lb

امنا... حماية زحلة!

الشتاء في هذه الجرود يعني الانتحار بالنسبة إلى المسلحين، ولا بدّ من حلّ قريب، لكن لا يغيب عن بال الأمنيين والعسكريين في هذه البقعة من الحدود الشرقية، أن المسلحين قد يحاولون إحداث اختراق ما في اتجاه عمق البقاع اللبناني عبر جبهة قوسايا، فضلاً عن محاولتهم تأمين ملاذ آمن من جرود عرسال والقلمون، إلى الزبداني، هرباً من مواقع حزب الله والجيش السوري على ضفتي جبال القلمون.

وتتقاطع مصادر أمنية سورية وفلسطينية ولبنانية رسمية وغير رسمية على القول إن «المسلحين سيحاولون في الأسابيع المقبلة مهاجمة أي بقعة يمكن السيطرة عليها على الحدود اللبنانية ـ السورية، ومن بينها جبهة قوسايا، فالجرود متلاصقة وفيها مسارب مخفية كثيرة من شمال خط الشام ـ بيروت إلى جرود عرسال، على طول أكثر من 75 كلم».

اختراق قوسايا، قد يكون السيناريو الأسوأ بالنسبة إلى أهالي البلدة والبلدات المحيطة ككفرزبد وعين كفرزبد ودير غزال ورعيت ورياق، المختلطة مع أغلبية مسيحية مارونية، وربّما بالنسبة إلى مدينة زحلة نفسها، فضلاً عن أن سقوط المواقع يضع مطار رياق العسكري في مرمى نيران الإرهابيين وكذلك الطريق إلى بعلبك، ويحرّك مخيمات النازحين السوريين الكثيفة في الفاعور و«عرب الموالي»، التي لم تغب في الفترة الأخيرة عن عيون استخبارات الجيش محاولات الإرهابيين التغلغل بين سكانها، بالإضافة إلى الدعم الذي قد تقدّمه «الخلايا النائمة» في بلدة مجدل عنجر.

هذا لا يعني أن مواقع قوسايا لقمة سائغة. يترك العقيد عمّار لعناصره في كلّ نقطة من معالم الجولة الكلام عن جاهزيتهم واستعدادهم. يقول باسم وهو ابن أحد شهداء الجبهة الذين سقطوا في غارة إسرائيلية في الجنوب بعد قصف مستوطنة «زرعيت» شمال فلسطين المحتلة عام 2004 رداً على اغتيال الشيخ أحمد ياسين: «قاتلتهم في اليرموك، وسأرميهم بقناصتي إذا حاولوا التسلل إلى هنا». ويقول جهاد، رفيقه العشريني، وهو رامي هاون خاض هو الآخر معارك عنيفة في مخيم اليرموك جنوب دمشق طوال العامين الماضيين: «بعرف هاي لجبال وباصمها، وواين بدي بتجي القذيفة، هادول ما بيخوّفوا، مو شاطرين إلّا بالذبح».

لم يهمل مقاتلو «القيادة العامة» مغارة في الجبال إلّا حولوها إلى نقطة قنص ورصد. ولم يوفّروا مسرباً بين التلال إلّا كمنوا عليه، فضلاً عن 4 آلاف لغم مضاد للأفراد وعشرات الأشراك والعبوات الناسفة، التي زُرعت أخيراً لضمان عدم تسلل المسلحين. «بالنهار الشباب منتشرين وعيونهم مفتحة، وبالليل المناظير الليلية بتكشف أي حركة»، يقول العقيد عمّار في طريق العودة من الجولة إلى موقع القيادة. ويعد ضابط البحرية بأن أي محاولة للهجوم على المواقع من قبل المسلحين، ستواجه بضراوة وكثافة نارية لا تقلّ عن تلك التي استعادت بها «القيادة العامة» السيطرة على أجزاء واسعة من اليرموك، «بالنهاية إحنا ما نخاف من إسرائيل ووجعناها كتير، هادول مش أقدر من إسرائيل».

الزوجة والعشيقة

يقطع أذان العصر في مخيم برج البراجنة، صوت القائد العسكري لقوات «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة» خالد جبريل، أو «أبو العمرين». يؤخّر «الحاج» صلاته قليلاً، ليكمل الحديث عن تطوّرات المعارك على الأرض السورية، و«كذبة التحالف الدولي». عند «أبو العمرين»: «الحرب لا تزال في البداية، والعدو سيستخدم كل الساحات، لكننا سننتصر». عن مخيّم اليرموك، يخبر الضابط البحري عن تطوّر أساليب عمل مقاتلي الجبهة، وزيادة براعتهم في حرب العصابات في اليرموك والقنيطرة ودرعا وأماكن أخرى من سوريا، ويتمنى «لو تفكّر حركة حماس بفلسطينيي اليرموك وتضغط على بعض المسلحين، لانتهت الحرب في المخيم». أما لبنان، فيؤكد «أبو العمرين» أن موقف الجبهة «هو الدفاع عن لبنان جنباً إلى جنب مع المقاومة والجيش اللبناني الشقيق ضد عصابات التكفير». وعن فلسطين بعد حرب غزّة الأخيرة، يقول إن «رائحة التسويات المذلّة بدأت تنتشر في الأجواء، والتفريط بالانجازات العسكرية ودماء الشهداء لن يعيد فلسطين أبداً»، مشيراً إلى أن «الجبهة شاركت في المقاومة بأقصى قدرتها خلال الحرب على غزّة». تبدو «القدرات المتواضعة» شيئاً مزعجاً بالنسبة إلى «أبو العمرين»، «فبعد ما جرى لا بدّ من إعادة النظر في إحياء حركات المقاومة خارج الإخوان المسلمين، الذين أثبتوا أنهم ينقلبون وفق مصالحهم»، لكن «الحاج» يفهم أن علاقة «القيادة العامة بمحور المقاومة، ثابتة كعلاقة الرجل بالزوجة، فيما تبدو علاقة حركة حماس بالمحور كالرجل والعشيقة، يعطيها الاهتمام والغنج حتى لا تعشق غيره».

بهدوء

السعودية: فرضية الانهيار

ناهض حتر

يُرجع الدكتور فوزي منصور، في كتابه «خروج العرب من التاريخ»، سلسلة الأحداث التي أدت إلى تشكّل «قطب الرجعية العربية»، المملكة العربية السعودية، إلى ثلاثة أحداث تاريخية مفصلية، أولها، في القرن السابع الميلادي، يتمثل في انتقال عاصمة الخلافة من المدينة إلى دمشق، ما أدى إلى تهميش جزيرة العرب، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، في ظل استمرار النزيف السكاني منها إلى الشام والعراق وبلاد الامبراطورية العربية الأخرى، حتى تحوّل قلبها إلى فراغ متروك استعاد النمط القبلي البدائي لما قبل «الجاهلية»، واستمر حتى القرن العشرين؛ وثانيها، في القرنين السابع عشر والثامن عشر، حين أحكمت بريطانيا سيطرتها على المنافذ البحرية للجزيرة، ومشيخاتها المحلية، ما أدى إلى كبح ما بقي من حيوية اقتصادية واجتماعية وسياسية على السواحل، والانكفاء إلى الداخل، حيث تعايشت قرى زراعية في الواحات في فضاء بدوي. هنا، في قرية العيينة في نجد، وبتأثير الاختناق الاقتصادي والتهميش السياسي والعزلة الطويلة عن التطور الثقافي والحضاري في العالم العربي الإسلامي، نشأت الوهابية، فأصبحت السلاح الايديولوجي للقوة القبلية الطموحة لآل سعود، وثالثها ظهور الثروة النفطية في دولة كهذه.

الوهابية ليست مذهباً إسلامياً، وإنما نزعة دينية محلية غير مثقّفة، منبتة الصلة بما عرفه الفكر الإسلامي من انجازات على مدى قرون؛ ورغم ادعائها العودة إلى القرآن والسنّة، فإنها تظل بعيدة عن حيوية الوحي والرسالة بأبعادها التاريخية، ومحكومة، بسبب بيئتها، للضحالة الفكرية وأولوية الشكليات والتعصب الأعمى وتسويغ العنف، مما كان يلائم طموح السعوديين للتوسع والسيطرة في رحاب الجزيرة العربية، وإنما في الحدود التي رسمها الانكليز لمحمياتهم الساحلية؛ الخرق الوحيد لتلك الحدود حدث في الحجاز التي كان حاكمها، الحسين بن علي، متطلّباً على المستوى الإقليمي (على خلفية تحالفه مع بريطانيا في الثورة العربية الكبرى) وفاشلاً في تنظيم الإدارة المحلية.

لكن الحجاز كان متطوراً نسبياً ومختلفاً عن نجد؛ إذ حافظ على صلة أكبر بالعالم العربي والإسلامي، بسبب الحج، كما بسبب الميناء. وبقي، لدى الحجازيين، على مرّ العقود، منذ 1925، ذلك الشعور الممض بخضوعهم لاحتلال نجدي . سعودي، بينما ظلّ الهاشميون يراودهم الأمل بالعودة؛ سنة 1990، حين بدا أن الرئيس صدام حسين قد خلخل، باحتلاله الكويت، النظام الإقليمي، بادر الملك حسين، إلى إعلان نفسه «شريفاً»، لقب حاكم مكة الهاشمي.

الآن، نعيش مرحلة تخلخل وتصدّع في النظام الإقليمي، طويل المدى؛ وسنرى أن أي فوضى أمنية . سياسية في السعودية، ستطلق دينامية حجازية استقلالية. وقد بدأتْ بالحجاز لأنها خارج التداول في نقاشات النزعات الانفصالية عن المملكة؛ فالتهديد الأول الممكن يأتي من جهة اليمن التي اغتصب آل سعود منها، عام 1934، بالحرب، نجران (الاسماعيلية) وجيزان وعسير (الزيديتين). وهي مناطق لم تبرح وجدان اليمنيين، حتى علي عبدالله صالح، لم يجرؤ، قبل سنة 2000، على الاعتراف بالحدود مع السعودية. وعلى كل حال، فإن الخزّان البشري اليمني المضغوط في أزمة اقتصادية خانقة، مهيأ للانفجار باتجاه السعودية، على الرغم من جدار الفصل العنصري الذي تقيمه على الحدود. ولا ننسى، هنا، أن مليونيّ يمني كانت السعودية قد طردتهم منها، بسبب وقوف صنعاء مع صدام حسين في أزمة الكويت، يبيّتون ثأر العودة.

في اليمن، يُعاد، الآن، تشكيل اللوحة السياسية من خلال قوة الحوثيين الصاعدة. والنهوض اليمني سيفيد من أي تخلخل أمني في المملكة، لاسترداد الأراضي اليمنية المحتلة من قبل آل سعود.

يعيش حوالي أربعة ملايين من الشيعة الاثني عشرية في المنطقة الشرقية من المملكة، القطيف والإحساء . المتصلة مع نجران وعسير وجازان . ويواجه هؤلاء سياسات الرياض الاستبدادية المذهبية، والتهميش السياسي والحرمان التنموي مع أن معظم الثروة النفطية تقبع في أراضيهم. ولطالما كان شرق الجزيرة منفصلا عن داخلها، ولا يربط بينهما رابط حضاري أو ثقافي منذ أقدم الأزمنة حتى الحاقه قسرا بالسعودية؛ إنه جزء من البحرين الكبرى، موئل حضارة دلمون. وهي حضارة رافدانية لا جزيرية.

نجد التي كانت منطلق آل سعود، هي أيضاً موضع نزاع عميق مع قبيلة شمّر التي أطاح السعوديون إمارتهم . وحكامها آل الرشيد . العام 1921، أما تبوك والجوف، فهما جزء من حضارة البتراء وامتداد للبادية الأردنية. وقد اضطرت عمان للتنازل عن وادي السرحان والقريات للسعوديين للكفّ عن مطالبها التوسعية في العقبة ومعان.

هذه التركيبة المعقدة تشبه مرجلاً يسده نظام أمني قمعي مسنود بالرعاية الأميركية، وشمولية وهابية مسيطرة على الفضاء التربوي والثقافي. الأخيرة هي، بالضبط، ثقافة «داعش» التي تؤيدها أغلبية سنية في المملكة، ومنحتها الكثير من المال والرجال؛ وتمثّل المملكة، في الواقع، البيئة الأكثر خصوبة للدواعش الذين يحفرون قبر آل سعود بالمعول الأيديولوجي نفسه الذي ساعد على قمع مناطق الجزيرة، والاستيلاء على ثرواتها واضطهاد شعبها، وخصوصا «الأغيار» مذهبياً. أخطر ما ستفعله «داعش» في السعودية، أنها ستكسر الغطاء عن المرجل.

تقرير

ندوة في مركز عصام فارس: مصير لبنان وسوريا واحد

حضر موضوع «الصيغة اللبنانية» والتداعيات الاقليمية عليها في مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية. عرض الزميلان جورج غانم وأمين قمورية وجهتي نظرهما، فاتفقا على الترابط بين لبنان وسوريا، منذ ما قبل إنشاء دولة لبنان الكبير. كل خلل في نظام أي منهما سينعكس على الآخر، رغم أنهما «قريبان بالجغرافيا متباعدان بالخيارات»

ليا القزي

وصل البريد الالكتروني، الاسبوعي، من مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية داعيا الى ندوة عنوانها الكبير الصيغة اللبنانية والتغيرات الاقليمية، أما المحاضران فاعلاميان لا تتباعد

> **الصيغة الجديدة ترتب إيجاد استراتيجية دفاعية جديدة تحدد العدو والصديق ودور الجيش**

وجهتا نظرهما كثيرا: جورج غانم وأمين قمورية. الاسئلة التي تتفرع من العنوان الكبير عديدة: في ظل التغيرات الاقليمية هل يمكن الحفاظ على النموذج اللبناني في العيش المشترك؟ ما هو مستقبل الدولة في لبنان؟ هل ستبقى الكيانات العربية في شكلها الحالي؟ ما هو أفق الاستقرار الذي يتمتع به لبنان مقارنة بالعراق وسوريا؟

بطاولة مستطيلة تحلق حولها الحضور الذي لم يكن كبيرا. نكات غانم كسرت رتابة الجو، و«البونبون» كان سلوى الموجودين. افتتح الكلام الزميل في «النهار» أمين قمورية، أو «الشيخ أمين» كما ناداه غانم. انطلق من العراق «المقسم فدراليا»، ليقول انه في سوريا «لن تكون النتائج ذاتها، إذ ما من اقتناع سوري ولا اجماع خارجي على فدرلة سوريا». ولتمتين هذه النظرية، عرض قمورية سياسة كل طرف، «فالنظام ما زال يحارب من أجل سوريا موحدة تحت سيطرته. مقابل معارضة تتطلع الى سوريا موحدة ولكن تحكمها الاكثرية». أما في الخارج، «فلا تنظر ايران بارتياح الى دولة سنية تمتد الى حدودها»، فيما تركيا «تعتقد أن باستطاعتها اعادة سوريا ولاية عثمانية، مصرة على اسقاط النظام فتملأ هي الفراغ». السعودية تدور في الفلك نفسه، أما مصر، «فتريد وحدة سوريا لاسباب قومية». في هذا الوقت، ينتظر اللبنانيون تطور الاحداث في سوريا، «قسم منهم يراهن على سقوط النظام ليستقوي على شريكه في الداخل. قسم آخر يتطلع الى انتصار النظام خاشياً من أن سقوطه قد يؤثر عليه». بالنسبة إلى قمورية، «لا شك في أن أي تسوية سورية هي من مصلحة لبنان، وربما تخفف عنه أعباء تهافت الغربيين للتدخل فيه». المشهد في سوريا لا يبدو مطمئناً، لذلك «سيكون من حظ اللبنانيين أن يستفيدوا من حالة المراوحة التي نعيشها وصوغ الاتفاقات بالحد الادنى».

اكتفى قمورية بالقليل، كما قال، ليسلم الميكرفون الى غانم. اعتذر قبل أن يبدأ عن طول الكلمة، التي استغرقت كتابتها أكثر من أربع ساعات. عاد بالزمن الى ما قبل المتصرفية، ليقول ان «لبنان دائما جزء من معادلة اقليمية ودولية». عازيا الفشل في بناء الدولة بعد انشاء دولة لبنان الكبير الى «الولاءات التي تتجاوز حدود الدولة»، مقدما عددا من الامثلة التاريخية على ذلك. على مر السنين تحول لبنان الى «حلبة مفتوحة، معطوف على ذلك صراع الطوائف على السلطة، ما ولد أزمة في الشراكة». يقول غانم إن هناك «تلازماً بين المحطات الرئاسية والانقلابات الاقليمية والدولية»، وما العهود الرئاسية الا دليل على ذلك. أما التوازنات الجديدة، فهي في انتظار «الحسم في سوريا». هذا البلد أصبح «ميدانا للصراع، ولبنان ميدان للحرب على الارهاب». مصيرهما مرتبط، «أي خلل في النظام الدولي يظهر في سوريا ويمتد الى لبنان». سوريا القديمة انتهت، بحسب غانم، «تقسيمها يتأكد يوما بعد يوم. ما ليس واضحا بعد شكل الاقاليم كيف ستكون». في ظل هذا الواقع، يبرز داخليا «ثقل النازحين السوريين، والخشية أن يصبح وجودهم مشابها للجوء الفلسطيني». هذا الوضع الناشئ «سيؤدي الى خلل في البنية». يبرز أيضاً واقع المسيحيين الذين «يرتبكون أمام التحولات بعدما خسروا فردوسهم». المصير البائس الذي أصاب مسيحيي العراق وسوريا لا يهدد المسيحيين اللبنانيين، «المسلمون متمسكون بهم كحالة خاصة». انتقد غانم المواربة، فانفرجت أسارير حامي السريان حبيب افرام. هز رأسه موافقا بعدما كان عابسا معظم الوقت. لم ينسَ غانم «الطرف الآخر»، الذي اتهمه بأنه «هز النظام بسبب أحلامه الاقليمية سابقا والصراع الفلسطيني -الاسرائيلي راهنا». أكثر ما يؤثر على أتباع المذهب السني «هو التناحر بين العواصم السنية». أما الشيعة، فيواجهون «معضلة الانخراط والتجانس الوطني»، فيما «الدروز أرادوا ايجاد موقع لهم في السلطة من خلال استراتيجية البقاء الجنبلاطية». ختم غانم كلمته بنعي اتفاق الطائف، «انتهى القسم الاكبر منه». الصيغة الجديدة «ترتب ايجاد استراتيجية دفاعية جديدة تحدد من العدو والصديق ودور الجيش».

اعتصام

المساحة العامة الابرز التي يجب استردادها هي البلدية (هيثم الموسوي)

معركة الأملاك العامة: استرداد بلدية بيروت أولا!

فيما كان «وجهاء» الدولة يحتفلون بتدشين مشروع «ايدن روك»، الذي يحتل مساحات كبيرة من الأملاك العامة والبحر في الرملة البيضا والجناح، كان هناك عدد من المواطنين يعتصمون امام مبنى بلدية بيروت احتجاجا على سلبهم مساحاتهم المشتركة وأملاكهم العامة ويطالبون باسترداد ما تبقى من ملامح المدينة «المخصخصة»

هديل فرفور

«بلدية بيروت تبيع الأملاك العامة لشركات خاصة»، «الأملاك العامة: ا متر= 100 ليرة سنويا، العرض ساري حتى نفاد الكمية»، يحمل أحد المعتصمين هذه الشعارات ويجلس قبالة مبنى بلدية بيروت، وعلى وقع أغنية «يا رئيس البلدية» لفيروز، يتجمهر حوله عدد من المواطنين الذين، كما هو، لبّوا دعوة «الائتلاف المدني للحفاظ على المساحات العامة وتفعيل التنقل الحضري» لاتخاذ موقف احتجاجي ضد مجلس بلدية بيروت ومحافظها وممارساتهما المعادية للمصلحة العامّة.

التحرّك الاعتراضي يأتي، وفق القيمين عليه، كرد فعل «أولي» على عدم تحمّل بلدية بيروت

> **سجل البلدية حافل بالإخفاقات في الحفاظ على المصلحة العامة**

مسؤولياتها المنصوص عليها قانونا، وفي مقدّمها تأمين حقوق الناس وحماية الاملاك العامة.

الممارسات التي تنتهجها البلدية ازاء المساحات العامة في المدينة لا تُظهرها في موقع «المتقاعس» فحسب، بل تضعها أيضا في موقع «المتواطئ» ضد المسؤولية المؤتمنة عليها.

مشهد تسييج الكورنيش البحري لمنطقة دالية - الروشة ووضع كشك للبلدية لحراسة الأسلاك الشائكة يُترجم «خيانة» ممنهجة للحق العام في التمتع بالواجهة البحرية للمدينة، وتأهب عناصر شرطتها للتدقيق في هويات الداخلين الى حرج بيروت (الذي تصر على إغلاقه أمام المواطنين بدون سبب) يثبت إمعانها في خرق مرتكزات المفهوم العام الذي يشترط المساواة في التمتع بالمساحات الخضراء العامة،

كذلك في شأن إصرار البلدية على أن العقارات المملوكة في شاطئ الرملة البيضا هي «أملاك خاصة لا يحق للبلدية التدخل فيها»، فهذا يؤكد معاداتها لمبدأ حماية الحق الاجتماعي العام ويثبت «تقديسها» ملكياتهم على حساب المصلحة العامة .

من هنا، ذكّر المعتصمون امس البلدية بأن المادة 47 من قانون البلديات تنص على أن «كل عمل ذي طابع او منفعة عامة في النطاق البلدي هو من اختصاص المجلس البلدي»، «الدالية ليست منفعة عامة؟ الرملة البيضا والحرج وغيرهما؟ ألا تدخل ضمن نطاق المجلس البلدي؟» يسأل المدير التنفيذي لجمعية «نحن» محمد أيوب، لافتا الى أن المساحة العامة الأبرز التي يجب استردادها هي البلدية.

«تغيير مقاربة تعاطي البلدية مع مجمل الملفات المتعلّقة بالمساحات العامة»، هذا كان المطلب الأبرز للمعتصمين، فـ «سجل البلدية «حافل» بالإخفاقات في الحفاظ على المصلحة العامة، فهي بالإضافة الى أنها «تفتقر الى سياسة المشاركة الفاعلة للمجتمع المدني والأهلي، وخصوصا الاختصاصيين المدنيين في الكثير من المشاريع التي تقوم بها»، وفق ما يقول الناشط المدني رجا نجيم، لم تبد حتى اللحظة استعدادا في التراجع عن الانتهاكات التي قامت بها.

يروي محمد (21 عاما) كيف منعه عناصر شرطة البلدية من دخول الحرج لأنه لا يملك ترخيصا «بالوقت اللي فات قدامي واحد بريطاني»، يقول إنه شعر بأنه «غريب في مكان يفترض ان يكون لي». ويرى جورج (31 عاما) أن اللبنانيين منهمكون في همومهم ولا تندرج قضية الأملاك العامة والمساحات ضمن أولوياتهم «من هنا تكمن اهمية تحركنا الذي من شأنه إيقاظ المواطنين من سباتهم العميق!».

حريات

إزعاج السنيورة يكلف 100 مليون ليرة

إيفا الشوفي

جميع من يسمع أو يقرأ الحكم الذي أصدره رئيس محكمة المطبوعات القاضي روكس رزق، في دعوى وزير المال الأسبق فؤاد السنيورة ضد الزميلة رشا أبو زكي و«الأخبار»، يرفع حاجبيه مستغرباً. «الحكم المستأنف أشاد بالمستأنفة؟!» تسأل الرئيسة المنتدبة لمحكمة التمييز الجزائية القاضية مادي مطران «مستهجنة» أثناء مرافعة المحامية رنا صاغية، وكيلة الزميلة أبو زكي، خلال جلسة الاستئناف أمس. تردّ صاغية بأنّ «رد الفعل هذا انتاب جميع المعنيين في القضية»؛ وهذا طبيعي، إذ إنه لم تحصل من قبل أن يشيد قاضٍ بـ«مهنية واتزان وموضوعية» صحافي ثم يدينه. لم تعد هذه القضية خاصة، وهي لا تعني فقط رشا أبو زكي و«الأخبار»، وإنما باتت قضية حق كل صحافي في أن يفتح ملفات الدولة، وتحديداً المالية منها، ليبحث عن الحقيقة ويشهّر بالمخالف إذا ثبتت إدانته، فمحكمة المطبوعات نشأت كي تضمن حرية الإعلام، ما يعني أن العقوبة يجب أن لا تُستعمل إلاّ في حالات استثنائية، لا أن تتجه نحو تكريس معاقبة الصحافي عند التعرّض لأي مسؤول.

أوّل ما طالب به محامي السنيورة طانيوس أبوأنطون خلال الجلسة هو تعويض شخصي قدره 100 مليون ليرة، فالزميلة أبو زكي أزعجت السنيورة فعلاً، وإزعاج وزير المال الأسبق قيمته 100 مليون ليرة. هي قضية «فساد مالي»، إلّا أنه لا يمكن استخدام هذه العبارة خلال الجلسة لأنها تدخل أيضاً في نطاق «إطلاق الأحكام»، سجّل محامي السنيورة اعتراضه منذ البداية. المفارقة تحدث هنا، فالمحامي أبوأنطون حضر عن المحامي محمد مطر وكيل السنيورة وعضو مجلس الإدارة في الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية «لا فساد». الجمعية نفسها كرّمت الزميلة أبو زكي منذ ثلاثة أشهر بدرع نظراً إلى جهودها المتعلقة بفضحّ «الفساد المالي». هذه أيضاً يمكن تصنيفها بـ«المعجزة» مثل حكم القاضي رزق؛ نكرّم الصحافية لفضحها الفساد وندافع عن الجهة التي ارتكبت الفساد. روت أبو زكي للقاضية قصة الدرع، فردّ أبوأنطون بأن الدرع كان تكريماً لعملها بشكل عام. أما هنا فنتحدث عن مقالٍ معيّن. بالتأكيد، فالفساد يكون نسبياً لدى البعض، ويقتصر على أشخاص معينين. ولمن لا يدري

> **طلب السنيورة تعويضاً بقيمة 100مليون ليرة**

«هناك أصول دستورية لملاحقة الوزراء والنواب والرؤساء وإصدار أحكام تشهيرية بحقهم في المقالات ليس ضمن هذه الأصول»، يقول المحامي أبوأنطون. يصر على أن المقال تعمّد التشهير بالسنيورة شخصياً، مؤكداً أن المستندات التي أبرزتها أبو زكي لم تتعرض «لشخص دولة الرئيس»، وإنما تحدّثت عن أخطاء قامت بها مجموعة من الأشخاص داخل وزارة المال. إذاً، يعترف المحامي بوجود أخطاء، وكان على القضاء التحرّك لملاحقة هذه الأخطاء عوض ملاحقة «كاشفة الأخطاء». تركّزت مرافعة المحامية صاغية على وجوب تطبيق المادة 387 من قانون العقوبات التي تبرئ «الظنين إذا كان موضوع الذم عملاً ذا علاقة بالوظيفة وثبتت صحته»، معتبرةً أن القاضي رزق تجاهل كليا هذه المادة ومجمل ما تمّ تقديمه من مستندات وتقارير ديوان المحاسبة، مستصغراً القوة الثبوتية لهذه التقارير. وتلفت صاغية إلى «تناقض وانحياز في قراءة القانون في الحكم المستأنف، إذ إن الحيثيات التي استند إليها الحكم من إشادة بعمل كاتبة المقال تجعل من اليقين أن تكون البراءة أمراً محتماً، إلا أنه حصل العكس لأنه لم يجر التدقيق في المادة 387». وقد حددت القاضية مطران تاريخ 29-1-2015 لإصدار حكمها في الدعوى، بانتظار أن تنجح في تصحيح مسار محكمة المطبوعات التي أصبحت عائقاً جدياً أمام عمل الصحافيين وحرياتهم.

دراسة

دراسة التجمع النسائي الديمقراطي اللبناني حول الاحتياجات التنظيمية لتعزيز مشاركة النساء في الأحزاب والنقابات في لبنان، تدفع الى طرح السؤال المركزي حول دور الاحزاب والنقابات نفسها، وحول اضمحلال دورها الفاعل في صنع المشهد السياسي والاجتماعي، الذي يزيد من حدته غياب مشاركة النساء في قيادتها

النساء في الأحزاب والنقابات: منتسبات ولكـ

تقترح الدراسة انشاء لجان نسائية داخل النقابات لتشجيعهن على المشاركة (مروان بو حيدر)

بسام القنطار

اطلق التجمع النسائي الديمقراطي اللبناني، أمس، دراسة وطنية بعنوان «احتياجات تنظيمية لتعزيز مشاركة النساء في الأحزاب والنقابات في لبنان».
الدراسة التي اعدها غسان صليبي وسعدى علّوه تمثل واحدا من مخرجات المشروع الإقليمي تحت عنوان «تعزيز دور الأحزاب والنقابات في النهوض بالمشاركة السياسية والعامة للنساء»، الذي ينفّذ في خمس دول عربية بدعم من الاتحاد الأوروبي وبالشراكة مع أوكسفام نوفيب.
المحامية منار زعيتر من التجمع النسائي الديمقراطي اللبناني، أشارت الى أن المشروع يرمي الى رصد وضعية الحقوق السياسية للنساء، ورسم ملامحها وسماتها والمعوّقات امام تفعيلها والى أي مدى تأخذ الأحزاب السياسية والنقابات بعين الاعتبار موضوع دمج مقاربة النوع الاجتماعي في أنظمتها الداخلية، كما أنها ترمي ايضا إلى تطوير آليات واستراتجيات وصياغة توصيات واستنباط نماذج كفيلة بتنمية القدرات الذاتية للنساء، وتعزيز مشاركتهن السياسية وتشجيعهن على الانخراط الفاعل في الأحزاب السياسية والنقابات والمدافعة من اجل وصولهن الى مواقع القيادة والضغط لاتخاذ تدابير واستحداث آليات تساعد الأحزاب السياسية والنقابات على وضع استراتيجيات تستهدف اشراك النساء في العمل السياسي، ورسم السياسات العامة، وفي إقرار الكوتا النسائية.
اختارت الدراسة ستة أحزاب من بين نحو 12 حزباً فاعلاً في لبنان. وجاء اختيار الأحزاب بطريقة حاولت قدر الإمكان ان تعكس طبيعة العمل الحزبي وبنية الأحزاب نفسها وخصوصية العمل الحزبي اللبناني، كما اعتمد البحث الطابع التشاركي مع النساء الحزبيات انفسهن.
والاحزاب التي جرى اختيارها هي: الحزب السوري القومي الاجتماعي، حزب الكتائب، الحزب التقدمي الاشتراكي، حزب الله ، الحزب الشيوعي اللبناني، وتيار المستقبل.
وتبين الدراسة ان سيدة او سيدتين ممثلتان في الهيئة القيادية للحزب، كما تبين أن اياً من الأحزاب التي شملتها الدراسة لا يعتمد الكوتا النسائية في نظامه الداخلي، وان 33 في المئة يرفضون الكوتا النسائية من أساسها، وان 50 في المئة تعتمد التعيين في بعض المراكز القيادية، وان 16,6 في المئة رشحت نساء للانتخابات النيابية.
وخلصت الدراسة الى تأثير النظام السياسي الطائفي على مجمل المشاركة السياسية للنساء، ورأت أن المنظومة العائلية والحزبية والطائفية التي ترعى الانتخابات البلدية والاختيارية والنيابية ليست صديقة للمرأة، لا بل تميز ضدها، وان الأحزاب تراعي العائلات والمنظومة التي تحكم التمثيل في الانتخابات البلدية، كما تراعي الطوائف في الانتخابات النيابية على حساب النساء.
واوصت الدراسة بضرورة دعم الأحزاب للحضور النسائي وتمكين الحزبيات ورفع قدراتهن، وتوعية الأعضاء على أهمية حضور النساء ومشاركتهن الفاعلة، وتشجيع النساء وإفساح المجال أمامهن للوصول إلى مراكز القرار، واعتماد الكوتا النسائية في انتخابات الأحزاب نفسها، وتبني الأحزاب للقضايا النسائية وعدم تركها للنساء الحزبيات فقط أو للجان النساء في الأحزاب، وتبني الأحزاب ترشيح سيدات في الانتخابات البلدية والنيابية، وسعي النساء الحزبيات أنفسهن إلى فرض قضايا النساء على الأحزاب.
في القسم الثاني من الدراسة الذي يعالج موضوع النقابات، اعتمدت معايير عدة لاختيار عينة البحث من النقابات اللبنانية. وجرى اختيار مجموعة من النقابات من قطاعات ذات نسبة عمالية نسائية عالية مقارنة بالقطاعات الأخرى. وقد راوحت النسب بين 20 وحوالى 80 في المئة. والنقابات التي جرى اختيارها هي نقابة شركة طيران الشرق الاوسط، نقابة ادارة حصر التبغ والتنباك، نقابة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، نقابة موظفي المصارف في جبل لبنان وبيروت، نقابة اساتذة التعليم الخاص، نقابة هيئة أوجيرو، نقابة موظفي المصارف في لبنان الشمالي، ونقابة العاملين في مصلحة مياه بيروت وجبل لبنان.
وتبين الدراسة ان في ست نقابات من أصل ثماني نقابات، نسبة انتساب النساء مقارنة بنسبة الرجال هي من 40% وما فوق وتصل الى 75%. وفي النقابتين الباقيتين النسبة هي 11% (مياه)، و20% (أوجيرو)، وهي نسب قريبة او متساوية مع نسبة النساء في القطاع الذي تمثله النقابة.
وكشفت الدراسة ان المشاركة ضعيفة عند الرجال والنساء على حد سواء في النقابات، لكنّ نسبيًا الرجال يشاركون أكثر. وترتفع نسبة المشاركة عند الفئتين اذا طلبت بعض الاحزاب ذلك او اذا كان الموضوع مهمًا، تجري المشاركة حتى دون موافقة الاحزاب، كما حصل في تحرّكات هيئة التنسيق النقابية المطالبة بسلسلة جديدة للرتب والرواتب.
لكن هل حصلت مبادرات من قبل النقابات لزيادة تمثيل المرأة في المجالس التنفيذية؟ الناشطات أجبن ان في خمس نقابات لم تحصل أية مبادرة (مياه، ضمان، التعليم، الطيران ومصارف بيروت).
وفي نقابة المصارف في الشمال كان هناك تصميم وشبه حملة، وفي نقابة

> اختارت الدراسة تحليل أوضاع النساء في ستة أحزاب وثماني نقابات

أجمعت الدراسات والمقالات والتصريحات خلال العشرين سنة الماضية على ضرورة إحداث تغيير في انظمة الاتحاد العمالي العام وهيكليته، وكذلك في ادائه وسلوكه على نحو عام. فالخلل عميق في ديمقراطية واستقلالية وفعالية الاتحاد العمالي العام، مما يحول دون تمكنه من أداء دور المدافع عن حقوق العمال والموظفين. وتقول الدراسة إن 95٪ من القيادات النقابية الممثلة في الاتحاد العمالي العام، اقرت خلال استطلاع للرأي، بوجود حاجة إلى تطوير هذا الاتحاد. كما أن أكثرية هذه القيادات (10 ,59٪) لم تتردد في الاعتراف بأن سبب تراجع نسبة الانتساب الى النقابات انما يعود اساسا الى «عدم ثقة العمال بالاتحاد العام».

حماية المستهلك

مشروبات الطاقة الممزوجة بالكحول لا تزال في الأسواق؟

حسين مهدي

لحظت وزارة الصحة في أكثر من منطقة، وجود كميات من مشروبات الطاقة الممزوجة بالكحول بتاريخ تصنيع حديث، إضافة إلى مشروبات تتضمن كحولاً مضافة إليها مادة التورين الممنوعة، خلافاً لما هو مدرج على مكونات العبوة من الخارج (أخضعت لفحوص مخبرية من قبل وزارة الصحة للتثبت من مكوناتها).
نتيجة هذه المخالفة الصريحة لقرار وزارتي الاقتصاد والصحّة، الذي منع استيراد وتصدير وتسويق مشروبات الطاقة الممزوجة بالكحول ابتداءً من 2014/6/1، أرسل وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور، إلى وزير الاقتصاد ألان حكيم، كتاباً وعيّنات من مشروبات الطاقة، إضافة إلى نتائج الفحوصات المخبرية، آملةً من وزارة الاقتصاد «أخذ ما يلزم من إجراءات حيال ذلك، حرصاً على تطبيق القانون وحماية لصحة المواطنين والسلامة العامة». إذ وصف أبو فاعور ما يحصل بـ«التحايل على صحة اللبنانيين».
رئيس نقابة تجار ومستوردي المشروبات الروحية، ميشال أبي رميا، أصرّ في اتصال مع «الأخبار» على نفي أي علاقة للشركات المنتجة بالعبوات المخالفة الموجودة في السوق. وقال إن شركته التزمت من تاريخ أول حزيران الماضي وقف استيراد مشروبات الطاقة الممزوجة بالكحول. أما الإنتاج المحلي، فاستمر بتركيبة مختلفة لا تتعارض مع مضمون القرار الصادر، بحسب أبي رميا، وأوضح أن المنتجات الموجودة في الأسواق قد تكون مصنّعة قبل تاريخ المنع، إلا أنها في الأسواق منذ خمس سنين، لذا ما هو موجود في عدد من المحال لم يُصرّفه «التجار الصغار» بعد، ولا دخل للشركات به، داعياً وزارة الصحة إلى أن «تطول بالها علينا شوي». وكان أبو فاعور قد أرسل منذ نحو شهر كتاباً إلى كل من وزارة الصحة ووزارة الإعلام، بخصوص ضرورة تطبيق قرار منع استيراد وترويج وتسويق مشروبات الطاقة الممزوجة بالكحول، والتأكد من أنها لا تُباع في الأسواق، وتساءل مصدر داخل وزارة الصحة عن السبب الذي يمنع مديرية حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد من أن تؤدي دورها كاملاً في هذا الصدد. وبحسب بيان أصدرته وزارة الصحة، يأتي إرسال العينات اليوم «متابعة للموضوع

ندوة

ن

أوجيرو حصلت مبادرة لإقرار الكوتا لكنها فشلت بسبب موقف الاحزاب، وفي الريجي جرى اعتماد الكوتا في النظام الداخلي.
تقترح الدراسة انشاء لجان نسائية داخل النقابات لتشجيعهن على المشاركة الفاعلة، وتقديم مشروع للمجلس التنفيذي حول « سياسة جندرية» على النقابة انتهاجها، ومن ضمنها اعتماد الكوتا النسائية في الانتخابات المقبلة. وتنظيم حملة اتصالات بالنساء لتحديد الاحتياجات الخاصة بهن، والإعداد لحملة توعية للنساء والرجال حول الجندر واهمية إشراك النساء بفعالية في النقابات.
والإعداد لبرامج تدريبية تشمل اعضاء اللجنة وناشطات نقابيات، بهدف تدريب النساء على مفاهيم ومهارات العمل النقابي.

وصفة الإصلاح: خصخصة الرقابة على الضمان

لم يتحدث النائبان عاطف مجدلاني وميشال موسى، في حلقة نقاشية عقدت أمس في مجلس النواب، إلا عن فشلهما وفشل كل قوى السلطة في رسم سياسة عادلة للتغطية الصحية لكل اللبنانيين بعيداً عن نظام الزبائنية

محمد وهبه

غاب أي نقاش في مشروع التغطية الصحية الشاملة عن حلقة النقاش التي نظمها «المركز اللبناني للتربية المدنية» أمس في مجلس النواب. لا بل إن عنوان الحلقة أصبح مختلفاً عما وزّع على الإعلام أول من أمس، إذ كان «تغطية صحية شاملة وضمان اجتماعي لجميع المقيمين في لبنان» واستُبدل بـ«الشباب يناقشون الضمان الصحي والاجتماعي». أما مضمون النقاش الذي دار بين طلاب ثماني جامعات وبين النائبين عاطف مجدلاني وميشال موسى، فقد جاء على شاكلة «تبادل أطراف الحديث» وفق الطريقة اللبنانية، حيث يلوم النواب «الطبقة السياسية» (!)، وحيث تبدو أفكار الطلاب مخبوزة بألسنة الأحزاب التي ينتمون إليها، فينطلق الكلام عن الفساد والنهب بوصفهما يخصان «الآخر» الحزبي أو الطائفي (فقط).

كان لافتاً أن يبدأ النقاش بين مجدلاني وموسى وبين طلاب الجامعات الحاضرين، بالحديث عن مرحلة ما بعد سن التقاعد والواجب الإنساني تجاه المتقاعدين الذين تقدموا بالعمر وأصبحوا بأمسّ الحاجة إلى الرعاية الصحية ضمن مفهوم التكامل والتضامن. كاد هذا الكلام يكون مقدّمة لبدء النقاش في مسألة التغطية الصحية الشاملة ولتقديم مقاربة شاملة تتعلق بحاجات اللبنانيين الاجتماعية، لولا أن مجدلاني كشف أوراقه سريعاً في اتجاه استخدام مقاربة للتفاصيل، مبنية على مفهوم إصلاح الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، انطلاقاً من مجموعة إجراءات تتعلق بخفض عدد أعضاء مجلس إدارة الضمان وبالمكننة وبخصخصة الرقابة في الصندوق! كذلك كانت حال النائب موسى، فهو لم يبتعد كثيراً عن مجدلاني عندما أشار إلى أن «الضمان أسير التوازن المالي»، متناسياً أنه كان مع مجدلاني، ولا يزالان، نائبين عندما أقرّ مجلس النواب خفض اشتراكات الضمان في عام 2001 بنسبة 40%، ما انعكس بصورة كارثية على التقديمات، ودفع إدارة الضمان إلى استباحة تعويضات نهاية الخدمة واستعمالها لتغطية عجز فرع ضمان المرض والأمومة.

وفي كلمته أيضاً، لفت موسى إلى أن نظام التقاعد الحالي، أي تعويض نهاية الخدمة، أصبح مضرّاً لأصحاب العمل والعمال والضمان أيضاً، «فهو يترك المضمونين على أبواب السياسيين للبحث عن واسطة بهدف الاستشفاء». أليس موسى نائباً في واحدة من أكبر الكتل النيابية في لبنان، أي كتلة التنمية والتحرير؟ وأليس مجدلاني نائب أيضاً في واحدة من أكبر الكتل النيابية، أي كتلة المستقبل؟ يكفي أن تتفق الكتلتان لتصير العجائب.

توسّع مجدلاني وموسى في توصيف المشكلة الجوهرية للضمان، المتصلة «بالمحاصصة السياسية والمناطقية»، وقد ردّا على أسئلة الطلاب بالإشارة إلى «بطولاتهما» في هذا المجال في مواقعهما النيابية والوزارية. فالأول هو رئيس لجنة الصحة النيابية، والثاني كان وزيراً للعمل. وسط كلام نائبي الأمة عن مشاكل الضمان، ظهرت أسئلة الطلاب «نموذجية» وتعكس نمط التفكير السائد الذي يمكن توصيفه بأنه «مبتذل» شكلاً ومضموناً. ففي تعريف أنفسهم، كان الطلاب يقدّمون أنفسهم على أنهم يمثّلون المكاتب التربوية للأحزاب، سواء الأحرار وأمل والقوات والكتائب والمستقبل... أما أسئلتهم، فقد جاءت سطحية على النحو الآتي: من هو الطرف المسيطر على الضمان؟ من يعرقل تطوير الضمان؟ هناك محاصصة في الضمان باتت تميل إلى جهة طائفة معيّنة؟ من سرق أموال الضمان الاختياري؟ (!) أما إجابات نائبي الأمة، فقد جاءت «غريبة» عن أسئلة الطلاب وعن حاجة اللبنانيين الماسة للتغطية الصحية الشاملة. مجدلاني تحدّث عن إصلاح الضمان انطلاقاً من ثلاثة مستويات:

- خفض عدد أعضاء مجلس إدارة الضمان من 26 عضواً إلى 12 عضواً «حتى يتمكن المجلس من اتخاذ قرار».
- يمكن التخلص من الفساد من خلال مكننة الضمان.
- بعدما ارتفعت قيمة الطبابة في بند الاستشفاء لدى فرع ضمان المرض والأمومة من 35% إلى 65%، بات واضحاً أن هناك فواتير وهمية تستوجب رقابة فعالة، وبالتالي «يجب التعاون بين القطاعين العام والخاص من خلال تلزيم الرقابة إلى شركات خاصة. هذه ليست خصخصة، فقوى الأمن الداخلي وفّرت 30% من فاتورة الطبابة والاستشفاء عبر هذه الآلية، ويجب تعميمها على كل الصناديق الضامنة».

أما موسى، فقد سرد قصّة عن «النضال» في الضمان، مشيراً إلى أنه «لا يمكن أن يكون هناك أي إصلاح صحي إلا من خلال توحيد الصناديق الضامنة، وهذه مسؤولية السلطة السياسية. عندما طرحت الموضوع رفضه الوزراء المعنيون، وعندما تحدثنا عن توحيد عمل النظام الصحي لهذه الصناديق (الجيش، قوى الأمن الداخلي، الأمن العام، أمن الدولة، تعاونية موظفي الدولة، وزارة الصحة العامة، صندوق الضمان، صناديق التعاضد للقضاة...) بهدف زيادة قدراتها التفاوضية مع المستشفيات، وخصوصاً أنها تمثّل أكثر من 70% من القدرة الاستشفائية في لبنان، رفض مجلس الوزراء أن يقرّ الصيغة التوحيدية التي توصلنا إليها. ضمان الشيخوخة عُرقل أيضاً، وهذا يعني أن علينا أن نناضل». فلتناضلوا أيها اللبنانيون!

أخبار

تفادي الاستنكاف عن إحقاق الحق

عقد رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي جان فهد لقاء موسعا مع جميع قضاة المحاكم الابتدائية والاستئنافية في لبنان، بحضور رئيس الغرفة الأولى في محكمة التمييز الناظرة بقضايا الإيجارات القاضي حبيب الحدثي، في القاعة الكبرى لمحكمة التمييز، جرى خلاله التداول في «الإشكاليات المتولدة عن قانون الإيجارات الصادر في ملحق الجريدة الرسمية عدد 27 تاريخ 2014/6/27، أثر النتيجة التي اقترن بها الطعن فيه أمام المجلس الدستوري على تطبيقه، والطرق الآيلة إلى تفادي الاستنكاف عن إحقاق الحق».

غابات فنيدق في خطر

ناشد رئيس بلدية فنيدق خلدون طالب وزير الزراعة أكرم شهيب والمعنيين «التدخل لحماية غابات فنيدق من القطع التي تتعرض له، ولا سيما في منطقة القموعة، حيث ان مناشير الحطب تعمل على اجتثاث الاشجار المعمرة من دون حسيب أو رقيب، وعدم قدرة شرطة البلدية ومأموري الاحراج على التصدي لهذه المسألة».

مماطلة في ترميم مدارس «البارد»

اعتصم طلاب مخيم نهر البارد استنكاراً لمماطلة «الأونروا» في تزفيت الشارع الرئيس لمجمع المدارس واعادة ترميمه. ورفض الطلاب الدخول إلى صفوفهم، مطالبين بالعمل الجاد لإصلاح الشارع في ظل الطقس الممطر.

عينه من قبل وزارة الصحة، وانطلاقاً من حرصها على تطبيق القوانين، والحفاظ على صحة الناس». والجدير بالذكر أن هذه المنتجات حُظرت في دول عديدة، منها كندا، فرنسا، أوستراليا، الدانمارك، النروج، ماليزيا، تايلند، وأكثر من نصف الولايات في الولايات المتحدة الأميركيّة. وقد اتخذ قرار المنع في لبنان بناءً على دراسات تقدمت بها لجنة المتممات الغذائيّة حول مخاطر استهلاك هذا المشروب.

مقاومون... لكن غرباء!

صادق النابلسي*

كلام زياد الرحباني الأخير بمثابة شهقة وجع في ظرف من أقسى الظروف التاريخية، التي تمر على المنطقة، طغياناً واستعصاءً ومعاداةً للمنطق والحق. لكنّه يحمل دلائل واضحة على حبّ وحرص ومسؤولية لا تتعمد الإغاظة، بقدر ما تنطوي على نقد مؤلم لسياسات حزب الله الداخلية. لم تُثر عباراته غيظ الحزب وسخطه، لكن قرعها هذه المرة كان أشدّ. مسّت الذات من الداخل. حرّكت سكّة الجدل. بدأت بعض القيادات تعرق وتفكّر. ذلك أنّ زياد لم يقل أشياءه في ميعة حفلة فيها خمرة وثرثرة، بل أراد أن يشدّ وثاق الحزب وعضده بأخيه في النضال والمقاومة (الحزب الشيوعي).

الأخطاء المادية والمعنوية، التي بلغت قدراً كافياً لتجعل زياد يحنق ويتذمر من معالم المشكلة التاريخية الغامضة، والأزمة المهذبة التي تأرجحت إلى الأمام والخلف في سكون، سحابة عقدين ونيف من الزمن، إلى أن صاح زياد. كان يبدو أنّه يغني ولكنه كان يصرخ. كان يبدو أنّه يرقص ولكنه كالطير يرقص مذبوحاً من الألم!

بين حزب الله واليسار اللبناني ديالكتيك بيروقراطي خجول يعتمد على تقدير المواقف والمخاطر والخواطر، أكثر من بحثه عن المصالح المشتركة أو توكيده على أوضاع القوة لديهما. ديالكتيك يقترب من لغة الغايات ويبتعد عن لغة الوسائل والممارسات. يتضمن أفكاراً ذكية، غير أنّه لا ينطق بها. يسترخي على أرائك من التشكيلات الكلامية ومجموعة من الرواسم (الكليشيهات)، ويناى بنفسه عن حقائق الأرض وتفاعلات السياسة. يختزن توقاً ثورياً جارفاً، لكنه يتكدس على صورة أهراءات مهملة. يُبقي مستوى العلاقة بين الطرفين أشبه بسباحة على الرمل، أي أن يظل كل واحد في مكانه لا يبارحه! هكذا، بقيت المحاورات على ضيقها وترسباتها الأيديولوجية والتاريخية، ولم تفلح بالخروج إلى مدارها الصحيح حيث المشترك الإنساني، أي المقاومة ضد الاحتلال في أعمق أبعادها، والنضال الاجتماعي ضد الاستغلال والاستبداد والطائفية في أجلى تفاعلاته الوطنية التي تتيح إعادة بناء المجتمع بصورة جديدة تلتزم معايير المساواة والعدالة.

لا تفسير معقولاً لبرودة العلاقة غير ما يمليه المقتضى الأيديولوجي الذي يحجب حركة التاريخ ويشوّه الواقع. قصور لا ينسجم والتجارب النضالية لكلا الفريقين، وعجز يحول دون خلق شبكة جديدة من الخطوط الساخنة لمواكبة التطورات والتحديات القائمة. من وجهة نظر معينة، تبدو الأيديولوجيا أقوى من تأسيسات الدم النقي الذي أريق في مواجهات بطولية مع العدو الإسرائيلي، ومن ثوريّة نبيلة شفافة ضجّت بها ساحات المدن اللبنانية الرئيسية، تتطلع إلى تكوين مجتمع إنساني مدني يضع حدّاً لكل الاجترارات الطائفية والقبلية التي يقوم بها نظام عقيم مهمته الأولى تعليم الخضوع والتمذهب. ومن وجهة نظر أخرى، تبدو الإشكالية في خريطة حزب الله الثقافية - السياسية التي لا تستوعب كيانات تمارس وظيفة الاجتهاد على ضوء العقل لا الدين. وعند الطرف المقابل، تبدو الملاحظات متصلة بأنماط السلوك الحزبي، لجهة البطء في الخروج من المدار السياسي المقفل، والعجز في بناء جسر متين بين القديم والحديث بمقدروه أن يربط بين تجربتين ومشروعين يعملان في المقاومة والإصلاح على الساحة الوطنية وعلى الساحة القومية. لكل جهة مآخذها على غيرها، كما ولها اختناقاتها الداخلية الأثيرة، وداؤها (الجميل) الذي لا تريد الشفاء منه. وهو ذا من يحدد أسس خطابها الاجتماعي والتاريخي بالرغم من تصادمه مع المزاج الجمعي لدى مناصري ومحازبي كل جهة، ترى أنّ فرصاً كبيرة تُهدر، وأهدافاً مشتركة تضلّ السبيل، وأحلاماً باطنة مكبوتة لا تعرف كيف تطفو على سطح الحياة. التحديات المطلبية كانت دائماً قادرة على استفزاز المخزون الشعوري والإنساني لدى جمهور الرايات الصفراء والحمراء على حدّ سواء، لكن لم يحسن التصرف مع بأسها ودافقيتها في مشروع إصلاحي على مستوى الوطن كله. وتحديات الوجود الصهيوني وحركته الإرهابية الاحتلالية كانت دائماً قادرة على شحن حياة الآلاف من المقاومين (الإخوة والرفاق) بالحماسة والحميّة الوطنية، لكنها لم تسر في طريق مرسوم منظم يُقدّم صورة جديدة عن النضال المشترك. وتحديات التكفير كانت دائماً قادرة على تظهير الوجه الآخر لهذه الظاهرة الشيطانية، من خلال الآفاق المضيئة للإيمان النقي والعلمانية الإنسانية بحيث يمكن أن يُشكل تحالفهما ضربة قوية للتعصب المذهبي والتيبّس الفكري ولشريعة الذبح باسم الله.

> **أين تكمن صعوبة العلاقة بين حزب الله والأحزاب الوطنية العلمانية؟**

هكذا يبدو أنّ المسألة في حراجتها تقف عند حاجز العجز عن الانعتاق من الروابط والعقد التاريخية والنفسية والفكرية، وطبعاً كل بحسبها تضاؤلاً واتساعاً. وتظهر العلاقة مشروطة بمعيارية لحظوية محدودة ومتعثرة لا تتمثل بأفعال وحقائق سياسية وثقافية وتائهة لا تعرف طريق الانخراط في أفق المستقبل واحتمالاته وتساؤلاته وتحولاته بالاستفادة من طاقات وإمكانات للأسف، لا تُفعّل.

هناك حاجة، إذاً، لتحريض الطرفين لاستنهاض حيويتهما في صيغة حلم مشترك يتلمس تغيير الواقع الوطني وإلباسه ثوباً جديداً. فنتاج حزب الله والحزب الشيوعي العمود الفقري لليسار، يشترك بعدد من السمات المحورية التي يمكنها أن تحدد شكل الواقع اللبناني بمستوياته السياسية والاجتماعية على أقل تقدير. يمكنها تشكيل منظومة قيم بديلة عن النهب والتزوير والابتزاز والتهميش. يمكنها تنقية الهواء من غبار الطائفية الأصفر ودخان المذهبية الأسود. يمكنها أن تخرج بالجماهير إلى ميادين الحرية كي يستعيدوا وجودهم وحضورهم. يمكنها أن تجعل الوطن مكاناً فسيحاً للبوح النضالي الأصيل تتلاقى فيه قوى وتيارات قديمة وحديثة المنشأ تنشد الحرية بيمينها، وترفع السلاح بيسارها اقتراباً من حلم طال انتظاره وهو تحرير فلسطين من سرّاقها ومغتصبيها. يمكنها تشكيل قوة اجتماعية وأخرى عسكرية، وثالثة ثقافية تبدأ من الرغيف والبندقية والقلم لحماية لبنان من التقسيم أو الذوبان في لعبة الصياغات الإقليمية - الدولية. الشيوعيون يتساءلون: لا يكفي أن يحتفظ الحزب بالمعجبين. ينبغي أن يجرّ القارب مسافة كافية لنصعد عليه معاً. وبدل أن يقلّب وجه الكلام بشِعر جميل، علينا أن نقلّب معاً وجه الواقع وننظفه من أوساخ الطائفية ونفايات الفساد، وبدل أن يمضي وحيداً إلى المعركة يمكننا أن نتشارك الدم والعرق والأناشيد والأغاني الثورية في الطريق إلى الحرية وإلى فلسطين. الشيوعيون يرون أنّ تجربة حزب الله تظل مغلقة مهما حاول أن يفتح كوى ونوافذ على حركات إسلامية جهادية خارج بيئته العقائدية، أثبتت التحديات مع التحولات في العالم العربي والأزمة في سوريا أنها حركات انتهازية أو شكلية لا وزن لها لا تتشارك مع الحزب سوى لتحصيل الأرباح والمكاسب، بينما كان الأولى لمجابهة

في نهاية المجتمع العربي: «داعش» كبداية

عبد الرحمن جاسم*

تمتلك الشعوب العربية روحاً واحدةً بشكلٍ أو بآخر. يمكن تسمية الأمر على أنّه مناطقيّة، قبلية، شعوبية، لكن في النهاية تمتلك الشعوب العربية صفاتٍ تتمايز بها عن غيرها من الشعوب والحضارات التي عبرت على المنطقة. تأتي فكرة «بوتقة الانصهار» (Melting Pot) كنوعٍ من التعبير الفائق - أكثر من اللازم - لتوصيف الحالة؛ لكن ما يحدث اليوم وبأعلى تمظهراته أي «داعش» يقودنا إلى التساؤل فعلياً: هل حدث «انصهار» جمع كل هذه الشعوب مع بعضها أبداً؟

تأتي محصلة الفكرة الأساسية أن المكان (الأرض) مع الزمان (مرحلة معينة في التاريخ) يجمعان قبائل معيّنة (شعوب) لخلق مجتمع بشري؛ هكذا يرى ابن خلدون الأمر. الفيلسوف الدنماركي سورين كيركيغارد يرى الموضوع أبعد بخطوة: «تلتقي الشعوب لتعقد حياتها أكثر». تتعقد حياة الشعوب حال التقائها، تبدأ بالبحث عن صفاتٍ تجمعها، وإذا لم تجد، تتقاتل في ما بينها (وهو الطبيعي ضمن منطق البقاء للأصلح البسيط)، ينتصر عرقٌ/ فرعٌ ما، ليصبح هو السائد. يبنى النظام/ المملكة (بصفتها أول الأنظمة الحاكمة وأبسطها) لأوّل مرة بناءً على معطيات المنتصر، ومساهمات ودماء الخاسر، وأحياناً تكون مساهمات الضحية أكبر من تلك التي يقدّمها «المنتصر» لكن يحمل النظام شعار المنتصر ذاته لا غير. وكي لا يكون الحديث هنا لمجرد التعقيد؛ لا بد من الربط مع المحيط المتفجّر حالياً في الوطن العربي. تحتل داعش مساحاتٍ شاسعةٍ من الأرض؛ هو أمرٌ لا نقاش فيه. سقطت مدنٌ عربية (سورية وعراقية) بيد التنظيم الأخطبوطي الذي لا يعرف له «نظام/ قائد/ تركيب» بسرعةٍ فائقةٍ وقياسية في بعض الأحيان. هو ليس بالتأكيد نظام الإخوان المسلمين المعقّد والبيروقراطي، ليس النظام الإيراني (وحزب الله تباعاً) القائم على مبدأ الإشهار والوضوح، لكنه أيضاً يثبت وبسرعةٍ بالغة أنّه «مرغوب»، و«موجود» وبقوة. إذاً ما الحكاية؟ بلادٌ هادئة تكون قبل يوم واحدٍ من «ظهور» داعش تعيش وئاماً تاماً، فجأة ودون سابق إنذار تسقط - بيد التنظيم - دون أي منطقٍ عقلي ظاهر.

هذه هي الصورة التي تظهر للعيان، لكن ما تحت الرماد هو كل الحكاية وقلبها. فالحكاية التي ترد ههنا هي الظاهر وما تريد وسائل الإعلام الغربية والعربية الموجّهة أميركياً/ سعودياً من المشاهد/ المتلقي أن يقبله ضمن أسترة الحرب الناعمة: أناسٌ طيبون تحولوا مضللين فجأة تحت تأثير بضعة «قادة» أشرار، نقتل الأشرار نحرر المضللين، تنتهي الحكاية! هكذا هو الفيلم الهوليوودي المعتاد، هكذا هي الحقيقة كما يجب على الجميع تقبّلها. لكن هذه القصة التي يعرف جميع سكان بلادنا - ولايسرون عنها شيئاً - أنها بعيدةٌ عن الصواب تغوص أبعد من المعتاد، وأعمق بكثير من الظاهر البائن. لنمشي خطوةً خطوةً: تغذي كل الأنظمة السياسية/ الدينية الفرقة في بلادنا؛ هو جزءٌ من المعتاد. المقبول شعبياً. فحتى داخل «حي» ذي شكلٍ سياسي/ طائفي/ ديني واحد يظل البحث قائماً فيه على «التفرّد» و«التمايز»؛ مثلاً في مخيّم فلسطيني، حيث لا يمكن التمايز باللون، العرق، الدين، والطائفة يكون التمايز بالمدينة، القرية، وحتى أحياناً «النسب» فحسب! فماذا عن «مدنٍ» قائمةٍ بأكملها على الزيف المباشر من نوع: أخوة الأديان، أخوة الطوائف، أخوة الأحزاب. لا إخوة في الأمر، خصوصاً لأشخاص معتادين «التمايز/ التفاضل» كنوعٍ من أساليب الحياة اليومية المحببة والمرغوبة. هي منافسةٌ مشروعة إذاً، أن أتنافس، وأفوز حتى على أي آخر بفضل ديني مثلاً، أو طائفتي، أو حتى منطقتي دون أي اعتبارٍ لمهاراتي، قدراتي أو أي من صفاتي الشخصية. لا تحتاج «داعش» لأكثر من ذلك لتدخل أو لتنتصر أيضاً.

فلنغص أكثر في الفكرة نفسها: ماذا عن المجتمعات بحد ذاتها؟ هل هي فعلاً مجتمعات؟ لنأخذ لبنان مثالاً. يشكّل لبنان نوعاً من الحلم، والدولة الأوروبية الحديثة مثالاً يحتذى للدول العربية. يختلف لبنان عن غيره من الدول العربية بكونه - فعلياً - يحتضن تنوعاً بشرياً هائلاً منصهراً ضمن بوتقةٍ «خاصةٍ» جداً. انفجرت تلك البوتقة أكثر من مرة لكنها تعود للتجمع - وبشكل مفاجئ ولا منطقي - بين الفينة والأخرى. يمثّل البلد الصغير نسبياً الصورة الأبرز للدولة العربية الحديث بكل تمظهراتها: مدينة واحدة (بيروت) فيها كل شيء. قرى كبيرة تسمى - دون منطق - مدناً (راقبوا مثلاً صيدا أو صور التي هي عبارة عن شارع طويل واحد تترامى المنازل على جنبيه لا أكثر ولا أقل دون أي اهتمام من الدولة، سواء إنمائياً، عمرانياً، أو حتى بشرياً). تتجمع المجموعات «المتنافسة/ المتمايزة» في العاصمة بيروت، تعمل معاً، لكنها تمارس كل سلوكات التفرقة العادية حتى في أبسط صورها: الطعام، المأكل، الملبس، وأحياناً حتى في التنفس. ولا ترتاح هذه التجمّعات إلا حين إيجاد عدوٍ مشترك، فيصبح أي «غريب» هو محط سخرية في المحل الأول، بعد ذلك، العداء، ثم العنف في مرحلةٍ لاحقة (لأنه بدون عدوٍ واحدٍ مشترك، ستضطر لأكل بعضها).

> **لا تحتاج «داعش» أن تخلق شيئاً غير موجود في عقول وقلوب الناس**

ولا يشذ عن هذه القاعدة كثيرون، إذ قد تكون مزحةٌ بسيطة من قبيل التندر على شكل شخصٍ غير مهندمة يقود لتعليق - يعرفه الجميع في لبنان -: «طالع شكلك سوري»، ولا يظهر الضيق على أحدٍ لدى سماع التعبير، لأنه بات يعتبر «ثيمةً» وليس مجرد «شتيمة» عنصرية بحتة. وإذا أخذنا لبنان مثالاً، فهذا لا يعني أنّ بقية الدول العربية بريئةٌ من الأمر، حيث يمكن مراجعة علاقة المصريين بالسودانيين، أو الخليجيين «المواطنين» بسواهم من العرب القادمين للعمل في بلادهم.

لكن الفكرة لا تنتهي هنا فحسب، هي لم تبدأ بعد أصلاً. هذا المجتمع العربي القائم على نبذ الآخر، والتعامل معه ليس كآخر فحسب، بل كآخر «عدو» ضمن المخلّد

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، مهى زراقط، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15-01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

المد التكفيري المذهبي التحالف مع قوى علمانية ووطنية وقومية مبدئية في معاداتها للمشاريع الأميركية والصهيونية ولكل جماعة طائفية تريد أن تفرض نموذجها في العيش والدين بحدّ السيف. وكان الأجدى التحالف مع قوى لا تتجنب وعور الشعاب، بل تنصهر في براكين الرفض والمقاومة بغير انتظار لأي جوائز وعوائد مادية. قوى لا تستسلم للتحولات إذا عاكستها باسم الواقعية. قوى تعتبر أنّ التنوع والتغاير قوة ثقافية وسياسية تحرك وتجدّد وتكشف وتحرّر وتتخطى التماثل العازل الذي يسبب الجمود ونشوء الذهنيات الفاشية. لسان حال أهل اليسار اليوم، أنّ حزب الله (الديني) نجح في التحالف مع دولة علمانية (سوريا) لأسباب ودوافع قومية استراتيجية، وهذا جيد. ولكنّه فشل في بناء تحالف وطني مع حزب علماني (الشيوعي) لأسباب ودوافع سياسية وطائفية، وهذا سيئ! ولذا تبدو المفارقة قاسية وغريبة في أوضاع تتشابك فيها مصائر أمم وشعوب ودول وجماعات. ومن العسير أن يكون حظ الحزب من الإلهام في بعض المواقع أقل من حظه من التنظيم، وما يقتبسه على مستوى التجارب العسكرية أسرع مما يبتكره على مستوى الفكر. لذلك نحن خارج القارب. هكذا يقول الشيوعيون!

أما «الحزب اللهيون» فيجدون في الحزب الشيوعي تفككاً لا على مستوى العقيدة فحسب، بل على مستوى البنية التنظيمية والشخصية المعنوية. ولسان حالهم يقول: مجرد الرغبة لا تكفي وحدها لإعفاء الذات من المسؤولية التي لها متطلبات يجب السير في اتجاهها. وتبرئة الذات وتجريم الآخر لا يدخلان في سياسة فتح الطرق التي يجيدها «الإخوة الرفاق» الذين حوّلوا الحزب الشيوعي إلى مجرد ظاهرة تاريخية. الكتلة التغييرية هي التي تواصل السير في الزمن ولا تتوقف عند الربع الأخير من القرن الماضي. الخروج من تحت رماد الانكسار لا يحتاج إلى فعالية النظر لدى بعض القيادات المتنورة فقط، بل إلى فعالية النظر والعمل لدى كل المستويات الحزبية. وليس من الطبيعي أن تستنقع قيادة الحزب نفسها في بؤر «ما كان»، بل عليها أن تخرج إلى فضاءات «ما يجب أن يكون». إذ ما جدوى الإصرار على لعبة الصبر والانتظار ما تجيء به الظروف!

أمام الملأ يظهر أهل الحزب موجودين وغير موجودين. وأغلب المؤشرات تدّل على أنهم منفصمون عن الواقع ولا ينخرطون في التاريخ. يستمرون بالتمسك بأدبيات تتناقص فعاليتها وجاذبيتها أمام غول الفوضى التي تشكل تاريخاً قاهراً للجميع. مؤمنون كـ«حزب اللهيين» بأنّ هناك ضرورة لنقف على المسرح معاً، وأن نتشارك طريقاً مضيئاً من منطلق إنساني ثوري وطني لا أثر فيه للحساسيات من هنا وهناك، ولكن علينا أن نكتشفه معاً لا بالرجاء وحده، بل بالمبادرات الجديّة. ندرك أنّ عصرنا يغور بالفعل الجماعي والتفكير الجماعي، لكن نحتاج منكم الى تدارك الموقف ولهب الصراع والزمن الذي تحول إلى عواصف. وصار لزاماً أن تروا الواقع بعيون جديدة بحيث يكون اللقاء أكثر من فرصة، بل مسؤولية مشتركة لاستيعاب حجم التفاعلات الجارية على تخوم عالم يتشكل على نحو السرعة.

في النتيجة، السؤال يبقى هو السؤال، أين تكمن صعوبة العلاقة بين حزب الله والأحزاب الوطنية العلمانية، وعلى رأسها الحزب الشيوعي؟ السؤال الذي بات ملحّاً الإجابة عنه بفعل سيولة التحديات وضخامتها. السؤال الذي ترتهن به قضايا سلم وحرب، سؤال يظهر كإشكالية بارزة على طريق تفكير يقوم على أساس الاعتراف بالمخاطر المتبادلة والمصالح المشتركة.

الحبّ لم يسقط بعد، والمقاومة مشروع نضال لن ينكسر أبداً، فلِمَ يبقَ المقاومون، رفاقاً وإخوة، غرباء!

* كاتب وأستاذ جامعي

الشعبي البسيط؛ حيث يمكن الإشارة إلى كثيرٍ من الصفات العامة التي تطلق على الشعوب الأخرى وتصبح سمةً عامةً دون أي مراجعةٍ أو منطق: فيصبح السوداني حارس بناء (لا أكثر ولا أقل)، والسوري عتالاً، والمصري ضعيفاً دون شخصية، والخليجي كيس نقود كبيراً متعطشاً للجنس. المشكلة ههنا أن تلك الأمور يعرفها المرء بالفطرة، دون الحاجة لمعلم لتأكيدها، ومع هذا فإنه يجد أيضاً معلماً يبرر له الأمر، تأتي الطائفة بتعاليمها، أو بعض رجال دينها لبث المزيد من التأكيد لتلك المعلومات المثبتة. فمثلاً خلال الأعوام الفائتة حذر أحد خطباء صلاة الجمعة في مدينة جدّة السعودية من خطر «التعامل» مع «أجانب» لا يعرفونهم لأنهم قد يكونون ناقلين لأمراض معدية.

رغم أن الشيخ نفسه، ليس طبيباً ولا شأن له بالأمر، وأن وزارة الصحة السعودية - آنذاك - لم تصدر تعليمات بهذا الخصوص. أضف إلى ذلك كلّه قبول الأمر بجميع أشكاله وتبريره في محفزات من نوع: هذا الشعب هو كذلك، ولكن «فلان» يختلف عنهم. وفلان بالطبع ينتمي إلى ذلك الشعب نفسه المشار إليه، لكنه «متمايز» بحسب المتكلمين (يمكن النظر إلى صورة «الفلسطيني» لدى جمهور المقاومة، حين وسمت «حماس» بالخيانة بعد موقفها من سوريا، فبات الجمهور نفسه يتعامل مع الفلسطيني على أساس أنه «خائن» وإذا ما شذ أحدهم عن الإطار وسم بأنّه «مختلفٌ»، باعتبار أن الخيانة هي السمة الأساس).

لا تحتاج «داعش» لأكثر من ذلك كي تدخل في مجتمعاتنا، وتزدهر، وتنتصر وتستمر أكثر فأكثر. لا تحتاج أن تخلق شيئاً غير موجودٍ في عقول الناس وقلوبهم. فبوتقة الانصهار التي حكي عنها ليست موجودةً أصلاً، فأغلب هذه الشعوب إذا انصهرت في مرحلةٍ ما، فهي فعلت ذلك مرغمةً وتحت قوة أنظمةٍ «قمعية/ ديكتاتورية» تعاملت مع أي مخالف لها بالنار والحديد، ولربما هذا ما يبرر المزاج الشعبي العام الذي يشير إلى أن «هذه البلاد لا يحكمها إلا الطغاة ولا تستقيم إلا لهم».

لا تقول «داعش» شيئاً جديداً، أو تؤرخ لدين مختلف، إنه سلوكٌ يمارس بشكلٍ يومي اعتيادي لكنها بكل بساطة أظهرتهُ على السطح، ولا يزال الجميع يتعاملون معه على أساس أنه «لم يحصل» وإذا حصل فإن «أحداً لم يره». قد لا تنتصر داعش في معركتها هذه، وقد تفعل، لكن تأثيراتها «التكتونية» (أي العميقة) قد وصلت إلى مكان لم يعد فيه مجالٌ للعودة إلى أنظمة «العيش المشترك» السطحية والسخيفة القديمة. إن المجتمع العربي بحاجة لـ«خضة» لا تستطيع أنظمة قمعية من الأنواع المتخلفة البائدة القيام به، كما لا تستطيع أميركا أو عبيدها التبشير به. تبقى أنظمة الحكم الدينية/ الدنيوية بحاجةٍ لرشدٍ كبير في التعامل معها، فلا الإسلام بأشكال حكمه المتعددة قادرٌ على ملء الفراغ، لا لأنه غير قادر، بل لأنّ مطبقيه يفتقرون الحذاقة في العمل أولاً، ثانياً الرقة، وبالتأكيد العدل! أما الأحزاب والأنظمة العقائدية فهي غير موجودةٍ في بلادنا أصلاً، فبلادٌ يكره أفرادها بعضهم بعضاً لا يمكن أن يركنوا لحزب كي يجمعهم، بالتالي فإن الحزب الذي لا يقدّر على التحوّل إلى «طائفةٍ» ودين خاص ينقرض بعد فترة.

* كاتب فلسطيني

النيوليبرالية الدولية التي تقودها الولايات المتحدة افسدت حتى جائزة نوبل (أ ف ب)

كذبة جائزة نوبل في الاقتصاد

كمال ديب*

في أيلول وتشرين الأول من كل عام، تمنح لجنة نوبل جوائزها لمتفوقين في حقول محدّدة، وفي الوقت نفسه تتسلّل جائزة كاذبة يقدّمها المصرف المركزي السويدي إلى أشخاص خدموا النيوليبرالية الغربية والاستعمار الجديد. والحقيقة أنّه لا وجود لجائزة نوبل في الاقتصاد، ومَن نالها كانت له يد في خراب العالم. متى وكيف بدأت لجنتها منحَ جائزة في الاقتصاد؟ لقد تأسّست لجنة نوبل في السويد عام 1901 أي بعد 6 سنوات من وفاة ألفرد نوبل، الصناعي السويدي الثري ومخترع الديناميت. وقد حدّد نوبل في وصيته أن تُمنح جائزة باسمه من أجل السلام وفي الحدود الأربعة التالية فقط: الفيزياء والكيمياء والطب والأدب. ولم يطرح أحد مطلقاً فكرة ضم الاقتصاد إلى قائمة الحقول التي كافأتها لجنة نوبل، في وقت كان فيه الاقتصاد حقلاً بريئاً في العلوم الإنسانية والاجتماعية. ولكن النيوليبرالية الدولية التي تقودها الولايات المتحدة أفسدت حتى جائزة نوبل. ففي أواخر الستينيات، وقد بلغ النظام النيوليبرالي الدولي مرحلة متقدّمة في توسّعه ووصل إلى السويد، بدأ مصرف السويد المركزي يمارس الضغط على لجنة نوبل لإضافة «علماء» الاقتصاد كمرشّحين محتملين لنيل الجائزة يتكلّف المصرف بتسديدها. ولكن أسرة ألفرد نوبل رفضت هذا المنحة التي ستؤدي إلى أمركة الجائزة.

فقرّر المصرف المركزي عام 1968 خلق جائزة بديلة موّلها من المال العام، وكانت حجّة منحها الاحتفال بذكرى تأسيس البنك. وهذا ما جعل «جائزة نوبل في الاقتصاد» الوهمية يدفع ثمنها مواطنو السويد. أما كيف خطف بنك السويد اسم نوبل، فالحقيقة أنّ الإعلام الأميركي هو الذي أطلق تسمية «جائزة نوبل في الاقتصاد»، رغم أنّ الشهادة التي يتسلمها الفائز وسائر أوراق الجائزة تذكر اسم الجائزة الرسمي والحقيقي، وهو «جائزة مصرف أسوج في علوم الاقتصاد تخليداً لروح ألفرد نوبل». نعم أقحم اسم نوبل في اسم الجائزة، ولم يعطِ هذا مسوغاً للإعلام النيوليبرالي ليختصر الاسم، بحجة أنّ اسم الجائزة الرسمي طويل، فجعل هذا التزوير منح جائزة بنك السويد وكأنّها من لجنة نوبل. عملية الخداع هذه كانت مفهومة، فقد رغبت النيوليبرالية الغربية في إضفاء شرعية على حقل الاقتصاد الذي بات يمارس النفاق ويخفي الحقائق ويخدم النيوليبرالية بتقديمه الخلفية الأيديولوجية للنهب العالمي وإفقار الشعوب.

وعلى أي حال، حتى لجنة نوبل الأصلية لم تُترك وشأنها، بل تم اختراقها مباشرة بعد ذلك. ذلك أنّها أخذت منذ نهاية الستينيات وأوائل السبعينيات تبتعد كثيراً عن مثاليات مؤسسها ألفرد نوبل.

ومقارنة بجوائزها التاريخية التي يمكن مراجعتها على مواقع البحث، فقد أخذت اللجنة تمنح جائزة نوبل للسلام لأشرار تاريخيين شنّوا حروباً على دول أخرى كمناحيم بيغن أو باعوا بلادهم رخيصة ومارسوا الديكتاتورية في الحكم كأنور السادات أو مارسوا العدوان العالمي كبيل كلينتون وباراك أوباما، أو خدموا النيوليبرالية الغربية بانشقاقهم عن بلادهم مثل الأديب ألكسندر سولجنيتسن، أو حاربوا الصين باسم الحرية باسم الدالاي لاما. وحتى عندما حان الوقت للاعتراف بالأدب العربي واستقر الرأي على منح نوبل للآداب للشاعر أدونيس، منحتها اللجنة لنجيب محفوظ لأنّه برّر عمل السادات في خيانة مصر والعرب ووقف معه، وليس لأنّه روائي كبير صاحب ثلاثية القاهرة.

«جائزة الاقتصاد» التي ألصقت زوراً بألفرد نوبل، هي حلقة من حلقات العلاقات العامة في النظام النيوليبرالي العالمي. ولمزيد من التمويه، جعلوا توقيت منحها كل سنة مباشرة بعد منح سلسلة جوائز نوبل الحقيقية في الفيزياء والطب والكيمياء والسلام. وهذه الجائزة وتوقيتها مع منح الجوائز الحقيقية، ساعدا في إعطاء علم الاقتصاد هالة صدقية على أنّه في مستوى العلوم الطبيعية نفسه. وأخفت جائزة الاقتصاد – وهذا الأخطر – الهدف الأساسي منها وهو إضفاء شرعية على أيديولوجية مدمّرة للإنسانية هي العقيدة الاقتصادية اللاإنسانية في علم

> «جائزة الاقتصاد» هي حلقة من حلقات العلاقات العامة في النظام النيوليبرالي

الاقتصاد واسمها المتداول «النيوليبرالية». والدليل؟ خلال السبعينيات والثمانينيات حصد «جائزة نوبل» للاقتصاد أشخاص روّجوا لنظريات وسياسات النيوكلاسيكية والنيوليبرالية، وكان معظمهم من أصحاب اختصاص في الرياضيات والإحصاء. ودعموا بكتاباتهم ونصحهم وتوصياتهم اقتصاديات السوق. كما أنّ الأشخاص أنفسهم ومن لفّ لفّهم من مراكز أبحاث ومعاهد ومؤسسات، حصلوا على تمويل ودعاية ومجد لم يحلموا به. أمّا مَن لم يسِر في هذه الأيديولوجيا من علماء الاقتصاد ومراكز البحث، أو انتقد هذه الأيديولوجيا ورفض ادّعاءاتها بالعلمية، فقد كان يتعرّض للتحجيم والإقصاء والحرمان من المناصب والأموال. وبات حظّه في التقدّم في مهنته الأكاديمية مقفلاً واتُّهم بالاشتراكية أو الماركسية أو التخريب.

وطبعاً كانت نتيجةُ فوز النيوليبرالية فرضَ عقيدة منسجمة طيّعة للمنظومة العسكرية الاقتصادية النيوليبرالية في العالم، يطورها وينشرها فريق من علماء الاقتصاد ألغى عملياً أي دور نقدي بنّاء لعلم الاقتصاد. والنقد الجدي لحقل الاقتصاد اليوم هو أنّ أصحابه باتوا يشكّلون جيشاً يمارس انحيازاً كاذباً لاقتصاديات السوق الوحشية، مانحاً مسحة فكريّة محترمة للزعماء السياسيين والقادة العسكريين وأصحاب الشركات الذين يعملون معاً على تحجيم دور الدولة وإضعاف القطاع العام ومنع تدخّل الحكومة في الشأن الاقتصادي وإبقاء هذا التدخّل ضمن حدود دنيا تُسجَّل في باب خدمة أصحاب الأعمال وتنفيذ طلبات المتروبول الدولي.

وعندما تقرأون أنّ فلاناً فاز بجائزة نوبل للاقتصاد تذكّروا أنّها كذبة كبيرة.

* أستاذ جامعي - كندا

تحقيق

تضيع ملامح مدينة مصياف بين عيون شهدائها المعلقة صورهم على الجدران، والفقر وارتفاع الأسعار. كأن ذلك لا يكفيها، إذ ترزح تحت سلطة السلاح في يد المتسترين خلف هيبة البزة العسكرية. فيما تقف بعض قراها الجنوبية خطاً دفاعياً في وجه هجمات مسلحي الحولة المجاورة

مصياف: أم الشهداء وضحية «الشبيحة»

تزايد حركات التسلح داخل المدينة وريفها (الأخبار)

مصياف ـ **مرح ماشي**

«في الجنازات لن تجدي سوى الأطفال والعجائز. لم يبقَ لدينا شبّان»، هكذا تصف الإعلامية نغم محمد حسن، ابنة مصياف، وضع بلدتها قبيل الوصول إليها. «شباب البلدة موزعون بين شهداء ومفقودين، وعناصر مقاتلين "على طول الأرض السورية»». تضيف.

في ساحة البلدة، تستقبلك صورة الشهداء الأربعة من آل العباس. عمار وعباس ومحمود ويعرب، يمثّلون حال العديد من الشبان في معظم بيوت المدينة وريفها." هذا هو حال معظم أهالي البلدة الواقعة في أقصى ريف حماه الغربي. ورغم التسليم والقناعة ورباطة الجأش التي يتحلى بها ذوو شهداء البلدة، إلا أن حسرة خفية يلحظها الزائر. وإن كان لقب مصياف هو «أم الشهداء»، فذلك يعود، أولاً، إلى اعتبارها خزاناً بشرياً موالياً ضخماً دفع عدداً هائلاً من الشهداء، كانوا سفراء تقاطروا للقتال في المناطق السورية المشتعلة.

يصعب إحصاء عدد شهداء مصياف وريفها، غير أن العدد في المدينة تجاوز المئات بين عسكري ومدني، بين تعداد سكاني يتجاوز 30 ألفاً، من أصل 200 ألف نسمة في منطقة مصياف الإدارية، بما فيها ريف البلدة ووادي العيون، فيما قرية واحدة من ريف مصياف تدعى دير ماما، فاق عدد شهدائها 39، كواحدة من عشرات القرى الغارقة في الحداد.

الفقراء يستشهدون... واللصوص يسرحون

تغرق المدينة في تأمين مستلزمات العام الدراسي. الشرفات تعجّ بحاجيات مؤن الخريف التي يتشارك في إعدادها الفقراء وأبناء الطبقة المتوسطة الآخذون في التناقص، في ظل المستوى المعيشي الذي يزداد سوءاً. يحتلّ أحاديثَ الناس ارتفاع الأسعار الفاحش، الذي يفوق الغلاء في العاصمة، بحجة ازدياد أعداد النازحين من حلب وريفها.

لكن المدينة استفادت اقتصادياً، أيضاً، من تردي الأوضاع الأمنية في حمص وحماه، في مرحلة سابقة، فتحولت إلى مركز تجاري وحيد وآمن قريب من الريف الحمصي. يعمل حيدر في محلّه التجاري الذي يدخل إليه يومياً العشرات من أهالي المدينة. امرأة تنتقي الخضروات، تروي ما جرى لشقيقها الذي فقد في مطار الطبقة في ريف الرقة: «أخبرنا أحد الجنود الناجين أن علاء استشهد على حاجز المطار، الذي ضربه الإرهابيون فسقط جميع عناصره بين شهيد وجريح. جندي آخر عائد من المطار أيضاً إلى قريته في ريف طرطوس، أكّد لنا أنه رآه بعد ضرب الحاجز داخل حرم المطار».

لكن في مصياف من بقي ليمارس «التشبيح» واحتكار المواد الغذائية. تزايد حركات التسلح داخل المدينة وريفها أدى إلى كثرة الشكاوى بين الأهالي، إذ بات بمقدور أي شخص الانضمام إلى «لجان الدفاع» عن المنطقة. أمرٌ خلّف مشاكل اجتماعية وأمنية كبرى، حيث ازداد قطع الطرق وحوادث السرقة والقتل، ما دفع رجال دين مصياف ومنطقتي الغاب وسلحب إلى إصدار بيان للتحذير من مغبة هذه الجرائم والمخالفات، لكن البيان لم يلقَ الصدى اللازم، بل بقيَ الوضع على حاله على طرق مصياف وجوارها.

تجمع طائفي وتجاري

العديد من سكان مصياف يعملون في الأعمال الحرة والتجارة، بالإضافة إلى الوظائف العامة، فيما يعتمد أهالي الريف على الزراعة، ولا سيما الزيتون والتبغ والخضروات.

سوق المدينة يفضي إلى قلعتها الشهيرة التي ارتبطت باسمها. تعود القلعة إلى الحقبة البيزنطية، وتطلّ على بيوت المدينة، كجارة مهيبة. سوق المدينة الصغير ليس إلا شارعاً شعبياً يتجمع فيه بعض التجار والأهالي، إذ يعد مركزاً تجارياً تتفرع عنه مفارق عدّة تتوزع فيها محال إضافية. يذكر حسن، وهو مدرّس في إحدى المدارس الثانوية، أن بعض أبناء المدينة استغلّوا، إغلاق أسواق حمص في مرحلة سابقة، وعدم حماسة سكان مصياف للخروج من منطقتهم، بهدف رفع الأسعار. «تقع المدينة إلى الغرب من حماه مسافة 45 كلم، ولم يكن التنقل محبباً في السابق، بسبب خطورة الطريق وكثرة أعمال الخطف»، يقول حسن. ويتابع: «في المدينة معمل للأحذية وآخر للسجاد، كما تمتاز مصياف بوجود مركز تدريب لجيش التحرير الفلسطيني، ما جعلها مركز تجمّع معروفا سياحياً واجتماعياً لجميع سكان سوريا».

«نحنا والمسلحين جيران»

أصعب المواجهات في الريف وأكثرها دموية في ذاكرة السكان هي ما جرى بعد مجزرة الحولة، التي اتهم المسلحون «اللجان الشعبية» باقترافها. الرد كان قاسياً في وجدان أهالي مصياف إذ هاجم مسلحو الحولة قرية عقرب المجاورة مطلع عام 2013. القرية التركمانية، باستثناء عائلة واحدة، عادت إلى القرية بعد نزوح استمر حتى دخول الجيش. وأصبحت الشاهد الأهم على «وحشية الثوار»، بحسب تعبير السيدة صباح، والدة شهيد من مصياف.

تمتد الجبهة الساخنة في ريف مصياف بدءاً من قرية قرمص حتى بعرين. حاجز قرمص هو الأشهر في المنطقة، إذ يشرف ويطبق بشكل كامل على الحولة بقراها الأربع: تلدو، وكفرلاها، وتل ذهب، والطيبة الغربية. موقع الحاجز المرتفع وقربه من سهل الحولة، كان له الدور الأكبر في حماية القرى المحيطة بالمنطقة المتمردة. يعد المسلحون السيطرة على قرمص وحاجزها مفتاح السيطرة على بلدات الجبل. وبناء عليه، تتعرض القرية لأشرس الهجمات من قبل مسلحي الحولة. يذكر خليل، وهو مزارع من القرية، أن أضرار المدنيين يومية وبالغة، بسبب القصف العشوائي العنيف والمتكرر بالصواريخ وقذائف الهاون المنطلقة من الحولة. ويصف معاناة الأهلي مع الكهرباء والمياه، إذ تواصل انقطاع الكهرباء في أكبر قرى المواجهة في مصياف 9 أشهر متواصلة. أما قرية بعرين، فما زالت محاولات المسلحين متواصلة للسيطرة عليها، باعتبارها مفتاح السيطرة على طريق عام حمص ـ مصياف، وهو ما عجزوا عنه، حتى اليوم.

«الحراك» مر من هنا

في العودة إلى عام 2011، بدأت هنا دعوات التظاهر ومواكبة الحراك، في بداية الأحداث، على «يد أعضاء حزب العمل الشيوعي المعارض والحزب السوري القومي الاجتماعي»، بحسب ما يؤكد معظم السكان. غير أن تلك الدعوات، «اقتصرت على تجمعات صغيرة». لم يتحمس أهالي مصياف لأية تظاهرات، خشية خروج الأمور عن السيطرة. داخل المدينة ستلفت نظرك عيادة طبيب العيون علي الشيخ حيدر، الاسم الحقيقي للوزير علي حيدر، إنما عند دخولك العيادة لن تجد ابن مصياف، رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي، بسبب انشغاله بشؤون الوزارة والمصالحة خارج البلدة. في العيادة يقيم طبيب متدرب، يشرف على شؤون المرضى.

دمشق تحذر من سياسات تركيا العدوانية

حذّرت دمشق من «السياسات العدوانية للحكومة التركية» ضد سوريا، مؤكدة أنّ بعض الدول، إضافة إلى تركيا، «قامت باستخدام الإرهابيين لتحقيق أغراضها السياسية الرخيصة». وفي رسالتين موجهتين إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن، لفتت دمشق إلى أنّ المحاولات التركية «لإقامة منطقة عازلة على الأراضي السورية يشكل انتهاكاً سافراً لمبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة ولقواعد القانون الدولي». في سياق آخر، أعلنت وزارة الخزانة الأميركية، في بيان أمس، فرض عقوبات جديدة على سوريا بسبب «انتهاكات النظام لحقوق الانسان»، وأضافت إلى لائحتها السوداء عقيداً في الجيش السوري ومسؤولين آخرين وعدداً من الشركات. وأوضح البيان أنّ «العقيد قصي ميهوب متهم بإصدار أوامر لقواته بوقف التظاهرات المناهضة للنظام عام 2011 بأي وسيلة كانت، ومن ضمنها الاستخدام القاتل للقوة». وأدرج وزيران أيضاً على اللائحة السوداء هما وزير الاقتصاد خضر أورفلي (الصورة) ووزير الصناعة كمال الدين طعمة.

تقرير

مخطوفو عدرا العمالية: النساء في دوما والرجال في جوبر

أكثر من خمسة آلاف مدني، بينهم أطفال ونساء، وقعوا أسرى لدى «جيش الإسلام» حين اقتحم عدرا العمالية أواخر العام الماضي. القضية التي مرت بمراحل عدة، لم تشهد انفراجاً حتى الآن، فيما علمت «الأخبار» أن المخطوفين وزعوا بين جوبر ودوما

ريف دمشق ـ **أحمد حسان**

في كانون الأول من عام 2013، وفي إطار تقدمه السريع في عدرا العمالية، استطاع «جيش الإسلام» خطف ما يزيد على خمسة آلاف مدني من سكان البلدة، بالتوازي مع المجزرة الدامية التي شهدتها المنطقة في الشهر نفسه. قصصٌ كثيرة حول عملية الاقتحام انتقلت بالتواتر على ألسنة الناس، من دون أي إشارة تفيد إلى وضع المخطوفين أو مكانهم أو حتى مطالبهم. شكّل هذا الوضع موسماً جيداً لـ«سماسرة المصالحة» الذين لجأ أهالي المخطوفين إليهم من دون أية نتيجة تذكر. وبعد خمسة أشهر على عملية الاقتحام، نشر الخاطفون مقطعاً مصوراً في شهر نيسان من العام الجاري، يظهر فيه عددٌ من المخطوفين الشباب والرجال. يومها، أصبحت مطالب الخاطفين واضحة للمرة الأولى، حيث وجّه المخطوفون رسائل إلى ذويهم «من أجل الضغط على النظام لإطلاق سراح أسرى الغوطة من سجونه، وفك الحصار وإيقاف غارات سلاح الجو السوري على الغوطة». وفي المقطع المذكور، لم يكشف الخاطفون عن هويتهم، واكتفوا بنشر حساب «سكايب» للتواصل بهدف التفاوض. كذلك استخدموا وسائل للضغط عن طريق إجبار المخطوفين على توجيه رسائل إلى البابا فرنسيس (بابا الفاتيكان) والكنيسة في سوريا، والزعيم الروحي للطائفة الإسماعيلية آغا خان، وشيوخ الطائفة العلوية، داعين إياهم إلى الضغط على النظام من أجل تنفيذ مطالب الخاطفين.

وبعد شهر على ظهور الفيديو، انطلقت مبادرة جديدة لإطلاق سراح الأسرى في أيار 2015. هذه المرة كانت المعادلة واضحة: «1500 معتقل من الغوطة في مقابل 1500 عائلة من المخطوفين»، ليصل العدد التقريبي للأفراد الذين سيتم الإفراج عنهم إلى 5000 مدني. وعلى الرغم من تطمينات وزارة المصالحة الوطنية، إلا إن الصفقة قد توقفت من دون ذكر أية أسباب لإيقافها، عدا عن بعض التسريبات التي قالت إن الخاطفين اشترطوا الإفراج عن النساء فقط، من دون أي تأكيد لهذه الفرضية.

في الشهر الثامن، نشر الخاطفون مقطعاً مسجلاً آخر، تظهر من خلاله خمس نساء مخطوفات شرحن سوء الأوضاع في الغوطة، وأكدت النسوة اللواتي أجبرن على ارتداء الحجاب هوية خاطفهم (جيش الإسلام) لأول مرة، حيث طالبن بإعادة المفاوضات لتحريرهن. وبعد نشر الفيديو، نظّم أهالي المخطوفين سلسلة من التحركات والاعتصامات (كالاعتصام في 2014/8/8 في ساحة الأمويين في دمشق)، وقاموا بمبادرات فردية للتفاوض مع المسلحين، غير أن مصادر من داخل وزارة المصالحة الوطنية أكدت لـ«الأخبار» أن «كل هذه الجهود الفردية باءت بالفشل، والسبب أن المسلحين يدركون تماماً أهمية المفاوضات مع الحكومة السورية، بهدف ابتزازها». كذلك أجرت لجنة المصالحة الوطنية في مجلس الشعب السوري في الشهر ذاته اتصالات عدة مع الجمعيات المدنية في دوما، من أجل التفاوض مع «جيش الإسلام»، إلا أن هذه الاتصالات لم تكلل بالنجاح أيضاً، ولم تتبين ظروف توقفها.

من عدرا العمالية إلى جبهتين

على وقع الانكسار العسكري الذي أصاب مقاتلي «جيش الإسلام» في عدرا العمالية، وقبيل انسحابهم منها منذ حوالى شهر، نقل مقاتلو التنظيم المخطوفين إلى خارج البلدة، إذ تؤكد مصادر عسكرية مطلعة لـ«الأخبار» أن المسلحين كانوا قد عمدوا إلى نقل المخطوفين إلى جبهتين: الأولى هي جبهة دوما، «التي جرى نقل النساء إليها لما فيها من هدوء نسبي». أما الثانية فهي جبهة وسط جوبروشماليه «حيث يجبر مقاتلو المعارضة الرجال المخطوفين على الانخراط في عمليات حفر الأنفاق والتجهيزات اللوجستية في البلدة».

غير أن التساؤل عن وضع المخطوفين، لا سيما بعد الأنباء التي تحدثت عن انسحاب «جيش الإسلام» من جوبر، لا يمكن الجزم بالإجابة عنه. إلا أن المصادر العسكرية ذاتها ترجح أن مقاتلي التنظيم الذين انسحبوا من جوبر لم يتمكنوا من سحب الشبان والرجال المخطوفين معهم لصعوبة حركتهم وتغطية انسحابهم: «ما يعزز فرضية وجودهم في جوبر وفي الغالب تحت سيطرة الفصائل المختلفة الموجودة في البلدة، أو ربما تحت سيطرة مسلحين من جيش الإسلام لم ينسحبوا من البلدة».

> قام أهالي المخطوفين بسلسلة مبادرات للتفاوض مع المسلحين

المعارضة تجتمع مع «الجيش الإسرائيلي» في طبريا

بعد تقارير صحافية وأممية حول «تعاون» العدو الإسرائيلي مع مسلحي المعارضة السورية في مناطق حدودية مع فلسطين المحتلة، خصوصاً في تطبيب الجرحى ومدّهم بمعونات و«صناديق لم يعرف محتواها»، جاء تقرير إيهود يعاري ليكشف المزيد في هذا الشأن، وليتحدّث عن تعاون سرّي يجري بين الطرفين على مستوى آخر.

ففي مقال نشره «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى» كتب المعلّق السياسي الإسرائيلي يعاري تقريراً حول «معضلة إسرائيل في جنوب سوريا» يبحث فيه السبل التي يمكن لإسرائيل من خلالها احتواء خطر المجموعات الإسلامية على حدودها والتعاون مع «الثوار المعارضين».

وفي هذا الاطار أكّد يعاري أنه «حتى الآن، لا يزال معظم الدعم الإسرائيلي لجماعات الثوار المقاتلة المعتدلة المحلية وغير الإسلامية المتمركزة على الحدود، يقتصر على المساعدات الإنسانية مثل معالجة 1400 شخص من المرضى والجرحى السوريين في المستشفيات الإسرائيلية، وتوفير الدواء والغذاء والمدافئ لسكان القرى...». لكن الكاتب الإسرائيلي أضاف أنّ «بعض جماعات الثوار تحافظ على اتصال دائم مع قوات «جيش الدفاع الإسرائيلي»، بما في ذلك عقد اجتماعات سرّية متكررة، التي وفقاً للتقارير جرت في طبريا».

وبالنسبة الى السلاح، أشار الكاتب إلى أنّه «لم يتمّ توريد سوى كميات قليلة من الأسلحة إلى هؤلاء الثوار، لا سيما قاذفات الصواريخ «آر بي جي»». لذا، دعا يعاري الى «تقديم مساعدة عسكرية على نطاق أوسع في غضون الأشهر القليلة المقبلة، في الوقت الذي تحارب فيه الجماعات المنظمة من الثوار غير الإسلاميين «جبهة النصرة» و«داعش» دفاعاً عن هيمنتها في الجنوب».

وحول منطقة جنوب سوريا قال يعاري إنها «توفّر مساحات للتدريب وعدداً كبيراً من المقاتلين غير الإسلاميين، إضافة إلى المجموعات القبلية المسلحة في منطقة اللجاة». ومن الناحية العسكرية، أضاف أنّه «قد تستطيع جماعات الثوار المعتدلة ربط مدينة درعا على الحدود الأردنية مع القنيطرة على الحدود الإسرائيلية عبر السيطرة على الطريق السريع الرئيسي الجنوبي المؤدي إلى دمشق». وتابع: «وقد أظهرت سيطرتهم على تل الحارة شدة اندفاعهم نحو هذا الهدف، علماً بأن تحقيقه بالكامل قد يشكل حاجزاً أمام تقدم تنظيم «الدولة الإسلامية» ونقطة انطلاق لشن هجوم في المستقبل نحو العاصمة دمشق».

من هنا يدعو الكاتب في نهاية مقاله إلى «دمج جنوب سوريا كعنصر في معادلة المعركة ضد «داعش»»، ويرى أنه «يتعيّن على إسرائيل، بالتعاون مع الولايات المتحدة والأردن ودول أخرى، أن تنظر في إمكانية تحويل هذه المنطقة بشكلٍ أكمل إلى قاعدة لقوات الثوار المعتدلين».

(الأخبار)

مشهد ميداني

اتصالات مباشرة بين واشنطن ومسؤولي «الوحدات»

أيهم مرعي

تقدم متسارع شهدته جبهات القتال في مدينة عين العرب لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية مع استمرار الاشتباكات العنيفة على أكثر من محور في المدينة، بالتوازي مع غارات مركّزة لطائرات «التحالف».

الغارات «المفيدة» في الآونة الأخيرة تزامنت مع كشف واشنطن عن «اجتماع خاطف» مع مسؤولين في «حزب الاتحاد الديمقراطي»، في إطار استراتيجية الولايات المتحدة ضد «داعش».

فقد أعلنت وزارة الخارجية أنّ مسؤولاً أميركياً التقى خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضي أكراداً سوريين ينتمون الى «حزب الاتحاد الديموقراطي» (الذي انبثقت عنه «وحدات حماية الشعب»، حيث جرت «اتصالات مباشرة خارج المنطقة». وأضافت أنّ واشنطن «لم تصل بعد» الى حدّ العمل على تسليح ميليشيات كردية وتدريبها.

ميدانياً، قال رئيس «هيئة الدفاع» في «مقاطعة كوباني»، عصمت شيخ حسن، في تصريح إلى «الأخبار» إنّ «اشتباكات عنيفة تدور في شارع 48 ومدرسة السودة شرقي المدينة، في محاولة للتقدم نحو المربع الحكومي ومبنى الأسايش الذي لا يزال تحت سيطرة داعش»، مؤكداً أنّ «إحدى مقاتلاتنا نفذت عملية استشهادية استهدفت فيها تجمعاً لداعش بالقرب من سوق الهال». وبيّن شيخ حسن «أننا نحتاج إلى أسلحة ومعدات لإنهاء وجود داعش في المدينة». ووجّه «نداءً إلى المجتمع الدولي لفتح معبر آمن للمدنيين الراغبين في مغادرة المدينة». بدوره، نفى عضو «مجلس الإعلام الحر» في مدينة عين العرب، فرهاد الشامي، ما نقلته محطة «بي بي سي» عن «قائدة ميدانية في المدينة» بأنّ «الوحدات اقتربت من السيطرة الكاملة على المدينة وطرد داعش منها»، مؤكداً أنّ «القياديين الميدانيين لا يصرّحون إلى وسائل الإعلام نهائياً». ورأى الشامي أنّ «تقدم الوحدات لا يعني قرب طرد داعش من المدينة»، مؤكداً أنّ «مدفعية داعش استهدفت المدينة والمعبر الحدودي الذي لا يزال يحاول التقدم نحوه بأكثر من 13 قذيفة». وأشار إلى أنّ «تركيا تفتح المعبر كل خمس ساعات فترة قصيرة لإسعاف الحالات الخطيرة لمقاتلي الوحدات»، مضيفاً أنّ «شاحنة تحمل خبزاً وفواكه وبعض المواد الغذائية دخلت المدينة عبر المعبر منذ أربعة أيام تم توزيعها على المدنيين». المركز الإعلامي لـ«الوحدات» قال، في بيان، إنّه «استطاعت وحدات الحماية استعادة بعض النقاط التي احتلها المرتزقة خلال الاشتباكات التي جرت في الجبهات الثلاث بالمدينة، والتي أدت إلى مقتل 33 مرتزقاً والاستيلاء على كمية من الأسلحة والذخيرة»، في وقت قال «المرصد السوري لحقوق الانسان» المعارض إنّ «662 قضوا في الاشتباكات التي دارت في المنطقة، بينهم 20 مدنياً و374 من مقاتلي داعش». وفي الحسكة، سيطرت «الوحدات» على تل زنيكات في ريف رأس العين الغربي بعد قتل 20 مسلحاً من «داعش». كذلك استهدفت طائرات «التحالف الدولي» محيط مدينة الشدادي والكم الصيني بسبع غارات، فيما حققت إصابات باستهداف حاجز لـ«داعش» في جبل عبدالعزيز غرب الحسكة.

> تقدم «الوحدات» لا يعني قرب طرد «داعش» من المدينة

ليبيا

اشتداد المعارك في بنغازي

معركة الشرق تمهد لتجدد الثنائية: الثني ـ حفتر

شهدت، أمس، مدينة بنغازي معارك عنيفة بعد الهجوم الذي شنّه اللواء السابق خليفة حفتر على الميليشيات الاسلامية التي تسيطر على ثاني كبرى المدن الليبية. وقتل ما لا يقل عن 27 شخصاً خلال 24 ساعة، منذ صباح أول من أمس، في هذا الهجوم الجديد الذي شنته قوات حفتر مدعومة بالجيش، كما أفادت مصادر.

وقالت المصادر إن «13 شخصاً قتلوا منذ ليل الاربعاء خلال اشتباكات الجيش مع الاسلاميين وأعمال قتل متفرقة في مدينة بنغازي»، لتصبح الحصيلة الإجمالية 27 قتيلاً.

ويشارك مدنيون مسلحون إلى جانب قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر التي

> **حتى مساء أمس لم تنتشر وحدات حفتر داخل المدينة كما كان متوقعا**

شنت هجوما جديدا لاستعادة مدينة بنغازي التي سقطت في شهر تموز بأيدي ميليشيات إسلامية بينهم المتطرفون في «أنصار الشريعة»، وسط اتهامات مباشرة لمصر بالتدخل في الصراع. ويوم الأربعاء أعلنت قوات خليفة حفتر المدعومة من الجيش أنها استولت على مقر كتيبة «17 فبراير» الإسلامية الواقع في مدخل بنغازي الغربي، لكن مصدراً عسكرياً قال، أمس، إن الجيش «اضطر لاحقا إلى الانسحاب من هذه القاعدة العسكرية بعدما استهدفها المقاتلون الاسلاميون بقذائف صاروخية».

وأضاف أنه «جرى في اللحظة الاخيرة افشال عملية انتحارية ضد نقطة تفتيش للجيش بالقرب من معسكر الكتيبة 21 التابعة للقوات الخاصة في الجيش الليبي في منطقة طابلينوا غرب بنغازي».

وذكر شهود ان دوي انفجارات واطلاق نار سجل ليلا في احياء مختلفة من بنغازي، ويبدو ان حدة المعارك تراجعت صباح أمس في المدينة، فيما حلقت طوافة ومقاتلة عسكريتان فوق المدينة، لكن الهدوء الحذر سرعان ما تبدد مع اندلاع اشتباكات عنيفة بين «الكتيبة 21» والمسلحين المساندين لها، والجماعات الإسلامية في محيط منطقة قاريونس والقوارشة عند المدخل الغربي لمدينة بنغازي.

ويقع مقر «الكتيبة 21» ومقر «اللواء 204 دبابات»، التابعين للجيش، على مقربة من مقر «الكتيبة 17 فبراير».

وقال شهود عيان إن اشتباكات عنيفة وحرب شوارع تستخدم فيها مختلف أنواع الأسلحة تدور في محيط منطقة قاريونس والقوارشة. واكد هؤلاء الشهود حدة المعارك، فيما لفتوا إلى أن «آلاف السكان عالقون في محيط تلك الاشتباكات التي تقع على مقربة» من منطقة سكنية.

وحتى مساء أمس، لم تنتشر وحدات حفتر داخل المدينة كما كان متوقعا، حيث لم تنزل قواته بعد من حيث تتمركز في مرتفعات الرجمة الواقعة في الضاحية الجنوبية الشرقية للمدينة. وأمام هذا التأخر بدأ الاسلاميون في اصطياد المواطنين المسلحين الذين يساندون قوات حفتر بعمليات اعتقال وقتل وفقا لما أفاد مسؤول أمني طلب عدم ذكر اسمه.

ولا تزال الحركة في المدينة شبه منعدمة، فيما شهدت مختلف المصالح الحكومية والخاصة شللا تاما بسبب الاشتباكات الدائرة في المدينة. وتعد بنغازي الاكثر اضطرابا في بلد تعمه الفوضى وتسيطر عليه الميليشيات منذ اطاحة نظام معمر القذافي بعد نزاع دام ثمانية اشهر في 2011.

وأمام ضعف الحكومة الانتقالية شن اللواء حفتر، الذي شارك في «الثورة» على القذافي، هجوما في ايار على الميليشيات التي يصفها بانها «ارهابية». واتهمت السلطات الانتقالية اللواء حفتر حينها بمحاولة «انقلاب» لكنها غيرت موقفها، ولا سيما بعدما كسب اللواء المتقاعد دعم عدة وحدات من الجيش.

واعلن الجيش الليبي، أول من أمس، صراحة دعمه عملية اللواء حفتر وهجومه على بنغازي.

وقال المحلل الليبي، فرج نجم، ان الحكومة التي يعترف بها المجتمع الدولي ويقودها عبد الله الثني «ليس امامها من خيار سوى الاقتراب من حفتر، الذي يُنظر اليه على انه منقذ ليبيا». واضاف انه «خلافا لخصومها (الاسلاميين) ليس للحكومة ميليشيات تساعدها على فرض نفوذها».

وانتقد تحالف الميليشيات المسلحة، ولا سيما الاسلامية المتحدرة من مدينة مصراته (شرق طرابلس) التي تسيطر على العاصمة منذ اب، هذا التقارب بين حفتر والسلطات الانتقالية. ووسع التحالف الذي اطلق عليه اسم «فجر ليبيا»، والذي ألف مؤخرا حكومة موازية، هجومه الى غرب طرابلس. ومنذ ايام تدور معارك ضارية بين «فجر ليبيا» وقوات الزنتان (غرب) وحلفائهم، ولا سيما من مدينة ككلا على مسافة مئة كلم جنوب غرب طرابلس.

وأوضح الاستاذ نجم ان «النزاع في الغرب هو نتيجة صراع على السلطة والمال بعد هزيمة الاسلاميين في

رئيس حكومة "الإنقاذ الوطني" عمر الحاسي خلال زيارته جرحى اشتباكات طرابلس اول من امس (أ ف ب)

بدء الحرب المفتوحة بين الحوثيين و«القاعدة»

> قد تنتقل شرارة المواجهات بين «القاعدة» والحوثيين من محافظة البيضاء إلى محافظة إب خلال ساعات، بعدما سيطر التنظيم المتطرف على مديرية العدين في المحافظة التي تمثل معقلاً له، ما ينبئ بحرب مفتوحة بين التنظيمين، تحت راية مذهبية

لم يعد الحديث عن مواجهةٍ بين جماعة «أنصار الله» و«القاعدة» مجرد توقع أو قراءة سياسية للأحداث الأخيرة التي قلبت اليمن رأساً على عقب، إذ باتت الوقائع اليومية والمتسارعة تنبئ بحربٍ حقيقية بين التنظيمين، تنتقل من محافظةٍ إلى أخرى، تحت مسمّى مذهبي صرف. فالمواجهات الحديثة العهد التي اندلعت بينهما في محافظة البيضاء عقب توعّد «أنصار الشريعة»، الفرع اليمني من «القاعدة في جزيرة العرب» بقتال الحوثيين «نصرةً لأهل السنة»، تطورت لتجعل «المشهد اليمني يتجه إلى حربٍ مفتوحة بين الحوثيين والقاعدة»، بحسب تعبير مصدر أمني لوكالة «فرانس برس»، وفيما تواصل الجماعة تمدّدها في المحافظات الجنوبية الغربية تحت عنوان «تعقب المتطرفين»، حاول «القاعدة»، أمس، قطع الطريق عليها، في محافظة إب، أحد معاقله في البلاد.

وسيطر عناصر من «أنصار الشريعة» التابع لتنظيم «القاعدة في جزيرة العرب»، ليل أمس، على مديرية العدين التابعة لإب التي تبعد 20 كلم عن العاصمة جنوباً، بعد ساعات على سيطرة الحوثيين على مركز المحافظة.

وأكدت مصادر لوكالة «فرانس برس» أن مسلحين من «القاعدة» سيطروا على العدين بعدما شنوا هجوماً على مديرية الأمن ومبنى السلطة المحلية ومركز البريد والبنك التجاري في المدينة، ما أدى إلى مقتل خمسة من أفراد الشرطة. وأفاد شهود عيان أنه سُمع دوي انفجار في المدينة وتبين أنه جرى تفجير وإحراق مركز مديرية الأمن. ونقلت الوكالة الفرنسية عن مصدر محلي في العدين قوله إن سيطرة «القاعدة» على المدينة هو «ردٌّ على تواطؤ السلطات في تسليم مركز إب للحوثيين».

تواصل الجماعة تمددها في المحافظات الجنوبية الغربية (الأناضول)

وكان محافظ إب يحيى الإرياني قد استقبل الحوثيين عند دخولهم المدينة صباح أمس، حين تمكنوا أيضاً، بالاتفاق مع السلطة المحلية، من الانتشار داخل المدينة ومن الضغط لتغيير مدير الشرطة العميد الركن فؤاد العطاب المحسوب على «التجمع اليمني للاصلاح».

وكان «القاعدة» قد توعد بشنّ حرب من دون هوادة على الحوثيين، بعد إسقاطهم صنعاء، وقلبهم المعادلة الداخلية والاقليمية. وبدأ التنظيم المتطرف بتنفيذ إعلانه ذاك، عندما تبنى التفجير الذي أودى بحياة 47 شخصاً أثناء اعتصام للحوثيين في ساحة التحرير في العاصمة، ليكتمل بذلك الطابع المذهبي الذي بدأ يتخذه نشاط «القاعدة».

وفي مدينة رداع في محافظة البيضاء، قتل 12 شخصاً في اشتباكات بين الحوثيين و«القاعدة» ليل الثلاثاء ـ الأربعاء، وأعدم عناصر التنظيم المتطرف القيادي الميداني في جماعة الحوثي خليل الريامي الذي كانوا قد اعتقلوه خلال المواجهات.

وفي حي القاع في وسط البلاد، ألقى مسلحان على دراجة نارية قنبلةً على أحد المقار التابعة للحوثيين، ما أدى إلى مقتل شخصين وجرح اثنين، فيما لاذ المهاجمان بالفرار، بحسب ما أعلن الحوثيون.

(الأخبار، أ ف ب)

العراق

سادية «داعش» تتلذذ بأطفال الدجيل

الانتخابات التشريعية في حزيران»، مؤكدا «أنها في الشرق معارك ضد مجموعات (متطرفة) تعارض العملية الديموقراطية واقامة دولة». ورأى أن اندلاع اعمال العنف مجددا قد يعطل الحوار السياسي، الذي اطلقته الامم المتحدة نهاية ايلول من اجل انهاء الفوضى المؤسساتية في البلاد.

وتخشى الدول المجاورة لليبيا والقوى الغربية من ان البلد العضو في منظمة «اوبك» يتجه نحو حرب أهلية شاملة، لأن الحكومة الضعيفة غير قادرة على التصدي لمجموعات المعارضين السابقين المدججين بالسلاح، الذين يتحدون سلطة الدولة.

(أ ف ب، رويترز)

بغداد ـ **مصطفى الفراتي**

في قضاء الدجيل (60 كم شمال العاصمة العراقية بغداد)، كان طفل عراقي، يقف مساء الثلاثاء الماضي، امام بيته. لم يكن يعلم هو وأهله أن هذه المنطقة العشائرية المتجانسة ستكون مكان إرعاب لأطفالها، الذين تعودوا الخروج بين بيوتها من دون أي خطر يهددهم.

حسين رسول سعد، طفل في الرابعة من عمره، اختطفه تنظيم «داعش» من أمام بيته هو وأربعة اطفال آخرين. حتى اللحظة لم تُعرف الأسباب التي اختُطف على أساسها هؤلاء الأطفال، الذين لم يبلغ أكبرهم سن الثانية عشرة من عمره.

تلك المنطقة التي يحاصرها تنظيم «داعش» منذ أسابيع طويلة، يسودها الهدوء عند أذان المغرب، فرجالها يذهبون إلى الجوامع، بينما نساؤها يبقين في البيوت، لكن أطفالها الذين لم يشعر أهلهم بالخوف عليهم لأنهم في منطقة عشائرية يعرف بعضهم بعضا، كانوا عرضة لجماعات متطرفة.

بعد أذان المغرب، فوجئ أهل حسين بعدم وجود ابنهم في البيت، ولأن الطابع العشائري يسيطر على المنطقة، حمل رجالها السلاح للبحث عنه، بعدما أبلغوا الشرطة المحلية وجهاز مكافحة الإجرام، الذي خرج عناصره برفقة العشرات من ذوي الطفل المختطف للبحث عنه في البساتين والمزارع، لكن دور الشرطة المحلية لم يكن مشجعاً، بحسب ضياء الأسودي، المقرب من عائلة حسين.

الاسودي، وهو مسؤول منظمات المجتمع المدني في قضاء الدجيل، قال لـ «الأخبار» إن «الطفل (حسين)، كان يقف عند باب منزله مع عدد من أطفال المنطقة، يمارسون ألعابهم الشعبية، جاءت سيارة تقل مسلحين، مساء الثلاثاء الماضي، واختطفتهم».

ويضيف أن «داعش اختطف ثلاثة أطفال آخرين، غير حسين، لكن أحدهم تمكن من الهرب، بعدما استغل فرصة انشغال احد عناصر التنظيم بإخراج السجائر من جيبه، ورمى بنفسه من السيارة (بيك آب)، لكن الثلاثة الآخرين بقوا مختطفين».

عندما خرج أهل وأقرباء وجيران حسين مدججين بالسلاح برفقة قوة من مكافحة الاجرام للبحث عنه في مزارع وبساتين قضاء الدجيل، لم يتمكنوا من العثور عليه أو معرفة أي شيء عنه، بقوا يبحثون عنه حتى الساعة الثانية من فجر، يوم الاربعاء الماضي، ليعودوا بعد ذلك بلا أي ذكر يدلهم على ابنهم.

في اليوم التالي، استمر البحث عن الطفل، لكن النتيجة حتى ظهر الاربعاء بقيت على حالها. أدت الصدفة دوراً كبيراً في إيجاد حسين. في منطقة زراعية، لمح شاب من قضاء الدجيل، كان يسير في احد الحقول، جثة طفل في مكب نفايات. العلاقات الاجتماعية بين سكان هذا القضاء كان لها اثر ايجابي في هذه الحادثة.

> **خطف التنظيم طفلا من أمام منزله وقتله ثم رماه في مكب للنفايات**

تعرف هذا الشاب على جثة حسين، فأبلغ أهله، الذين وجدوا ابنهم، ليس كما رأوه آخر مرة. وجه حسين كان مشوهاً، دخلت رأسه رصاصة، يداه مكسورتان. لم يُصدق أهله ما حدث لابنهم.

مدير المرصد العراقي لحقوق الانسان، مصطفى سعدون، قال لـ «الأخبار» إن «تنظيم داعش يمارس أبشع الجرائم بحق العراقيين، ورغم ذلك لم يكتف بإسقاط المدن وقتل عناصر الجيش العراقي، بل بدأ يتعمد بإثارة الرعب من خلال اختطاف الأطفال وتشويههم».

وبيّن سعدون أن «الجرائم التي يرتكبها داعش تعد انتهاكاً كبيراً وصارخاً لحقوق الانسان، وهي منافية لما جاء في قانون الطفل في جميع الفقرات الخاصة بحقوقه»، داعياً «المجتمع الدولي إلى إبداء المساعدة للعراقيين أكثر لحماية الأطفال والنساء، من جرائم داعش».

إضافة إلى حسين اختطف «داعش» ثلاثة أطفال آخرين، تمكن أحدهم من الهرب، أما الآخر الذي يبلغ من العمر سنتين فعُثر عليه في مكب للنفايات، وهو في حالة بكاء شديدة، أما الرابع، فما زال أمره مجهولًا، ولم يُعرف مصيره.

حكم العراق: «الفتوى» المريبة!

ما قل ودل

نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مستشار رئيس الوزراء العراقي، غسان الحسيني، ان حيدر العبادي سيعيد طرح اسم قائد «منظمة بدر»، هادي العامري، لمنصب وزير الداخلية الذي بقي ومنصب وزير الدفاع شاغرين حتى

اليوم ضمن الحكومة الجديدة. وقال الحسيني إن العامري سيطرح للدفاع الشخصية السنية جابر الجابري، موضحاً ان ذلك سيتم خلال الايام المقبلة، او في بداية الاسبوع المقبل على أقصى تقدير.

في سياق منفصل، قتل امس 16 شخصاً على الاقل واصيب نحو خمسين بجروح في ثلاث هجمات بتفجير سيارات يقود إحداها انتحاري في بغداد. وشملت التفجيرات مدينة الصدر ومنطقة الدولعي الواقعة في شمالي غربي بغداد.

(الاخبار، أ ف ب)

محمود مروة

من «أفتى» بأن الحرب المزعومة ضد «داعش» في العراق ستشكل مدخلاً لإعادة صياغة الحكم في بلاد الرافدين؟ لا يأتي السؤال من عدم، فهناك ترويج فعلي وعملي لذلك، منذ المداخلات الأولى للرئيس الأميركي، باراك أوباما، إثر سقوط مدينة الموصل في بداية شهر حزيران الماضي، فيما تعتبر قطاعات في الصحافة الأميركية المروج الأول لهذا الخطاب.

يرسم ذاك الخطاب لنفسه خطاً بيانياً واضحاً. ينطلق من فرضية أنه بعد الخروج الأميركي من العراق عام 2011 دخلت البلاد في أزمات سياسية خلفيتها طائفية وسببها الأول سوء إدارة رئيس الوزراء نوري المالكي للبلاد. ويَعتبر أن سقوط الموصل وما تلا ذلك يعكس أولاً فشل المالكي في إدارة البلاد وما أنتجه من إحباط سياسي لدى العرب السنّة والأكراد.

بالأمس، نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية تقريراً له دلالاته في هذا الصدد. يتميز التقرير في أنه يذهب إلى نطاقات جديدة، فهو يرى أن بعض منتقدي رئيس الوزراء حيدر العبادي محبطون بسبب «مقاربته باتجاه السنّة والأكراد، ويقولون إنه من خلال سعيه إلى اعتماد مواقف أكثر تصالحية وأقل طائفية مقارنة بسلفه (المالكي)، يجازف (العبادي) في التخلي عن نظرائه الشيعة». ويرى الكاتب، كيرك سمبل، أن مواقف العبادي «التصالحية» راقت «العديد من القيادات السنية». ويطيل تقرير «نيويورك تايمز» في عرض «محاسن» حاكم بغداد الجديد، الأمر الذي يفرض طرح عدد من الإشكاليات.

تتمحور أبرز إشكالية في هذا المجال حول مفهوم النظام السياسي في العراق الذي أنتجته فترة الاحتلال، والذي كان نتاج صراع خفي بين الإرادة الأميركية . الخليجية والقوى الإقليمية الأخرى. من يقرأ الدستور العراقي ويبحث في توزيع القوى ضمن النظام السياسي بين ثلاثة كيانات (الشيعة، العرب السنّة، الأكراد)، يقف عند حقيقة واحدة، هي أن عرّاب النظام العراقي (الأميركي) صنع نظاماً تصعب السيطرة عليه إلا بوجود حَكَم. وبالتالي ربما، كما يقول البعض، كانَ الأميركيون يدركون عند خروجهم عام 2011 أنهم سيعودون عبر طاقة أزمة حكم ستتفاعل يوماً ما في البلاد.

وليس الموضوع من باب الدفاع عن نوري المالكي وفريقه الحاكم، لكن رئيس الوزراء العراقي السابق شكل في لحظة سياسية معينة العقبة الوحيدة أمام تلك السياسات. هو حاول، مستفيداً من خلط الأوراق الإقليمي الناتج من خروج الاحتلال عام 2011، إعادة بلورة آليات الحكم في العراق، وكاد مشروعه ينجح عقب اكتساح ائتلافه الانتخابات التشريعية العراقية الأخيرة، أي قبل هجمات «داعش» بأسابيع قليلة. وشكل الاشتراط الأميركي للتدخل ضد تمدد «داعش» في العراق، والقاضي بإزاحة المالكي أولاً، دليلاً واضحاً على الآليات التي تحدد سياسة واشنطن العراقية.

تعرض العراقيون لابتزاز أميركي فاقع، وهم يراقبون سقوط مساحات واسعة من دولتهم. ليس في هذا الكلام استعادة لمرحلة ولّت، فالفكرة واضحة: قبل أشهر مهّدت «أزمة داعش» الأرضية للعودة الأميركية وإطاحة مشروع حكم جديد في العراق، وبناءً عليه، فإن السؤال اليوم هو معرفة ماذا يريد الأميركيون من الحديث الأخير المتصاعد عن تهديد بغداد واقتراب سقوط محافظة الأنبار بيد التنظيم المتطرف؟

قبل يومين، قال رئيس الأركان المشتركة للجيش الأميركي، الجنرال مارتن ديمبسي، في مقابلة مع «CNN»، إن الولايات المتحدة لديها «استراتيجية للانتصار» على تنظيم «داعش»، مشيراً إلى أن هناك احتمالات للاستعانة بقوات برية في المعركة في كل من سوريا والعراق. وقالت الشبكة الأميركية إن ديمبسي «أقر بأن القوات العراقية، التي تخلى بعض أفرادها عن مواقعهم أمام

هجمات مسلحي داعش، ما زالت بحاجة لمزيد من التدريب». ويترافق الحديث الأميركي مع انبراء الحكام الجدد في العراق إلى التأكيد في كل مناسبة أنهم يرفضون التدخل الأجنبي في بلادهم، علماً مثلاً بأن التدخل الجوي في سوريا كانت ذريعته الفعلية أن تنظيم «داعش» في سوريا بات يشكل خطراً على الأمن القومي العراقي، إضافة إلى حقيقة أن قيادات عراقية نقلت رسائل الأميركيين إلى دمشق إبان بدء الضربات على أراضٍ في الشمال السوري.

وفي سياق الإجابة عن السؤال ذاته، نقلت مجلة «فورين بوليسي»، أول من أمس، عن مصدر قوله إن تدريب القوات العراقية سيحتاج إلى نحو ألف مدرب، وأن الولايات المتحدة تريد من حلفائها في «حلف الشمال الأطلسي» أن يشاركوا في تأمين العديد، ليضافوا إلى نحو 1500 مستشار أميركي موجودين حالياً على الأراضي العراقية.

عموماً، أطراف عراقية عدة معنية بالإجابة عن مجمل التساؤلات عن التدخل الأميركي المتوسع. أبرز تلك الأطراف «التحالف الوطني» (يضم قوى يتزعمها المالكي ومقتدى الصدر وعمار الحكيم، تحت عباءة المرجعية) لما يمثله من ثقل في الساحة العراقية ولدوره المبهم في الموافقة على ما يجري اليوم في البلاد، خصوصاً أن أحاديث كثيرة تشير إلى أن هذا المكون السياسي يشهد انقسامات حادة ضمنه.

فعلياً، هناك صيغة حكم جديدة تُعَدّ للعراق. من هو القابل بها؟ ومن يسير مستفيداً خلف التوظيف الطائفي لما يجري في بلاد الرافدين؟

وفيات

انتقل الى رحمة الله تعالى المأسوف على شبابه
السيد عبد الرؤوف زيد الأمين
والدته: السيدة مهى نور الدين
زوجته: السيدة سوزان حلال
شقيقه: السيد إياد زوجته السيدة سامية الجزار
شقيقته: السيدة أروى زوجة الأستاذ سعيد حلاوي
أعمامه: الدكتور السيد علي والدكتور السيد هيثم والمرحومان السيد شريف والسيد عبد الأمير
خاله: السيد طلال نور الدين
تقبل التعازي في منزل الفقيد ـ الصوانة حتى يوم الأحد 19 الجاري حيث يقام الأسبوع الساعة 10 صباحاً في النادي الحسيني.
وتقبل التعازي في بيروت يومي الثلاثاء والأربعاء 21 و22 الجاري في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ الجناح من الثالثة حتى السابعة مساءً
الآسفون: آل الأمين ونور الدين وحلال والجزار وحلاوي وعموم أهالي الصوانة

ذكرى

تصادف يوم الأحد ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
مالك خليل البعلبكي
وفي المناسبة، ستتلى آيات من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في حسينية البرجاوي قرب السفارة الإيرانية عند الساعة الثالثة من بعد الظهر للرجل والنساء.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل البعلبكي وحمية وصيدح ولطيف وعموم أهالي بلدة العديسة

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات

03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القاديشا عن استدراج للعروض لتنفيذ اشغال الحفريات لمد الكابل وعلب الوصل لتقوية كابل مخرج الحريشة 66 ك.ف.، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئتي الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في امانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم السبت الواقع فيه 15 تشرين الثاني 2014 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1756

اعلان
يعلن اتحاد بلديات قضاء صور عن اجراء مباراة لملء المركز الشاغر لوظيفة كاتب (عدد 1) في ملاكه.
على الراغبين بالاشتراك الاطلاع على الشروط المطلوبة في مركز الاتحاد ضمن أوقات الدوام الرسمي.
تقبل الطلبات ابتداءً من تاريخ 2014/10/17 ولغاية 2014/10/31 ضمناً.
صور في: 2014/10/14
رئيس اتحاد بلديات قضاء صور
عبد المحسن الحسيني

تبليغ دعوى
صادر عن لجنة الاستملاك الابتدائية في الشمال إلى السيدات والسادة المبينة أسماؤهم أدناه:
فوزي فيليب يوسف رزق الله مالك العقار رقم 237 شكا، وادوار يوسف الخوري مالك في العقار رقم 243 شكا، وسليم فريد عودة ووديع أنطونيوس عودة، مالكي العقار رقم 254 شكا، ومخايل الياس بوكريم ونور وغطاس مخايل الياس بوكريم وسامي داود شاهين وحنون شحادة جبور والياس نعيم موسى مالكين في العقار 255 شكا، وجرجس بطرس سليمان مالك في العقار رقم 263 شكا، وجان وادوان انطونيوس زخريا مالكين في العقار رقم 265 شكا، وعبد النور يعقوب مخائيل ساسين وسلفي فيليب عيسى ويعقوب فريد مخايل مالكي العقار رقم 266 شكا، ونجيبه نخله متري وورثة نجيب جرجس الديري مالكين في العقارين رقم 355 و358 شكا، وجرجي وثلجة وورثة كل من بيوت وسليمان حنا بولس مالكين في العقار رقم 356 شكا، وغازي وجرجس نيازي رستم مالكين في العقار رقم 370 شكا، وورثة كل من فرح يوسف نعمه وعبدالله نعمه فرح نعمه مالكين في العقار رقم 388 شكا، وغطاس الياس الياس بوكريم مالكاً في العقار رقم 414 شكا، وورثة مدالين مخايل جرجس مالكة في العقار رقم 417 شكا، وورثة طنوس سليمان رزق مالكين في العقار رقم 418 شكا، وروني فؤاد ياسمين مالك العقار رقم 419 شكا، وعبد الله يوسف دوميط الحاج مالك العقار رقم 420 شكا، وجميلة وانه انطونيوس سمعان وسهام وطوني كرم سمعان وزينة وفادي وجنات سمعان سمعان وليلى وعزيز وعزيزه حليم خير الله وانطوانات وشرلوت اديب سمعان مالكين في العقارين رقم 422 و583 شكا، وسليمان جرجس سليمان موسى وانطوان وموسى وبولين وورثة الياس بديع موسى وجوزف وجورج شحاده طنوس سابا وطنوس شحادة سابا مالكين في العقار رقم 430 شكا، ويوسف وفادي ويولا خليل الحلال مالكين في العقار رقم 465 شكا، وايرين متري قصرين الحلبي مالكة حق استثمار في العقار رقم 535 شكا، وجرجس يوسف جريج وزمرد ومحبة جرجس يوسف جريج وورثة موريس يوسف بطرس سليمان وكوليت انطون ابي راشد وناتالي ونادين وفريد وشربل امين الخوري مالكي العقار رقم 563 شكا، ولودي يعقوب طالب ووهيب وشارل ومروان ومايا خليل صراف مالكي العقار رقم 581 شكا، وشركة سيمد مانييننغ ش.م.ل. مالكة العقار رقم 584 شكا، وعبدالله انطون الخير وكوليت انطون ابي راشد وناتالي ونادين وفريد وشربل امين الخوري مالكي العقار رقم 585 شكا، وكوليت انطون ابي راشد وناتالي ونادين وفريد وشربل امين الخوري مالكي العقار رقم 586 شكا، وزاهية لطف الله صراف وموسى ومريم وجمانه اسعد خوري مالكي العقارين رقم 587 و 589 شكا، وفيوليت فيليب مرقص وامين وشارل جوزف الخوري مالكي العقار رقم 588 شكا، والياس الخوري بولس المكش مالك في العقار رقم 591 شكا.
تبلغكم لجنة الاستملاك في الشمال المرسوم رقم 8264 تاريخ 2012/6/4 القاضي باستملاك العقارات المذكورة اعلاه أو اجزاء منها ونزع ملكيتكم عنها والقاضي بتصديق تخطيطات طرق منطقة شكا العقارية بناءً لقراري البلدية الأول برقم 2008/115 والثاني برقم 2009/15 وتدعوكم لحضور الجلسة التي ستنعقد في البترون، قصر العدل غرفة الرئيس صقر صقر، وذلك يوم السبت الواقع فيه 2014/11/15 الساعة العاشرة صباحاً مصحوبين بوثيقة الهوية وإفادات عقارية حديثة، وذلك لتقرير تعويض نزع الملكية وفقاً لاحكام قانون الاستملاك رقم 1996/58 وتعديلاته ولإبداء ملاحظاتكم وطلباتكم بهذا الخصوص، وينبغي التصريح عن المستثمرين وأصحاب الحقوق وإلا أصبحتم مسؤولين عن التعويض الذي يستحق لهم وبحال عدم حضوركم تجري المعاملة غيابياً وفقاً للأصول.
رئيس قلم لجنة الاستملاك الابتدائية في الشمال أنطوان معوض

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ دوما
الرئيسة مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2013/30
المنفذ: بنك بيبلوس ش.م.ل. ـ المحامي فارس أبي نصر
المنفذ عليهم: فريد يوسف صادق كفى موسى حرب
غريس ومرلان اسطفان الهاني وكيلهم المحامي جهاد لطفي ـ الجديدة
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ الدامور برقم 2012/36 تاريخ 2012/10/31 وموضوعها تنفيذ حكم صادر عن القاضي المنفرد المدني في الدامور برقم 2011/41 تاريخ 2011/11/2.
تاريخ الحجز: 2012/6/20
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2012/7/2
المطروح للبيع: 1500 سهم في العقار رقم 24 من منطقة نحلا العقارية محتوياته قبو عقد متصدع غير صالح للسكن.
مساحته: 59 م2
يحده: شمالاً: طريق عام شرقاً: 21
جنوباً: 21 غرباً: 21
التخمين: /3000/د.أ.
بدل الطرح: /1800/د.أ.
المطروح للبيع: 1500 سهم في العقار رقم 29 من منطقة نحلا العقارية محتوياته ارض بعل ضمنها اشجار زيتون.
مساحته: 123 م2
يحده: شمالاً: طريق عام شرقاً: طريق عام و28
جنوباً: 27 و28 غرباً: 27
التخمين: /1800/د.أ.
بدل الطرح: /1080/د.أ.
مطروح للبيع 1500 سهم من العقار 33 من منطقة نحلا العقارية محتوياته ارض سليخ حرجية
مساحته: 6352 م2
يحده شمالاً: 32 و35 و52 و54 و56 و55 و57
جنوباً: طريق عام و30 و31
شرقاً: 31 و32
غرباً: طريق عام و30
التخمين: /60000/د.أ.
بدل الطرح: /36000/د.أ.
المزايدة ومكانها: نهار السبت الواقع في 2014/12/13 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً أمام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة دوما.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية إما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك أو كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ دوما وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ دوما وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه ان يدفع رسم 5% دلالة اضافة الى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
وفاء ضاهر

إعلان
صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا برئاسة القاضي اياد بردان بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/415.
لإبلاغ المنفذ عليه علي أسعد حجازي مجهول محل الإقامة الحضور إلى هذه الدائرة بالذات أو بواسطة وكيله القانوني لاستلام الإنذار التنفيذي مع المربوطات بموضوع تنفيذ سندات دين بقيمة /151700/د.أ. عدا الرسوم بالمعاملة المقامة ضده من بنك صادرات إيران وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا اعتبر كل تبليغ لك بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة اعلانات الدائرة يعتبر قانونياً.
رئيس القلم غانم الحجار

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/1636
المنفذ: شركة ويدج العقارية ش.م.ل.
وكيلها المحامي وقاص دحني.
المنفذ عليهما: نبيهة اندراوس وأمين مخائيل ليشع اندراوس ـ مجهولي الاقامة.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2012/306 المتضمنة تنفيذ حكم ازالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 110 تاريخ 2004/10/18.
تاريخ محضر الوصف: 2014/6/6
تاريخ تسجيله: 2014/6/19
المطروح للبيع: العقار رقم 215 كفرفو قطعة ارض قليلة الانحدار مجللة ومشجرة زيتون وهي مهملة وغير محروثة ويوجد في قسم منها بعض الاشجار البريّة وتقع على يسار الطريق العام الذي يؤدي من بلدة عرجس الى بلدة بنشعي ومساحته 12485 م2.
التخمين وبدل الطرح: 249700 د.أ. أو ما يعادله بالعملة اللبنانية.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الثلاثاء في 2014/11/18 الساعة 12,30 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة أن يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وأن يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة أو توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وأن يدفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة الرئيس القاضي عبد القادر النقوزي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/622
المتكونة في ما بين:
المنفذ: لينا عسيران وكيلاها المحاميان محمد علي الجوهري وباسمة عثمان.
المنفذ عليهم: علي الريس ورفاقه.
الموضوع: إخلاء عقار.
بتاريخ 2014/9/17 قرر رئيس دائرة التنفيذ ابلاغ المنفذ عليهم جهاد سمير ضاهر وشادي عبد مصطفى وعبدالله الهرمشلي ونظير نايف دياب وعلي الريس وزياد رشيد محمد ونادر وجيه مصطفى وبديع ابراهيم مصطفى وفواز ابراهيم مصطفى ورشيد كامل محمد وخالد محمد الريس ومحمود وجيه مصطفى وناصر نايف دياب وعبدالكريم الرمحه ووجيه ابراهيم مصطفى ومحمد علي شبلي ومنور محمود رحيمه وقاسم ابراهيم العلي وجميل احمد الهرمشلي وموسى حسن عابد واحمد أسبر الحضور الى دائرة تنفيذ صور لتبلغ الإنذار التنفيذي المذكور أعلاه، وذلك تحت طائلة اعتبار كل تبليغ لكم ضمن الدائرة قانونياً.
رئيس قلم دائرة التنفيذ
علي حجازي

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلبت مهى وايلان كوستي مشحم سندات تمليك بدل ضائع للعقارات 5/35 و8 بلوك B و 2/44 الميناء 13
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمانة السجل العقاري بالتكليف
وسام ولي الدين

مبوب

مفقود

فُقدت إقامة (قيد الدرس) باسم حسنيه محمد سليم نصرة، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 70/887044

فقد العامل تامر محمد محمد الجمل من الجنسية المصرية محفظته وكان فيها مبلغ من المال وصور شخصية واقامته السنوية التابعة للأمن العام وهي صالحة لغاية 2015/8/12، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/766733

فُقد جواز سفر باسم ناديا عبد الساتر نجم، الجنسية لبنانية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/834854

فُقدت إقامة مجاملة باسم سارة عقيل رجب، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 78/993407

فُقدت إقامة باسم SALMA HALIM BEBARI الجنسية بنغلادشية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 07/381708

خرج ولم يعد

غادرت العاملة الفيليبينية LUZVIMINDA TABALNO منزل مخدومتها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم: 03/934340

ULKER
تعلن شركة ULKER أنها اجرت السحب على جوائز الإشتراك في اليانصيب الدعائي لصنف Ulker Halley 88gr/26gr في يوم الأربعاء، الموافق في 15 تشرين الأول 2014 بحضور مندوبي مديرية اليانصيب اللبناني، وفيما يلي لائحة بالرابحين ونوع الجوائز:
حقيبة REAL MADRID
TEXM2KDLAX - AETN4TN7P3 - TERRMLC4LA - TKC2DLKADA
AP3ENH9EFG - ATFD9H23E9 - T7U4AML324 - Ag7dn43c37
T473CUHLLR - TCUMD7CUA2 - AT9U3GPEEH - TCADX0HLEK
قبعة REAL MADRID
A44NFB7D4C - ACHH2N3NNG - Tka274dukx - TEUEULE94H
AECNB4GUHH - ACF3DGC3BD - AE4T93FD7B - TR9ER3EKED
AG9CC9UNNU - TX992HCXCD - AT2NFGGTGU - AGPNEETG7B
PS4
TCRCAU7XDH - T4LD9L3CUE
تي شيرت CRISTIANO RONALDO
TXDEM223LC - T7XEC2LRR4

◄ مبوب الأخبار ►

سيارة 2X4
INFINITY

2001 رصاصي فول أوبشن
هادفة بداعي السفر
نهائي 10500$
03/223587

للبيع او للإيجار
محل ومستودع مساحة ١٣٠ م٢
مبنى دباس ١٦٤ الصيفي فيلادج
بيروت
ايجار ٣٠٠٠٠$ سنوياً
بيع ٧٠٠٠٠٠$
70/224407 – 01/896906

شقة للإيجار
بشامون ـ حي المدارس
شقة للإيجار ـ 3 نوم ـ صالون
ـ سفرة مع فرش أو بدون فرش
تلفون:
70/701713
76/785286

شقة للبيع
الطريق الجديدة ـ شارع حمد
3 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ
حمامين ـ سند ـ موقف ـ
150م2 ـ ديلوكس سعر مغرٍ ـ
ط 6 ـ 03/820917

شقة للبيع
بشامون ـ المدارس
3 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ 3
حمامات ـ 4 بلاكين ـ موقف ـ
سند ـ بئر ـ مولد ـ مطلة مطار
ـ بحر ـ ط 4
03/887084- 190000$

محل للإيجار
تجاه ثانوية حارة حريك ـ
جانب كهرباء دعبول ـ عرض
4.5 م ـ طول 3.5 متر مع ديكور
275$ شهري
71/580290

شقة مفروشة للإيجار
قريطم ـ 2 نوم ـ صالون ـ سفرة
ـ حمامين ـ بئر ـ مياه شرب ـ
هاتف ـ مكيفة ـ مطلة ـ كهرباء
24/24 ـ 18000$ سنوياً
03/637243

شقة مفروشة للإيجار
شاعر سبيرز ـ خلف مطعم
بربر ـ 2 نوم ـ صالون ـ سفرة
ـ حمامين ـ ط 2 ـ 71/079680

الكرة الأسبانية

كلما سجل الكاسير هدفاً رفع رأسه وسبابتيه إلى السماء واغمض عينيه مستذكراً والده (أرشيف)

باكو ألكاسير موهبة من رحم المأساة

باكو ألكاسير، اسم يستحوذ على الأضواء حالياً في المنتخب الإسباني وفريق فالنسيا. اسم يتوقع له مستقبل باهر في خط الهجوم. غير أن هذا النجم الصاعد ولد في بيئة متواضعة وعاش مأساة كبرى. إنه اللاعب صاحب الإرادة الفولاذية والتصميم اللامحدود

حسن زين الدين

كان باكو ألكاسير في السابعة عشرة من عمره عندما خاض مباراته الأولى على ملعب «ميستايا» بقميص فريقه فالنسيا أمام روما الإيطالي في بطولة كأس «نارانغا» الودية، لكن أمسية 12 آب 2011 لن ينساها هذا الشاب الاسباني طيلة حياته، ستبقى عالقة في ذهنه ما بقي قلبه يتنفس، وهي كذلك. ففي تلك الأمسية سجل هدفه الأول مع فريقه، لكن في تلك الأمسية أيضاً عاش الصدمة الكبرى. فخلال توجهه إلى خارج الاستاد مع عائلته - التي كانت تؤازره من المدرجات لتعيش الحلم الفتيّ مع نجلها، وإذا به، في دقائق معدودات، يتحوّل إلى الكابوس الأسوأ - وقع الوالد أرضاً بعد تعرضه لذبحة قلبية. عبثاً حاول الطاقم الطبي لفالنسيا إسعافه طيلة 30 دقيقة. لفظ الأب أنفاسه الأخيرة على احد مداخل ملعب «ميستايا» تحت ناظرَي نجله. انكسر الحلم فجأة.

تجربة فظيعة ولا تصدق، عاشها الشاب في انطلاقة مسيرته. كان من الممكن جداً أن تجهض ولادته في الملاعب في مهدها، وان تحبطه تماماً، اذ من غير السهل على الإطلاق ما مرّ به، وخصوصاً بالنسبة إلى سنه الصغيرة. غير أن ما حصل كان العكس تماماً، وهذا إثبات أولي لجوهر هذا الشاب والتصميم والمثابرة والصلابة التي يتمتع بها، فقد استمد ألكاسير من هذه الذكرى الأليمة قوة لتحدي ظروف الحياة مهما قست، هو المترعرع أصلاً في بيئة اسبانية فقيرة، في مدينة «تورينت»، حيث يروي في إحدى المرات «نحن عائلة متواضعة جداً، من الطبقة الفقيرة. نحن عمال نجهد لتحصيل قوت يومنا». كتب الشاب بعد تلك الذكرى العنوان العريض لحياته في الملاعب: «سألعب من أجل روح أبي، وسأهديه أهدافي». بات الآن معلوماً لماذا يرفع ألكاسير دوماً رأسه وسبابتَيه إلى السماء ويغمض عينيه عند تسجيله الأهداف، ففي تلك اللحظة يستذكر والده. في تلك اللحظة ينفصل ألكاسير عن كل الضوضاء التي تحيط به، وينصت إلى كلمات من أفق بعيد لا يسمعها أحد غيره: إمضِ يا ولدي إلى حيث فرحك الدائم.

فرحة ألكاسير ترسمها أهدافه التي يدأب على تسجيلها ليهديها إلى والده. هو الهداف بالفطرة، على ما وصفته صحيفة «ماركا» أخيراً بعد تسجيله هدفاً لمنتخب إسبانيا في مباراته الرابعة بقميصه أمام لوكسمبور في تصفيات كأس أوروبا 2016 لتصبح حصيلته 3 أهداف متتالية، بعد الأول أمام مقدونيا والثاني أمام سلوفاكيا في التصفيات عينها، ليتفوّق على الهداف التاريخي لـ «لا فوريا روخا»، دافيد فيا، ووصيفه راوول غونزاليس، اللذين فشلا في تحقيق هذه المحصلة.

> **توفي والد ألكاسير على أحد مداخل «ميستايا» في المباراة الأولى لنجله**

منذ الصغر، وعند التحاقه بمدرسة فالنسيا عام 2005 لفت ألكاسير الأنظار إليه. صحيفة «إل بايس» تنقل عن مكتشفه في فريق الناشئين في مدينته، مهاجم فالنسيا السابق وكشافه حالياً خوان سانشيز، وصفه ألكاسير عندما كان في الـ 12 من عمره بـ «الفتى الذي ينصت جيداً، والمتواضع والمجتهد جداً».

هكذا تدرج ألكاسير في الفئات العمرية لفريق «الخفافيش»، حيث برز بحاسته التهديفية العالية من خلال قدرته تحديداً على التمركز داخل منطقة الجزاء وخداعه المدافعين لاقتناص الأهداف، وكذا في المنتخب الوطني، حيث لعب لمنتخبات دون 16 و17 و18 و19 و20 و21 عاماً، وأحرز لقب هداف بطولة أوروبا دون 17 عاماً، وأحرز مع منتخب دون 19 عاماً اللقب الأوروبي مرتين، وكان الهداف الأبرز في كل هذه المنتخبات.

ويبدو واضحاً ان هذه التجارب عادت بالفائدة الكبيرة على ألكاسير وصقلت موهبته وكانت بوابته نحو الفريق الأول لفالنسيا، وخصوصاً بعد رحيل روبرتو سولدادو، وكذلك مع المنتخب الوطني، حيث يعيش اليوم أحلى الأحلام. ففي الدوري الإسباني سجل ألكاسير 4 أهداف وصنع مثلها في 7 مباريات، ما جعله مطمعاً للعديد من الاندية

برنامج الدوري الإسباني والفرنسي

إسبانيا (المرحلة الثامنة)

- **الجمعة:**
غرناطة × رايو فاييكانو (22,00)

- **السبت:**
ليفانتي × ريال مدريد (17,00)
أتلتيك بلباو × سلتا فيغو (19,00)
برشلونة × ايبار (21,00)
قرطبة × ملقة (23,00)

- **الأحد:**
أتلتيكو مدريد × إسبانيول (13,00)
ديبورتيفو لاكورونيا × فالنسيا (18,00)
إلتشي × إشبيلية (20,00)
فياريال × أليريا (22,00)

- **الاثنين:**
ريال سوسييداد × خيتافي (21,45)

فرنسا (المرحلة العاشرة)

- **الجمعة:**
لنس × باريس سان جيرمان (21,30)

- **السبت:**
لوريان × سانت اتيان (18,00)
ليل × غانغان (21,00)
متز × رين (21,00)
موناكو × إيفيان (21,00)
نانت × ريمس (21,00)
نيس × باستيا (21,00)

- **الأحد:**
تولوز × مرسيليا (15,00)
بوردو × كاين (18,00)
ليون × مونبلييه (22,00)

مونديال 2022

بلاتيني صوت لقطر نافياً وجود أي فساد

لا تتوقف الأخبار والتصاريح المتعلقة بمونديال قطر 2022، اذ بعدما كثر الحديث، وخصوصاً عبر الصحافة الإنكليزية عن تلاعب ورشى لمنح كأس العالم للامارة الخليجية، أكد رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الفرنسي ميشال بلاتيني أنه «في حال وجود أدنى شك بالفساد» في منح تنظيم مونديال لقطر «سيكون هناك تصويت جديد».

ويبدو تصريح بلاتيني مفاجئاً، وخصوصاً أنه يتناقض مع ما قاله رئيس الاتحاد الدولي للعبة السويسري جوزف بلاتر عندما حسم موقفه بخصوص الدولتين الفائزتين بشرف تنظيم مونديالي 2018 و2022، حتى إنه وصف من طالبوا بكشف بعض الحقائق بأنهم يريدون هدم «الفيفا».

وأكمل بلاتيني قوله: «بخصوص مونديال 2022 في قطر، لا وجود لأي تأثير علي، وبالنسبة إلى التصويت فقد جرى بكل شفافية، وقلنا دائماً إنه في حال وجود أدنى شك بالفساد فسيكون هناك تصويت جديد. حتى هذه اللحظة، لا نعرف». ولم يخفِ بلاتيني أنه صوّت لمصلحة قطر من أجل تطوير كرة القدم في الأماكن التي لم تنظم فيها كأس العالم، وطالب على الفور بترحيل المنافسات من الصيف الى الشتاء. وأضاف: «لقد تقرر أن يقام المونديال في الشتاء على الأرجح، وأنا ناضلت من أجل أن يقام في الشتاء ومن أجل مونديال متنقل في دول الخليج، لكن بعد ذلك كان القرار من صنع السياسيين في الفيفا».

ويتلاقى رأي بلاتيني هنا مع رأي بلاتر بموضوع استضافة المونديال نهاية عام 2022، ليتغير الموعد الأصلي لأنه لا يمكن، بحسب تعبيره، اللعب في فصل الصيف على الرغم من أن قطر تصر على ذلك.

وحصلت روسيا وقطر على تنظيم مونديالي 2018 و2022 على التوالي، وطاولت الشكوك والمزاعم بوجود فساد عملية إسناد التنظيم إليهما.

وأجرى المدعي الأميركي السابق مايكل غارسيا، المحقق المكلف تسليط الضوء على كيفية منح التنظيم لروسيا وقطر، تحقيقا وسلَّم تقريره الى غرفة التحكيم في لجنة الاخلاق التابعة للفيفا. وطالب غارسيا وشخصيات رياضية عدة، منها بلاتيني، في أكثر من مناسبة، بنشر هذا التقرير، لكن «الفيفا» دائماً ما كان يتذرع بـ «البند الاخلاقي» الضامن لـ «سرية الشهود» الذين جرى استجوابهم في هذه القضية.

ويؤكد «الفيفا» أن «على غرفة التحكيم أن تقرر ما يجب احترامه في ما يخص السرية التي يضمنها البند الاخلاقي ولا صلاحية للجنة التنفيذية للفيفا بهذا الامر»، مشيراً الى أنه «سيصدر بيان عن غرفة التحكيم في أوائل تشرين الثاني».

ميشال بلاتيني (دورسون ايديمير ـ الاناضول)

الفورمولا 1

خروج ألونسو من فيراري بات محسوماً

لم يتغير شيء حيال رحيل سائق فيراري الإسباني فرناندو الونسو عن الفريق الإيطالي نهاية هذا الموسم، بعد خلافاته مع الرئيس الجديد، الإيطالي ماركو ماتياتشي. ويأتي هذا التأكيد من قبل الرئيس السابق للفريق الإيطالي لوكا دي مونتزيمولو

أعلن رئيس شركة فيراري السابق، الإيطالي لوكا دي مونتزيمولو أن سائق الفريق الإسباني فرناندو ألونسو سيرحل عن الفريق نهاية الموسم. وقال مونتزيمولو في مقابلة مع التلفزيون الإيطالي (راي): «سيرحل لسببين: الأول هو أنه يريد أن يجرب حظه في بيئة أخرى، والثاني هو أنه في الثالثة والثلاثين من العمر، لا يمكن الانتظار أكثر إذا ما كان يريد الفوز مجدداً».

وقال مونتزيمولو الذي سيترك بدوره رئاسة الفريق: «عانى ألونسو من عدم تحقيق أي فوز هذا الموسم، وهو بحاجة إلى محفّز جديد».

وكان ألونسو قد توِّج بلقب بطل العالم مرتين متتاليتين مع فريق رينو عامي 2005 و2006، ويحتل حالياً المركز السادس على لائحة ترتيب السائقين، ولا يزال عقده يمتد لعامين آخرين مع فيراري، لكنه أبدى قبل عدة أسابيع رغبة في الرحيل، عكس ما أعرب عنه سابقاً عن أمله بتمديد عقده مع فريقه الحالي.

وكانت العلاقة بين ألونسو وفيراري قد توترت منذ قدوم الرئيس التنفيذي الجديد للفريق الإيطالي ماركو ماتياتشي. وأشارت صحيفة «ماركا» الإسبانية إلى أن هناك العديد من الخلافات بين ألونسو وماتياتشي بدأت بوادرها منذ سباق جائزة بلجيكا الكبرى، حيث لم ينهِ ألونسو أي سباق منذ ذلك الوقت دون أن يتعرض لعراقيل أو مشاكل، سواء فنية أو بسبب القرارات الاستراتيجية أو بسبب تخبط فريق الصيانة.

ويمكن القول إن ألونسو لم يهدأ في الجلسات الخاصة مع الرئيس ولا أمام الإعلام، حيث استمر في مهاجمته، إذ قال سابقاً إن شيئاً لم يتغير في فيراري منذ تولي ماتياتشي إدارة الفريق. وأبلغ ألونسو الصحافيين سابقاً عند سؤاله عن التغيير الذي حدث تحت القيادة الجديدة: «للأمانة لا شيء يذكر. لا أعتقد أنه سيحدث أي تغيير في وقت قريب. لا يزال هناك العديد من الأشياء ليتعلمها، وهو يريد اكتساب بعض الخبرة قبل اتخاذ أي قرارات مهمة».

من جهته، أبدى الألماني سيباستيان فيتيل، بطل العالم في المواسم الأربعة الأخيرة، رغبة في ترك فريقه ريد بُل رينو، الذي حصد معه المجد في المواسم الأربعة الأخيرة، وهو مرشح أصلاً لخلافة ألونسو في فيراري.

السلة اللبنانية

الرياضي يدافع عن لقب الحريري أمام سلا المغربي

سيدافع الرياضي عن لقبه في دورة حسام الدين الحريري بمواجهة جمعية سلا، وذلك بعد فوز بطل لبنان على سبورتينغ المصري 75-61 (الارباع 19-13، 16-20، 16-16 و24-12)، وبطل المغرب على النجم الساحلي التونسي 79-60 (31-23، 23-9، 16-19 و9-9)، في مباراتي الدور نصف النهائي.

في المباراة الاولى، قدّم الفريق المصري مباراة قتالية على الرغم من افتقاده اهم عناصره وائل بدر، الذي عانى إصابة أجبرت مدربه احمد مرعي على ابعاده عن لائحة المباراة، فيما دخل لاعبو الرياضي اللقاء كأنهم في النهائي، لكونهم الفريق المرشح للفوز بعدما تفوقوا على منافسهم في الدور الاول (86-76)، فكانت الارقام متقاربة مع ازدياد علامات الاستفهام حول مستوى الاميركي برايون راش الذي اهدر العديد من التسديدات وهو غير مراقب.

وكان الاميركي لورين وودز افضل مسجل لدى الرياضي بـ 19 نقطة و11 متابعة، واضاف مواطنه برايون راش 10 نقاط، بينما سجل 4 لاعبين 9 نقاط وهم علي محمود (مرر 5 كرات حاسمة ايضاً)، وائل عرقجي، جان عبد النور، واسماعيل احمد الذي التقط 16 متابعة. اما من ناحية سبورتينغ، فقد سجل حمدي براء 13 نقطة واحمد منير 12 نقطة.

وفي المباراة الثانية، جدد سلا فوزه على النجم الساحلي بعدما كان قد هزمه بفارق 10 نقاط (81-71)، لينتقل الى نهائي الدورة الذي وصله في النسخة الـ 18 عام 2008، وخسره امام الرياضي بفارق نقطة (70-71).

وكان عبد الحكيم زويتا من سلا افضل مسجل في المباراة برصيد 23 نقطة مع 10 متابعات، واضاف الاميركي روبرت مايكل 19 نقطة. اما من ناحية الفريق التونسي فسجل رضوان بن سليمان 14 نقطة.

وتقام المباراة النهائية اليوم الساعة 17,45.

علي محمود صاعدا للتسجيل في سلة سبورتينغ (عدنان الحاج علي)

أصداء عالمية

برشلونة لن يترك الدوري الإسباني

أكد رئيس إقليم كاتالونيا أرتورو ماس إلغاء التصويت الإلزامي لانفصال الإقليم، الذي كان مقرراً في تشرين الثاني المقبل، ليتأكد رسمياً استمرار برشلونة في اللعب في الدوري الإسباني. وقال ماس في مؤتمر صحافي: «رفضت المحكمة الدستورية شرعية استفتاء الانفصال الإلزامي، لكن لنا الحق بتنظيم استفتاء رمزي ليقول شعب كاتالونيا كلمته». وبهذا لن يكون لاعبو برشلونة مضطرين للبحث عن طرق معينة للبقاء في «الليغا»، حيث كان من المتوقع أن يلعب برشلونة في دوري بلدٍ آخر أو الانضمام للدوري الإسباني على شكل مقاطعة، وخصوصاً بعدما أعلن رئيس رابطة الأندية الإسبانية عدم جواز لعب برشلونة وإسبانيول في حال استقلال كاتالونيا.

استخدام الرذاذ المتلاشي في المانيا

أعلن رئيس لجنة الحكام في الاتحاد الألماني هيربرت فانديل أنه سيُستخدم الرذاذ المتلاشي في دوري الدرجة الثانية و«البوندسليغا» في نهاية الأسبوع خلال المرحلة الثامنة. وقال فانديل: «خلال مونديال البرازيل، شاهدنا أن استخدام ذلك كان رائعاً». وكان مقرراً استخدام الرذاذ المتلاشي في الدوري بداية الموسم، الا أن ذلك التأخير سببه جمعية التفتيش الفني، التي تتولى الموافقة والترخيص باستخدام المنتجات لحماية البيئة والصحة الإنسانية. وكانت الجمعية تشتبه في وجود هرمونات نشيطة في المنتج المختبر ومنتج سام، وهددت الاتحاد الألماني للعبة بفرض عقوبات في حال استخدامه.

دافيدنكو يعتزل التنس

قرر لاعب كرة المضرب الروسي نيكولاي دافيدنكو المصنف ثالثاً في العالم سابقاً اعتزاله اللعبة نهائياً، بحسب ما أعلن في مؤتمر صحافي عقده في موسكو. وقال دافيدنكو: «انا اليوم في الثالثة والثلاثين، وللأسف أواجه منذ عدة أعوام الكثير من الإصابات، لقد حان الوقت للتوقف، والحياة ما زالت طويلة أمامي». وأحرز دافيدنكو 21 لقباً خلال مسيرته، منها 3 في دورات الماسترز (1000 نقطة) في شنغهاي (2009) وميامي (2008) وباريس (2006)، وبطولة الماسترز عام 2009، وساهم بفوز بلاده بكأس ديفيس عام 2006. ولم يبلغ دافيدنكو أي نهائي في البطولات الأربع الكبرى، وكان دائماً يصطدم بالسويسري روجيه فيدرر، ولم يتمكن من الفوز عليه إلا مرتين في 21 لقاء جمع بينهما.

إقالة مدرب نيجيريا

أقال الاتحاد النيجيري لكرة القدم مدرب منتخبه ستيفن كيشي برغم الفوز على السودان 3-0 الأربعاء في الجولة الرابعة من الدور الحاسم لتصفيات كأس الامم الافريقية المقررة في المغرب مطلع العام المقبل. وقرر الاتحاد عقب اجتماع طارئ أن المدرب السابق شعيبو امودو سيتسلم الادارة الفنية للمنتخب مؤقتاً، بانتظار التعاقد مع مدرب أجنبي. وخيّبت نيجيريا حاملة اللقب القاري الآمال في التصفيات، بعدما بدأت بالخسارة امام الكونغو 2-3 ثم سقطت في فخ التعادل أمام مضيفتها جنوب افريقيا 0-0، وخسرت أمام السودان 0-1 في ام درمان، قبل ان تحقق الفوز الاول في التصفيات على حساب الأخيرة.

الكرة اللبنانية

الأنصار «ضيفاً ثقيلا» في زغرتا والنبي شيت للفوز على الساحل

يفتتح الأسبوع الثالث من الدوري اللبناني لكرة القدم اليوم بمباراتين عند الساعة 15,30، الأولى تجمع الأنصار ومضيفه السلام زغرتا على ملعب المرداشية، والثانية بين شباب الساحل وضيفه النبي شيت على

ثلاث مواجهات قوية بين الصفاء والتضامن، النجمة وطرابلس، والعهد و الغازية

ملعب العهد. ويستكمل الأسبوع غداً السبت بلقاءي التضامن صور مع ضيفه الصفاء على ملعب صور، والراسينغ مع ضيفه الإخاء الأهلي عاليه على ملعب برج حمود. ويختتم الأسبوع الثالث بمباراتين، فيلعب النجمة مع ضيفه طرابلس على ملعب صيدا، والعهد مع ضيفه الغازية. وجميع المباريات عند الساعة 15,30.

في اللقاء الأول يتوجه الأنصاريون إلى معقل السلام لخوض مباراة عنوانها انتزاع الصدارة، ولو مؤقتاً. فهو يحتل المركز الثالث في الترتيب برصيد 4 نقاط خلف العهد الثاني بفارق الأهداف والغازية الأول برصيد ست نقاط. وبالتالي، إن فوز الأنصار في زغرتا سيجعله يتصدر منفرداً، ولو مؤقتاً، بانتظار مباراة الغازية مع العهد. وسيفتقد الأنصار لمدافعه البرازيلي راموس الموقوف اتحادياً بعد طرده في اللقاء السابق أمام الإخاء الأهلي عاليه. كذلك يغيب حسين السيد بسبب الإصابة، بعكس ما أشيع بعد لقاء الإخاء بأنه غائب لوجود إشكالات مع إدارة النادي.

وتحوم الشكوك حول مشاركة محمد قرحاني الذي أصيب في التمرين قبل يومين، بانتظار تقرير طبيب الفريق عن مدى إصابته وتحسن الورم في رجله.

في المعسكر الشمالي، يلعب السلام على أرضه وأمام جمهوره، وهو يملك ثلاث نقاط في المركز الثامن بعد الخسارة الثقيلة أمام الغازية في الأسبوع الثاني. ويغيب عن المباراة لاعبه أحمد المصري الموقوف اتحادياً. ويحتاج المدرب الهولندي بيتر مندرتسما إلى استعادة توازنه أمام ضيف ثقيل، حيث إن الأمور في الفريق الشمالي لا تحتمل خسارة ثانية بعد فوز أول على الساحل في افتتاح الدوري.

وفي المباراة الثانية، يبحث الساحل، صاحب المركز العاشر بنقطة واحدة، عن فوزه الأول حين يستضيف النبي شيت السابع بثلاث نقاط على ملعب العهد. ويدخل الساحل إلى اللقاء مع بارقة أمل إدارية بدأت تلوح في أفق فريق «الضاحية»، مع بدء الحديث عن احتمال الوصول إلى حل لانتخاب لجنة إدارية جديدة.

أما سفير البقاع ومدربه موسى حجيج، فهو بأمسّ الحاجة للفوز كي يمحو الخسارة الثقيلة التي لقيها على ملعب برج حمود على يد طرابلس 2 - 5، بعد البداية الجيدة في الأسبوع الأول، حين فاز على التضامن صور 2 - 1.

لاعبو شباب الساحل خلال التمارين امس (عدنان الحاج علي)

نتائج اللوتو اللبناني

31 | 39 | 37 | 30 | 25 | 21 | 1

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1240 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 1 - 21 - 25 - 30 - 37 - 39 الرقم الإضافي: 31

¶ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

¶ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 238,564,221 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 238,564,221 ل.ل.

¶ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,506,740 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 16 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,156,671 ل.ل.

¶ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,506,740 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 768 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 65,764 ل.ل.

¶ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 104,040,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 13,005 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,080,354,557 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1240 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 75418.

¶ **الجائزة الاولى:**

- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

¶ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 5418.**

- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

¶ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 418.**

■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

¶ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 18.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000

استراحة

كلمات متقاطعة 1829

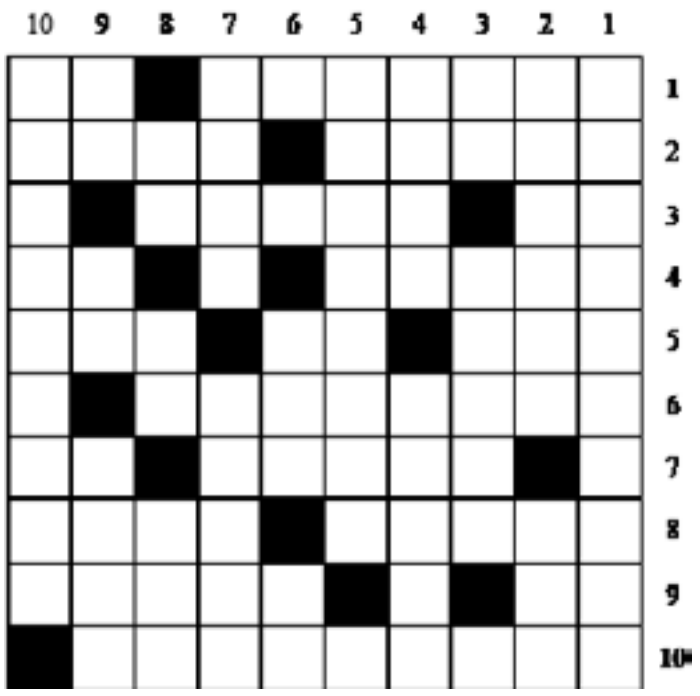

أفقيا

1- دولة عربية – طائر وهمي كبير – 2- هضبة بركانية في سورية جنوبيّ دمشق إشتهرت بزراعة القمح منذ العصور القديمة – ماركة سيارات – 3- إسم موصول – بحيرة في الشرق الأقصى بين روسيا والصين – 4- مخترع الدواليب المنفوخة للسيارات – حرف نصب – 5- سكان الصحاري – حب – قسّم الكتاب الى أبواب يندرج تحت كل منها فصول – 6- قائد تاريخي عظيم – 7- ملك الهون إشتهر بغزواته البربرّية – هرب من السجن – 8- إسم سورة من سور القرآن الكريم – ماركة سيارات – 9- بئر عميقة – في الفم – 10- صحيفة الكترونية فلسطينية يومية تصدر من مدينة غزة

عمودياً

1- بحّار عربي شهير يلقبّ بمعلم بحر الهند ويُقال إنه رافق فاسكو دي غاما الى الهند – 2- عاصمة أنغولا – يشتق من الحليب – 3- سحب وجذب العربة – عائلة شخصية اللص الظريف التي إخترعها موريس لوبلان عام 1905 – 4- مدينة في شمال العراق قرب حدود تركيا – عائلة رئيس ساحل العاج المعترف به دولياً – 5- عاصمة ولاية ماريلند الأميركية – 6- اتفاق أو صفقة سرّية بالأجنبية – للتعريف – 7- إلهكم وخالقكم – عاصمة أوروبية – 8- للنداء – من الحبوب – يقفز – 9- حرّك وهزّ – حرف عطف – صاحب موهبة كالشاعر والكاتب والممثل – 10- رئيس جمهورية أرجنتيني راحل كان لزوجته تأثير كبير على سياسته الإجتماعية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- اوغندا – عسل – 2- سيدا – بركان – 3- لفة – إنعام – 4- ال – بار – 5- معاطف – قس – 6- الأردو – دنو – 7- بال – لطم – اد – 8- أتيح – جد – 9- دوزنه – يم – 10- رياض الصلح

عمودياً

1- اسلام آباد – 2- ويفل – لاتور – 3- غدّة – ماليزي – 4- نا – سعر – حنا – 5- أدل – هض – 6- ابن بطوطة – 7- رعاف – حلّ – 8- عكار – 9- سام – قناديل – 10- لن – اسود – مح

sudoku 1829

	7					1	2	
		2		1	5		9	
		9			3		6	
5				4				7
3			6		9			1
	1			8				2
	5		9			3	1	
	9		2	6		8		
	6	1					4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1828

4	3	9	6	5	1	8	2	7
5	2	8	7	4	3	1	6	9
1	7	6	8	2	9	4	5	3
9	5	4	2	8	6	3	7	1
7	1	3	5	9	4	2	8	6
6	8	2	3	1	7	9	4	5
8	4	1	9	7	5	6	3	2
2	6	7	1	3	8	5	9	4
3	9	5	4	6	2	7	1	8

مشاهير 1829

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

دبلوماسي أميركي كان سفيراً لبلاده في الجزائر عام 1988 وفي سوريا عام 1991. ترأس مكتب مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية وعمل مستشاراً في العالم العربي 4+2+3+8 = تخت ومضطجع ■ 1+11+6+7 = من عوامل الشمس ■ 7+9+10+5 = فاكهة بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **بيرم التونسي**

إعداد
نعوم مسعود

نقد

كارلوس شاهين: المسرح في صميم «المجزرة»

لا تفوتوا هذا العرض. النص الذي لبنته رندا الأسمر عن الكاتبة الفرنسية ياسمينا ريزا. وأدى بطولته فادي أبي سمرا. وبرناديت حديب، ورودريغ سليمان وكاروك الحاج. لحظة مضيئة في المسرح اللبناني

روي ديب

عرض كوني بأبعاده، لكنه مترجم في نص وإخراج بليغين ببساطتهما وخفّتهما، رغم سوداويتهما، مع أداء رائع للممثلين الأربعة. «مجرزة» التي تعرض حالياً على خشبة «مونو» من إخراج كارلوس شاهين وبطولة: فادي أبي سمرا، كارول الحاج، رودريغ سليمان وبرناديت حديب (الأخبار 2014/10/9). القصة المقتبسة عن نص الفرنسية ياسمينا ريزا، ترصد ثنائيين يلتقيان بشكل متحضر لحلّ مسألة ولديهما اللذين تشاجرا وتضاربا. لكن مع مرور الوقت، ستتفلت النقاشات من القيود الاجتماعية التي تفرض اللياقة والدبلوماسية في الحديث، ليتحكّم التوتر بالشخصيات الأربع، فينكشف التزلف وتبدأ الحقيقة والفضائح بالطفو إلى السطح. بمعنى آخر، تخلع الشخصيات الأربع قناعها الاجتماعي وتستعيد إنسانيتها الحقيقية بجمالها وقبحها. تعيدنا مسرحية ريزا إلى نص سارتر الشهير «لا مخرج». هنا أيضاً تصبح تلك الدائرة المغلقة ومن فيها، مرآة تفضح مكنونات الشخصيات الأربع.

بعدما نال موافقة ريزا، أوكل شاهين النصّ إلى الممثلة رندا الأسمر لتعريبه، لا بل لبننته، منتجة ترجمة بليغة بأمانتها للنص الأساسي وقدرتها على تقديمه باللهجة اللبنانية من دون أن يقع في ابتذال اللهجات العامية.

اختار كارلوس أيضاً تقديم العرض ضمن سينوغرافيا واقعية (نتالي حرب) تقتصر على صالون بجميع مكوناته على الخشبة. أما في أفق المسرح، فهناك فيديو يعرض طائرات، تظهر من نافذة المنزل، وتعبر السماء. عدا ذلك، فجميع تفاصيل السينوغرافيا وموقع الحدث الدرامي حقيقية وواقعية، ليبقى الثقل الأساسي والأكبر في المقاربة الإخراجية قائماً على عنصرين: الممثل والنص.

رهان يفضح بسهولة ـ بسبب غياب المؤثرات ـ قدرة الممثلين على تأدية الشخصيات وحمل حوارات النص، وطبعاً قدرة المخرج على إدارة الممثل، لا في تركيب الشخصية وترجمة النص فعلاً درامياً فقط، بل أيضاً في هندسة الفعل الدرامي على الخشبة عبر عناصر قليلة. مهمة نجح فيها الجميع: المخرج، والممثلون والفريق التقني الذي شارك في إنتاج العرض.

قدم الممثلون الأربعة أداءً رائعاً، تميّز بسلاسة مطلقة في رسم شخصيات مشبّعة بالتفاصيل (حركة الجسد والوجه، وطريقة الجلوس والمشي، والتفاعل مع الآخر، والحديث). كما كان متقناً لدى الممثلين ذلك التصعيد المتدرج في مسار المسرحية من نقطة التحضر المزيف نحو الهستيريا الفاضحة لحقيقة الشخصيات، من دون الوقوع في التمثيل المبالغ أو اللامنطق. والأهم أن لا تفاوت بين الممثلين أو الشخصيات، بل إن تجانس الممثلين الأربعة حافظ على التوازن في ما بينهم، ما خدم تعميق المواقف الدرامية بدلاً من أن يطغى أداء ممثلٍ ما على الفعل الدرامي بحد ذاته.

لكن إذا ما عدنا إلى خيار كارلوس شاهين في تقديم نصّ ياسمينا ريزا اليوم في بيروت ضمن مقاربة شبه كلاسيكية في الرؤية الإخراجية، وباللغة العربية، فلا بدّ من التوقف عند نقطة مهمة جداً: موضوع المسرحية الذي يرتكز على تفاعل أربعة بالغين مع فعل عنيف تعرّض له طفل أحد الثنائي، لا ينحصر بذلك الفعل بحد ذاته، بل يشكّل مثالاً مصغراً عن تفاعلنا مع العنف الحاصل في الكون الذي نعيش فيه. ومن التبسيطي أن نقرأ تلك المسرحية في إطار التفاعل الضيق والمباشر لهذين الثنائيين، وخصوصاً أنّ

> قدم الممثلون الأربعة أداء تميز بسلاسة في رسم الشخصيات

ريزا اختارت في نصّها أن تشير ضمن الحوارات ولو في جزء بسيط إلى المجازر في دارفور، واختارت لشخصياتها الأربع مهناً وسمات متنوعة تحاول عبرها تقديم عيّنة عن أيّ مجتمع في أي سياق كوني. هكذا تتحول تفاعلات الشخصيات مع الحادثة الضيقة إلى عيّنة عن تفاعلنا اليومي مع ما يحدث حولنا من عنف وإجرام ومجازر. أما خيار شاهين في تقديم ذلك العرض في بيروت، باللغة العربية، وبأمانة للنص الأساسي، من دون أن يحاول أقلمته مع واقعنا، أو إسقاط سياقات اجتماعية وسياسية محليّة عليه، ففيه خيار بالمحافظة على تلك المسافة التي خلقتها ريزا في نصّها، حيث تخاطب مسائل كونيّة (المجازر) من دون أن تتطرق إليها بشكل مباشر، بل عبر تظهيرها في قالب حادث صغير قد يحدث كل يوم في أي عائلة بسيطة. نجح شاهين بأمانته للنص في تفادي الوقوع في المباشرة الواعظة. لكن دارفور بيروت إنما هي سوريا بجميع مدنها المنكوبة، والمجازر الواقعة فيها. إنّها بغداد والموصل، البحرين وصنعاء، طرابلس والقاهرة وتونس... وبيروت. ليست تلك المسرحيّة سوى عيّنة عن تفاعلنا مع مجازرنا.

«مجزرة»: 20:30 من الخميس حتى الأحد ـ حتى 2 تشرين الثاني (نوفمبر) . «مسرح مونو» (الأشرفية . بيروت) . للاستعلام: 01/202422

برناديت حديب وكاروك الحاج وفادي ابي سمرا ورودريغ سليمان

كوميكس

«فلسطين المصورة» مهرجاناً من القدس الى بيت لحم

بيت لحم ـ **منذر جوابرة**

أمس، افتتح «مركز يبوس الثقافي» مهرجان «فلسطين المصورة» في القدس وبيت لحم ليشمل حوارات مفتوحة مع الجمهور وورش عمل مع فنانين فلسطينيين، إضافة إلى معارض لفن الكوميكس والكاريكاتور.

يهدف «فلسطين المصورة» إلى تعزيز دور الفن في مقاربة قضايا ساخنة وناقدة ترتقي بفن التعبير والمواجهة وفتح الحوار مع الجمهور عبر رسوم بسيطة ساخرة تعكس روح المجتمع السياسي والاقتصادي والاجتماعي. وسيصبح المهرجان سنوياً تقيمه «مؤسسة يبوس»، كما أفاد مدير برامجها خالد الغول.

جاءت الفكرة من «زان ستوديو» لترجمة كتب الكوميكس التي نفّذت عن فلسطين، وجاءت دعوة الفنانين كنوع من التكريم وتطوير المشروع وترجمة نصوصهم وإعادة عرضها في فلسطين، خصوصاً أنّ منظمة التحرير اعتمدت . إبان نشأتها . هذا الأسلوب بعد انتقال «دار الفكر العربي» من بيروت إلى القاهرة، وأشركت العديد من الفنانين العرب للإسهام بأفكارهم وتجنيد رؤيتهم في استهداف الأطفال وتعريفهم بالقضية الفلسطينية، وبناء النهج المقاوم مستقبلاً وتشكيل الوعي.

وقد استعمل «زان ستوديو» بوستر المهرجان لرسومات كوميكس فلسطينية وعربية نشرتها «دار الفكر العربي» كنوع من التكريس لهذا الوعي الغائب بعد تشتت منظمة التحرير الفلسطينية.

يتذكر الفنان عامر الشوملي (زان ستوديو) الفنان المصري محيي الدين اللباد وكتابه «عشرة أسئلة من فلسطين» الذي يشرح كيفية صناعة القنابل من حبات البطاطا ووضع بعض المسامير في داخلها، وكذلك زجاجات المولوتوف، وتغيير «الآرمات» التي تعمل على تمويه الجنود الإسرائيليين عند دخولهم القرى والمخيمات الفلسطينية.

ويسعى «فلسطين المصورة» إلى تعريف الجمهور بأهمية هذا الفن ودوره في التغيير عبر مواجهة المجتمع بقضايا قد يجد صعوبة في التعبير عنها. ويُعَدّ هذا المهرجان باباً مهماً لتشجيع المواهب الفنية الشابة للتعبير عن قضاياها بشكل فني يحمل أحلامها وآلامها.

ويشارك في المهرجان الفنانان غي دوليل (1966 - كندا)، والبرت درانودوف (فرنسا)، فيما منعت سلطات الاحتلال الفنان ماكسيميليان لو روي (1985 – فرنسا) من الدخول بعدما احتجزته في مطار اللد وحققت معه، وسلمته قراراً بعدم دخول فلسطين لمدة عشرة أعوام. ويشارك الفنانان الأجنبيان بمعرضيين فرديين في «مركز يبوس» (القدس)، وساحة المهد (بيت لحم)، و«مركز لاجئ» (مخيم عايدة)، وسيقيمان ورشاً مختلفة ومفتوحة مع الفنانين الفلسطينيين، ومع الهواة حول تقنيات الرسم وتاريخه، وقراءة عن أعمالهما الفنية وخبراتهما، وتجربتهما أيضاً في فلسطين، خصوصاً أنّهما زارا فلسطين ورسما عنها الكثير من المشاهد والقصص التي حصل بعضها على جوائز. ويتخلل المهرجان عرض ستين عملاً للفنانين الفلسطينيين المشاركين في القدس وبيت لحم، هم: بهاء الدين البخاري، أسامة نزال، عامر الشوملي، باسل نصر، خليل أبو عرفة، محمد سباعنة، سمير حرب، ويارا بامية.

> تشارك فرقة «بالعكس» (2011) الشبابية في المهرجان

وتشارك في المهرجان فرقة «بالعكس» (2011) الشبابية التي تتنوع أعمالها بين الساخرة والناقدة مثل أغنية «رام الله» والجدية مثل أغنية «صبية»، وإحياء الموسيقى الكلاسيكية في قالب معاصر مثل أغنية «بلاش تبوسني». وتضم الفرقة كرمل الغول (غناء)، خليل ترجمان (باص)، خليل أبو عين (درامز)، كمال حبش (غيتار)، غسان صوالحي (عود)، فارس شوملي (فلوت وميلودي). يختتم المهرجان بعد غد الأحد بعرض فيديو في ساحة المهد.

حريات

(جهاد عورتاني ـ الأردن)

الداخلية المصرية رجعت إلى عاداتها القديمة

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

لا يزال الصحافيون المصريون عرضة للتحقيقات ولحظر النشر من دون معايير واضحة أو معلنة. وكما شهدت الأشهر الأخيرة تدخلات رقابية أدت إلى حذف بعض الصحف لانفرادات

> **تحويل بلاغ إلى النائب العام ضد «المصري اليوم»**

من طباعتها الأولى، عادت أيضاً البلاغات التي رفعتها الجهات الحكومية أمام النائب العام هشام بركات ضد الصحف والصحافيين. هكذا مثّل رئيس تحرير «المصري اليوم» علي السيد وزميله في الجريدة أحمد يوسف أمام نيابة أمن الدولة العليا بسبب بلاغ قدمته وزارة الداخلية يتهم الجريدة بـ«تكدير السلم العام واختلاس أوراق من النيابة».

بداية القصة عندما أعلنت «المصري اليوم» كبرى الصحف الخاصة في مصر، عن نيتها نشر تفاصيل جديدة في قضية «مخالفات الانتخابات الرئاسية 2012».

وهي القضية التي حركها الفريق أحمد شفيق الذي كان المنافس الأول للرئيس المعزول محمد مرسي خلال الانتخابات. وقد اتهم شفيق يومها جهات عدة بالتدخل لفوز مرسي. ورغم تغير الأوضاع السياسية في مصر، لا تزال القضية تحظى باهتمام الشارع، وخصوصاً أنّ شفيق يقيم في الخارج ولم يعد إلى القاهرة، على عكس التوقعات التي أشارت إلى عودته فور عزل مرسي.

وحالما أعلنت «المصري اليوم» عن نيتها النشر، جدد النائب العام قرار الحظر والتزمت به الجريدة.

وكان النائب العام قد اعتاد حظر النشر في هذه القضية طوال العامين الماضيين، لكن وزارة الداخلية لم تكتف بالتزام «المصري اليوم» بالقرار، بل حرّكت بلاغاً أمام النائب العام وحوّل سريعاً إلى نيابة أمن الدولة العليا. هذا التحرّك دفع «المصري اليوم» والكثير من الصحافيين إلى التعبير عن خوفهم من هذه الممارسات التي تهدف إلى وأد أي محاولات مستقبلية من الصحف الخاصة لنشر ما يصلها من مستندات حول قضايا عدة لا تزال معلقة، ومعظمها مرتبط بالكثير من الأحداث الجسام التي شهدتها مصر في السنوات الأربع الأخيرة.

وكانت النيابة قد أفرجت عن علي السيد وزميله أحمد يوسف في ساعة مبكرة من صباح أمس بكفالة قدرها أقل من 300 دولار من دون الإعلان عن موعد استدعائهما مجدداً لاستكمال التحقيقات. والمعتاد في قضايا مماثلة أن تظل التحقيقات متجمدة حتى تستغل كورقة ضغط إذا عادت الصحيفة وحاولت الخوض في الملف برمته مرة أخرى.

اللافت أن الإعلاميين المحسوبين على نظام حسني مبارك ممن انضموا إلى قاطرة أحمد شفيق بعد «ثورة يناير»، أكّدوا مراراً في برامج تلفزيونية أنّ الإخوان المسلمين نجحوا في تزوير الانتخابات لترجيح كفة مرشحهم. هذا الكلام غير ثابت قانوناً حتى الآن. والقضية التي حاولت «المصري اليوم» نشر مستنداتها لم تصدر بشأنها أحكام نهائية بعد. في الوقت نفسه، لم يحاسب أحد من الإعلاميين أصحاب تلك التصريحات التي تدين في الوقت نفسه المجلس العسكري الحاكم وقتها، على رأسه وزير الدفاع الأسبق المشير محمد حسين طنطاوي لأنه كان المشرف على الانتخابات، وبالتالي هو مسؤول عن نتيجتها. كل هذه علامات استفهام تحيط بقضية واحدة من تلك التي تشغل المصريين بعد «ثورة يناير»، لكن تظل الإجابات الكاملة مفقودة في ظل حظر النشر وبلاغات وزارة الداخلية ضد الصحف المصرية.

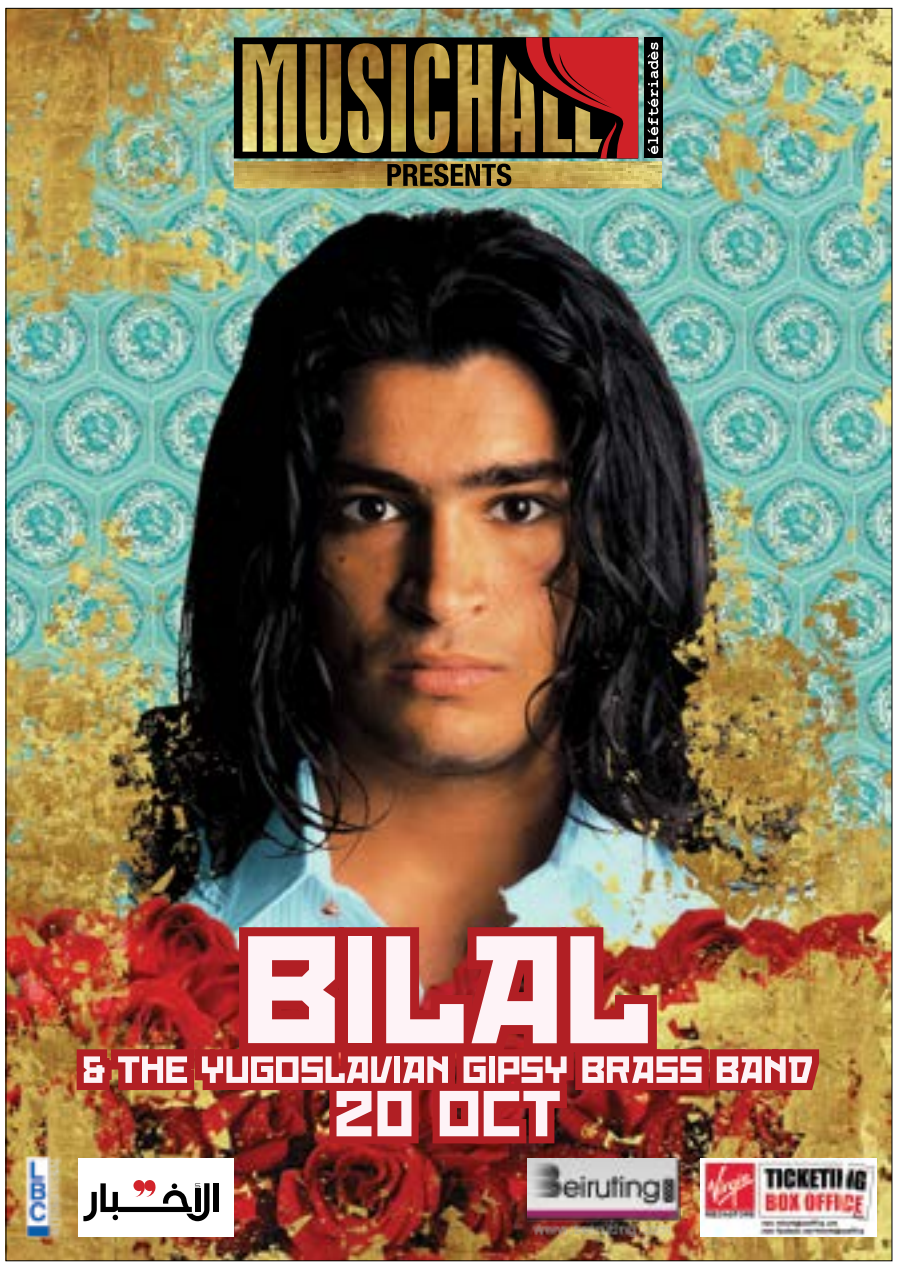

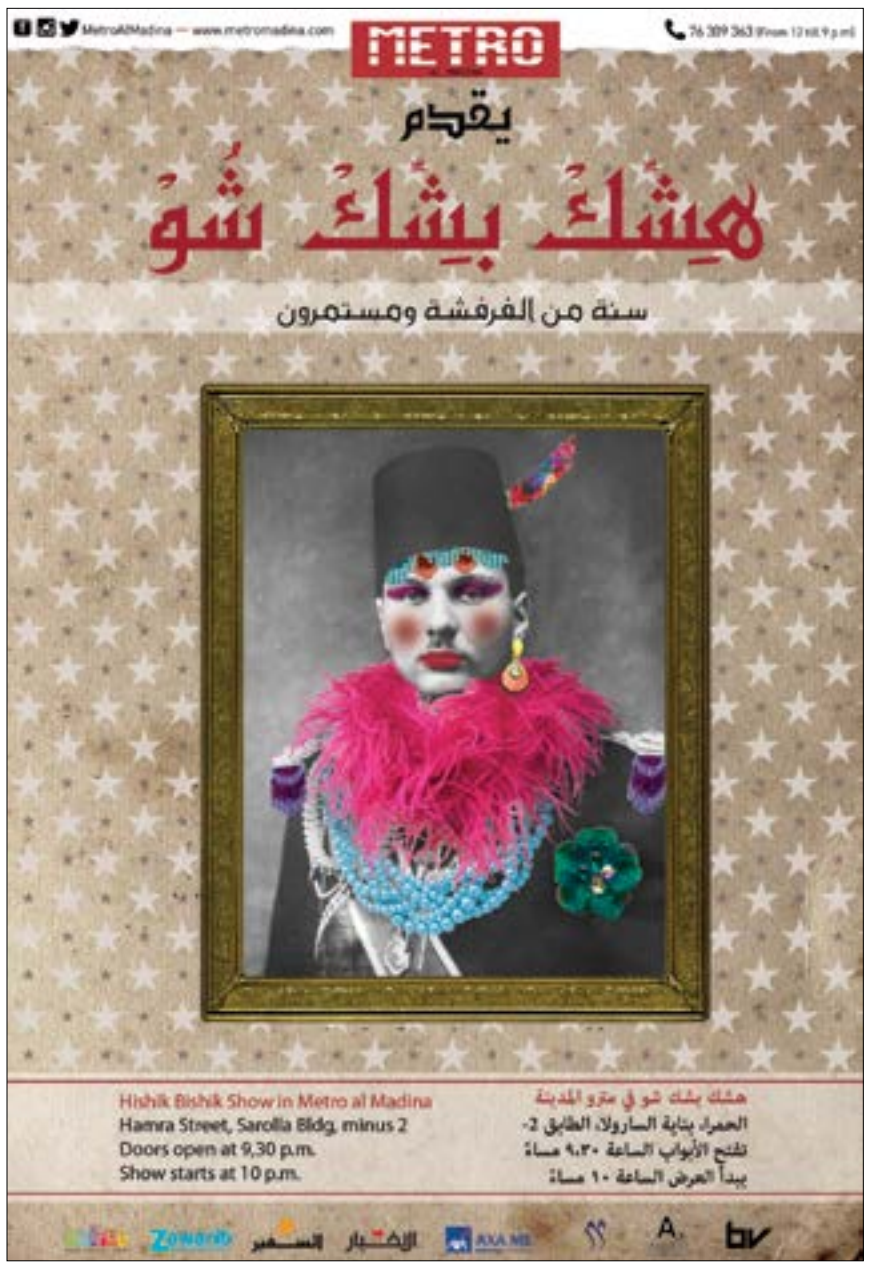

ويب دراما

يبقى لبنان الأكثر تميزاً في هذا النوع من التجارب العديدة. أولاها «شنكبوت». آخر الأعمال في هذا المجال مسلسل مهم من إخراج رودريغ حمال يقع في صلب الراهن

«أول الغيث» تجاوز الدراما اللبنانية

وسام كنعان

ما الحل للإضاءة على شباب يبحثون عن موقعهم في زمن مربك وسط ثقافة ملتبسة يتصدرها التلفزيون بعدما نالت نصيب الشهرة فيه ممثلات يعتمدن على التجميل أكثر من أي شيء آخر؟ سؤال يطرحه أكثر من ممثل شاب يتمتع بالموهبة، لكن الفرص لم تسعفه على إظهارها. الإجابة لا تتأخر، فسرعان ما تأتي من شركات تطرح مشروع الـ«ويب دراما» كبديل للتلفزيون. ضمن الوتيرة الحالية لتهافت الشباب على الإنترنت، وتحديداً على مواقع التواصل الاجتماعي، برز هذا الوسيط الجديد في ظل حاجتهم إلى مناقشة مواضيع لا تعالجها الدراما التلفزيونية. على هذا المنوال، قُدِّمت مجموعة مشاريع عربية، لكن التجربة اللبنانية كانت أكثر فهماً للمعطيات الجديدة لهذا الفن، وأكثر قدرة على تقديم مادة ناضجة تحمل مقومات العمل الفني بآليات وأساليب حديثة. تمثلت الخطوة اللبنانية في مسلسلات عدة؛ أهمها «شنكبوت»، بينما أخفق أخيراً السيناريست السوري فؤاد حميرة في مقاربة واقع بلاده الدامي عندما قدم عملاً كوميدياً خاصاً بالانترنت حمل عنوان «نساء ورئيس» (الأخبار 2014/2/16).

على أي حال، يحزم بعض المنتجين أمتعتهم ويهاجرون إلى العالم الافتراضي، اعتقاداً منهم بأنّ جمهور التلفزيون إلى انحسار بسبب تكريس المشاهدة على قنوات الانترنت. آخر هذه الإنجازات على هذا الصعيد مسلسل «أول الغيث» (إخراج رودريغ حمّال، وإنجاز مجموعة من الكتّاب، وإنتاج مايا غصن، وبطولة وليد جابر، ودانيا

نعوس، وجيرار أغابيشيان وطارق بشاشة) الذي انتهى عرضه أخيراً، على أن يليه موسم ثان قريباً. في هذا العمل، تابعنا 15 حلقة مكثفة، حيث حققت كل واحدة أكثر من 150 ألف مشاهدة (لا تزيد مدة الواحدة على 6 دقائق)، وهي تقدم مواضع متشعبة، بدءاً من قصة رواد مهندس المعلوماتية الذي دفعته معطيات الزمن الرديء إلى القبول بوظيفة لا ترقى إلى مستواه العلمي، هي حارس أمن في أحد المستودعات الكائنة في ضواحي بيروت. عندما قبل بها، لم يكن يعرف بأن القدر سيسوقه نحو كشف حقائق كبيرة من خلال موقعه في العمل وملاحظاته الدقيقة لما يجري. وباستخدام قدراته في التهكير وخبرته في التكنولوجيا، سيتمكن من الكشف عن مؤامرة تتم حياكتها بشكل سري وتفقده أعز أصدقائه وتهدّد بشكل أوسع مصير الشعب اللبناني. وترتبط هذه المؤامرة بالفهم الخاطئ للدين وتسخيره لمصالح سوداء ترعاها جهات عدة ركبت موجة الربيع العربي وأسهمت في انتشار الفوضى في المنطقة بغية فرض واقع جديد.

> يقارب العمل التطرف الديني والعمليات الانتحارية

العمل يقدم مجموعة متشابكة من المشاكل ويطرح قضايا راهنة يعيشها لبنان، مروراً بغسل دماغ الشباب في بعض المساجد، وانتهاء بملف شائك هو الاتجار بالأعضاء البشرية. هكذا، تنتقل الكاميرا بطريقة احترافية ومتقنة لتصور مشاهد العمل وتترك الملفات مفتوحة من دون نهايات واضحة، على أن تستكمل الحلقات قريباً بجزء ثان يبدأ تصويره قريباً. هكذا، من خلال إمكانيات بسيطة وبمشاركة مواهب شابة، قدم «أول الغيث» تجربة درامية تتفوق على غالبية ما تقدمه الدراما التلفزيونية في لبنان بسبب الجرأة الواضحة في ملامسة قضايا تقع في صلب الواقع الذي نعيش فيه. في اتصال مع «الأخبار»، تعلّق المنتجة مايا غصن على تجربة الـ«ويب دراما»، قائلةً إنّها «لاقت استحساناً وقبولاً عند جمهور الشباب لتماسها مع قضايا لم يسبق أن قُدِّمت لبنانياً. لكن الجهات الممولة والراعية لهذه المشاريع لن تكتفي بحجم المتابعة الكبير، بل تحتاج إلى دخول المعلن إلى هذه السوق وطرح إعلاناته على أشرطة الفيديو المحمّلة على الانترنت لتحقق الجهات المنتجة مردوداً مالياً يوازي ميزانية العمل، ويحقق هامشاً ولو بسيطاً من الربح يضمن الاستمرار لهذه التجارب الهامة».

أهوال الربيع العربي

فانون تونسيون شربوا الشاي عند الغنوشي

تونس ـ نور الدين بالطيب

جدل كبير يعيشه الوسط الثقافي التونسي بعد الزيارة التي قامت بها أخيراً مجموعة من الفنانين لبيت زعيم حركة «النهضة» راشد الغنوشي، وحضرها عدد من قيادات الحزب الإسلامي الأوّل في البلاد. اللقاء نظّمته «جمعية فن وديموقراطية» القريبة من «النهضة»، وجمعت فيه عدداً من الفنانين، من بينهم المدير السابق لـ«مهرجان الحمامات الدولي» فتحي الهداوي، وثلة من نجوم التلفزيون كتوفيق البحري، وزهير الرايس، وخديجة بن عرفة ورانية القابسي.

أما من المغنين، فكان حسين العفريت ونور شيبة. كذلك حضر نائب رئيس «النهضة» عبد الفتاح مورو، ومحرزية العبيدي نائبة رئيس «المجلس الوطني التأسيسي»، وعامر العريض القيادي في الحركة. وبعد اللقاء، أكدت «جمعية الفن والديموقراطية» في بيان لها أن حركة «النهضة» عبّرت «عن مساندتها للفنانين والمثقفين حتى يكونوا قدوة للرأي العام».

هذه الزيارة استقبلها الشارع الثقافي باستهجان، وعُدّت محاولة من «النهضة» لتوظيف الفنانين بهدف تجميل وجهها الذي خبره التونسيون، وخصوصاً الفنانين الذين عانوا من اعتداءات أنصار الحركة وميليشيات حماية الثورة التابعة لها على غرار الاعتداء على قاعة سينما «أفريكا آرت» التي أغلقت من يومها، أي في شهر حزيران (يونيو) 2011. كذلك، لا أحد ينسى الهجوم العنيف على المسرحيين أمام المسرح البلدي في «اليوم العالمي للمسرح» عام 2012، أو الاعتداء على المفكّر يوسف الصديق في القيروان (تبعد 160 كيلومتر عن العاصمة)

الممثل التونسي فتحي الهداوي خلال اللقاء

وغير ذلك من سجلّ إجرامي استهدف المثقفين والإعلاميين طوال أربع سنوات تقريباً من قبل أنصار «النهضة» وقريبين منها. الفنانون الذين استقبلهم الغنوشي لم يثيروا أيّاً من هذه القضايا، كذلك إن غالبيتهم تنقصهم الأهلية لإثارة هذه القضايا، كما قال حمادي الوهايبي رئيس «الاتحاد العام للفنانين التونسيين» لـ«الأخبار». وأشار الوهايبي في تعليق على هذا اللقاء إلى أنّ «النهضة» «غير جادة في معالجة قضايا الثقافة والفن. وعندما كانت في الحكم، لم تفعل شيئاً من أجل ذلك. ولو كانت جادّة، لتحدّثت مع النقابات الممثلة للفنانين ودرست معهم إمكانيات معالجة القضايا الثقافية». يذكر أن عهد «الترويكا» مثّل انحداراً ثقافياً على جميع المستويات، فأشغال مدينة الثقافة معطّلة، وميزانية وزارة الثقافة تراجعت إلى النصف. كذلك يعاني عدد من الفنانين غياب الرعاية الصحية والاجتماعية. ويبدو أن هذا اللقاء الذي أرادته «النهضة» خطوة لتجميل صورتها أعطى نتائج عكسية. الفنانون الذين دعتهم الحركة، لم ينجحوا في الإقناع بجدوى هذا اللقاء ولا مقاصده الحقيقية. ويقود عدد من الكتاب والباحثين والفنانين منهم ألفة يوسف، ومحمد الصغير أولاد أحمد، ورجاء بن سلامة، وعبد الوهاب المنصوري حملة لكشف الجرائم التي ارتكبتها الحركات الإسلامية ضدّ حرية الرأي، ويذكّرون بمحطات الاغتيال والسجن والعنف الذي تعرّض لها عدد من المفكرين والفنانين بسبب أفكارهم، سواء في تونس أو العالم العربي، منهم التونسي الراحل العفيف الأخضر، ويوسف الصديق، والسوري الراحل مصطفى العقاد، والمصري نجيب محفوظ، والمصري فرج فودة وغيرهم.

أليسار «ترقص» على mtv

انضمّت مدرّبة الرقص أليسار كركلا إلى لجنة تحكيم برنامج «يلا نرقص» (الأحد 20:45- mtv) التي تتألّف من الراقص بيار دولاين، وشارل ماكريس والممثلة المصرية نيللي كريم.

موقع «بي بي سي.» مغلق

لا يزال موقع «هيئة الإذاعة البريطانية» باللغة الإنكليزية غير متاح، بعدما أعلنت «بي. بي. سي.» أوّل من أمس في بيان أنّ جهاز الرقابة الصيني أغلق موقعها على الإنترنت، في خطوة تتزامن مع تصاعد التوترات في هونغ كونغ بين المحتجين المطالبين بالديموقراطية والشرطة. وأضافت bbc إنّ هذا الإجراء هو «رقابة متعمّدة»، من دون أن توضح السبب، علماً بأنّ بكين تغلق أيضاً المواقع الإلكترونية التابعة لصحيفة «نيويورك تايمز»، و«وكالة أنباء بلومبرغ»، وموقع «هيئة الإذاعة البريطانية» باللغة الصينية.

ماغي بطلة في «24 قيراط»

تشارك الممثلة ماغي بوغصن (الصورة) في بطولة مسلسل «24 قيراط» (كتابة ريم حنا وإخراج سعيد الماروق). ومن المتوقع أن يبدأ التصوير قريباً ويستمرّ نحو 90 يوماً (الأخبار 2014/10/16).

«الغربال» في جزئه الثاني

من المؤكد أن موضة الدراما الشامية لن تتوقف عما قريب، هذا ما تؤكده الأخبار الواردة من بعض شركات الإنتاج السورية. إذ أعلنت شركة «غولدن لاين» إنجاز جزء ثان من مسلسلها الشامي «الغربال». وهذه المرة سيكون مخرجه مروان بركات بعدما كتب نصه سيف رضا حامد ويلعب بطولته عباس النوري وبسام كوسا وأمل عرفة وآخرون.

أيمن رضا في «العناية»

أنهى الفنان أيمن رضا دوره في «عناية مشددة» مع المخرج أحمد إبراهيم أحمد. وسرعان ما باشر تصوير دوره مع المخرج ناجي طعمي في «حارة المشارقة». يجسّد رضا دور ميكانيكي سيارات يحترف سرقة المال، لكنه يشعر بضعف كبير أمام النساء.

مقالات اخرى على موقعنا

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 17 تشرين الأول 2014 العدد 2421

صورة وخبر

ارتدت مجموعة من الشابات الجامعيات في الهند أخيراً ملابس تقليدية ترتديها نساء ولاية البنجاب، ورقصن رقصة الـ«غيدها» الشعبية خلال مسابقة ضمن مهرجان محلي للشباب أقامته جامعة Guru Nanak Dev في أمريتسار (شمال غرب). مسابقة جرت بمشاركة تسع فرق من جامعات مختلفة. (ناريندير نانو ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

..ولا ترأفوا بي!

أنتم الذين تُدَبِّرون أحوالَ هذا الكوكب
وتسهرون على صيانةِ مقابره وظلماته...
أنتم الأقوياءَ، القادرين، المحنّكين، أسيادَ الحقيقة والحقّ:
لأنكم ما أنتم عليه...
لأنكم لستم إلا ما أنتم عليه،
فإذن، ارأفوا بالناسِ وأولادِ الناس!
ارأفوا بالأولاد وأولادهم ومَن سوف يولدون!
وإذا كان لا بدّ من ضحيةٍ... فلا ترأفوا بي!
فأنا اعتدتُ على ما سمّيتُموه حياتي...
اعتدتُ على هذا الليل، ومآتمِ هذا الليل
حتى لم يعد قلبي يتنفّسُ إلا هُبابَ المقابر
وعينايَ لم تعودا تذرفان إلا
ظلاماً مالحاً .. ودموعاً سوداء.

2014/5/7

عزاء القاتل

منذ الآن أُشفِقُ على قاتلي:
غداً ستنتهي الحرب.
غداً... انتهت الحرب.
والقاتلُ (القاتلُ الذي صار عجوزاً وظلّ قاتلاً)
يجلسُ وحيداً في مرآةِ نفسه، ويتذكّر الذين صَيَّرَهم أمواتاً.
يتذكّرُ ما حلَّ بقلوب أمهاتهم...
يتذكّرُ ويقول:
«آه لو يمكن للحياة أن تُكتَبَ بطريقةٍ أخرى!».
....
ولأنه وحيدٌ وعجوزٌ وفي حاجةٍ إلى التعزية،
لأنّ روحه معصورةٌ بكوابيسها، وقلبَهُ مليءٌ بحشرجات
الموتى وعويلِ الثكالى...
لا يجدُ ما يتعزّى به
غيرَ التفكير في أنّ الأمهاتِ قد مُتْنَ أيضاً
ولم يعد ثمة على الأرض مَن يتعذّبُ... ويُعَذِّب.

2014/5/7

بانوراما

ميشال أوباما يحيا اللفت!

في سبيل الترويج لتناول الخضار، لم تتردد السيّدة الأميركية الأولى ميشال أوباما (الصورة) في الرقص مع اللفت في مقطع فيديو حقق معدل مشاهدات عالية أخيراً عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وفي الفيديو (متوافر على موقعنا)، تظهر المرأة التي ترفع لواء مكافحة البدانة في الولايات المتحدة وهي ترقص لبضع ثوانٍ وهي تحمل اللفت على موسيقى أغنية Turn Down for What لدي جاي سناياك وليل جون. المقطع المصوّر حظي بملايين المشاهدات، خصوصاً أنّها قالت عبارة Turnip For What قبل أن تبدأ بالرقص. و Turnip هو اللفت بالإنكليزية. يذكر أنّ ميشال أوباما لا تألو جهداً للتنبيه من مخاطر ظاهرة البدانة المتفشية في البلاد.

ميخائيل نعيمة يعود إلى بسكنتا

ينظّم «النادي اللبناني للكتاب» غداً سهرة ثقافية أمام نصب الأديب اللبناني ميخائيل نعيمة (1889 ـ 1988/ الصورة) في منطقة الشّخروب في بلدة بسكنتا (قضاء المتن)، احتفاءً بذكرى ميلاده (ولد في 17 تشرين الأوّل ـ أكتوبر) وبفكره. تتخلّل السّهرة قراءات لنصوص عائدة لنعيمة بصوت الممثلَين اللبنانيَين جوليا قصّار ورفعت طربيه على ضوء الشّموع. يترافق ذلك مع عزف تعبيري على كمان المؤلف الموسيقي اللبناني نداء أبو مراد. وتتضمن السهرة أيضاً عرض حوار تلفزيوني مع ميخائيل نعيمة.

غداً الساعة السادسة مساءً. التجمع في ساحة بسكنتا الساعة الخامسة. للاستعلام: 04/520917

جيزيل بوندشين تحرر روح كوكو شانيل

قبل يومين، أُطلق الإعلان الترويجي الجديد (3:16 دقائق ـ متوافر على موقعنا) لعطر 5°N. وهو العطر الأوّل الذي أطلقته «كوكو» مؤسسة دار «شانيل» عام 1921، وحمل توقيع الروسي ـ الفرنسي إرنست بو. البطلة هذه المرّة هي الممثلة وعارضة الأزياء البرازيلية جيزيل بوندشين (1980 ـ الصورة) التي ظهرت في أداء «مثير وأنيق تماماً كرائحة العطر»، وفق ما قالت صحيفة «هافغتون بوست» الأميركية أوّل من أمس. الصحيفة شددت أيضاً على عدسة المخرج الأوسترالي باز لورمان صاحب مجموعة كبيرة من الأعمال الهوليوودية مثل «روميو + جولييت» (1996)، و«مولان روج» (2001)، و«غاتسبي العظيم» (2013). تحت عنوان The One That I Want (الشخص الذي أريد)، جسّد لورمان قصة قصيرة جميلة عن امرأة تكافح للمحافظة على ما تملك: الحب والعائلة وحياتها المهنية. في العمل الجديد، فوجئ المخرج الشهير بأداء بوندشين التي تخلّصت من خوفها بسرعة، وخصوصاً أنّه اعتاد العمل على الإعلانات المصوّرة لهذا العطر مع صديقته النجمة الأوسترالية نيكول كيدمان على مدى عشر سنوات: «أكثر ما يعجبني في جيزيل هو أنّ جسدها هو آلتها. تستطيع فعل أي شيء». إذاً، سواء كانت تركب الأمواج مرتدية زي سباحة من «شانيل»، أو تحتضن طفلتها قبل التوجّه إلى جلسة تصوير برّاقة، أو تتبادل القبل مع بطل مسلسل Games of Thrones الهولندي ميشال هويزمان، جسّدت جيزيل بوندشين ما وصفه المخرج بـ«الطاقة المتحرّرة»، وهي روح كوكو شانيل.

ماري دوبوا خفتت... وانطفأت

انطفأت الممثلة الفرنسية ماري دوبوا (1937 ـ الصورة) عن عمر ناهز الـ 77 عاماً بعد معاناة مع مرض «التصلب اللوحي». الشقراء صاحبة العينين الزرقاوين برزت كإحدى بطلات سينما السبعينيات، ولا سيما في الكوميديا. أوّل أدوارها كان في Tirez Sur Le Pianiste أمام عدسة المخرج فرنسوا تروفو في دور لنادلة في ملهى ليلي (1959). تروفو آثر تحويل اسم الممثلة الفرنسية إلى ماري دوبوا بدلاً من كلودين هوزيه، تيمّناً ببطلة كتاب جاك أوديبرتي «لأنّها تختصر كل النساء بواحدة». دوبوا عملت مع كبار المخرجين أمثال كلود سوتيه، وكلود شابرول والإيطالي لوكينو فيسكونتي وتوفيت في مأوى للعجزة في إحدى ضواحي فرنسا.

حيوات محمد أركون

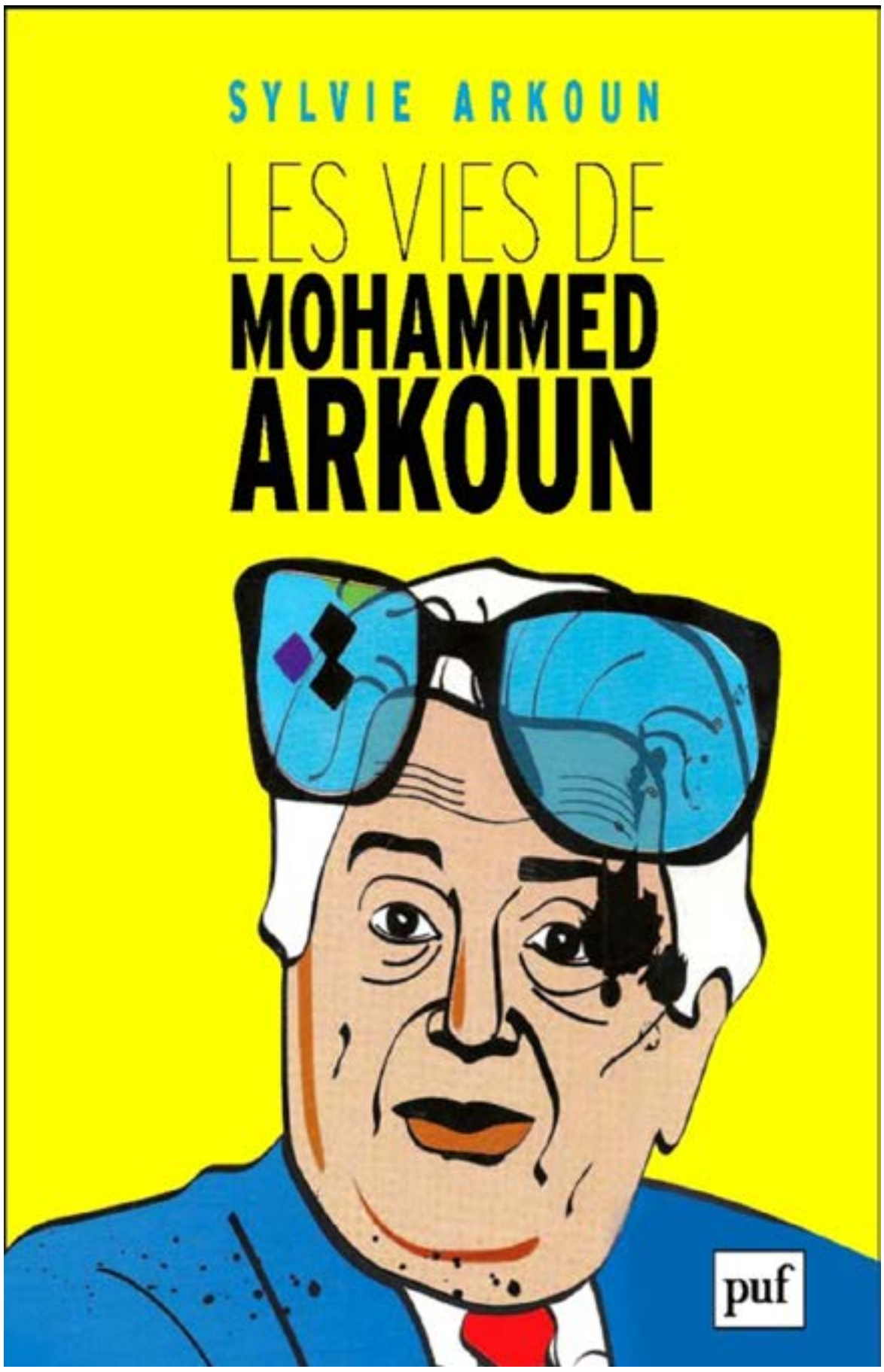

بعد أربع سنوات على رحيل المفكّر الجزائري محمد أركون (1928 ـ 2010)، ها هو يعود إلى الواجهة من باب موارب. «سيلفي» ابنة العلّامة الذي انخرط طوال ربع قرن في مشروع نقد العقل الإسلامي، فكان نصيبه التكفير والنبذ الرسمي، أصدرت أخيراً كتاباً بعنوان «حيوات محمد أركون» (منشورات Puf ـ باريس) الذي هو «عبارة عن قصة بحثي الشخصي عن أبي، وسيرته، وتحية إلى المعارك التي خاضها في آن» وفق ما جاء في الكتاب.

حين رحل أستاذ تاريخ الفكر الإسلامي والفلسفة في «جامعة السوربون» عن 82 عاماً، كان شبه مجهول بالنسبة إلى ولديه. الانفصال المؤلم عن والدتهما، وحياته التي كرّسها لمعاركه وانشغالاته الفكرية، وزواجه الثاني... كلها عوامل أسهمت في ابتعاده عن عائلته. لكن خلال الأسابيع الأخيرة التي أمضاها في المستشفى في باريس، تسنى لابنته سيلفي إعادة ترميم هذا الجسر مع والدها. على سرير الموت، جمعتها لحظات شخصية وحميمة بوالدها، قبل أن يذهب في رحلته الأخيرة ليوارى في ثرى الدار البيضاء بدلاً من بلده، حيث عانى التكفير والاضطهاد الرسمي. انطلاقاً من هذه اللحظة، قررت الابنة الخمسينية العودة إلى الوراء، في رحلة بحث عن والدها الذي ظلّ شخصية مجهولة بالنسبة إليها. الكتاب الصادر حديثاً هو خلاصة هذا البحث بعدما التقت سيلفي بشخصيات رئيسية في مسيرة «آخر المعتزلة»: أخوه أعمر، وزميله علي مراد، والمؤرخ محمد حربي، فأضاءت على جوانب كثيرة مظلمة في حياة صاحب «العلمنة والدين». لحظات عدة أساسية نطالعها في الكتاب، فنرى مثلاً كيف عايش حرب التحرير الجزائرية من فرنسا، ممزقاً بين نزعة الحرية والاستقلال، وحبّه للثقافة الفرنسية، كما تقارب علاقته المعقّدة بوطنه الأم الذي لم يعترف به، في حين كان يستطيع التعبير بحرية أكبر في تونس أو الرباط. نستكشف كذلك تلك الصلة القوية التي كانت تربطه بمسقط رأسه في منطقة القبائل، رغم أنّ آخر زيارة قام بها تعود إلى عام 1991. وترافق كل فصل من الكتاب مع نشر رسائله الكثيرة للأب موريس بورمانز أحد أبرز وجوه الحوار الإسلامي - المسيحي. صداقة تمتد على مدى خمسين عاماً، ورسائل كان أركون يوقّعها دوماً بعبارة «عبدك الحقير». تقول سيلفي في الكتاب: «أبي كان مفكّراً كبيراً ومعروفاً في مختلف أنحاء العالم الإسلامي. لذا، حاولتُ البحث في حياته كرجل وفي تاريخه الشخصي المتداخل بشكل رهيب بتاريخي الجزائر وفرنسا. بحثت عن إشعاع نجاحه، لكن أيضاً عن الجانب المظلم، مع تعداد نقاط القوة والضعف لهذه الشخصية بإنسانيتها الكاملة. (...) صحيح أنّه والدي، إلا أنّ العديد من وجوهه المختلفة كانت أرضاً مجهولة بالنسبة إليّ. بحثت، والتقيت بأناس، واستجوبتهم، وهذا الكتاب هو عودة إلى هذا الإرث المذهل الذي جعلني أكتشفه بمفردي. إرث الجذور، والعائلة، وغناه الفكري العظيم. الخيط الكرونولوجي الوحيد الذي يتبعه هذا العمل هو بحثي الشخصيّ في السنة التي تلت رحيله. أدخلت في هذه الرحلة الطبيعية أجزاء من حياة والدي تقتفي أثر طفولته ومراهقته في الجزائر، ووصوله إلى فرنسا عام 1954، والتمزّقات التي عاشها نتيجة هذا الانتماء المزدوج، والمفارقات العاطفية في حياته الشخصية، ومعاركه من أجل إسلام تنويري. أردت توجيه تحية إلى الرجل المركّب الذي كانه، وإلى الإنسانوي الشغوف الذي ناضل طوال حياته من أجل ترسيخ نظرة جديدة للإسلام وعنه، كما منظور جديد إلى مفهوم الإيمان بشكل عام».

(كلمات)

مراسلات

محمد ملص وفيصل دراج: رسائل بين

خليل صويلح

أثناء إحدى نوبات التفتيش في أوراقه القديمة المتراكمة في خزانة عتيقة، وجد المخرج السوري محمد ملص (1945) ملفاً خاصاً، يحتوي على رسائله المتبادلة مع صديقه الناقد فيصل دراج (1943). كانت الرسالة الأولى مؤرخة بتاريخ 1968/10/10، إثر مغادرته دمشق إلى موسكو لدراسة السينما بمنحة حكومية. قبل حصوله على المنحة، كان ملص يدرس الفلسفة في «جامعة دمشق»، وفي الوقت نفسه يعمل معلماً في إحدى المدارس. هناك، تعرف إلى معلم فلسطيني اسمه فيصل دراج، يدرس الفلسفة أيضاً، فنشأت بين الزميلين صداقة حميمة، استمرت إلى اليوم.

فيصل دراج

موسكو 1968/10/10
صديقي فيصل!

بدأت أغوص في بحار مبهمة حيث أتوق إلى فراق الأشياء التي كانت مزروعة في داخلي. فقد غادرتني مدينتي، وتركتني مثقلاً بالأحاسيس اللزجة، وجعلت اللحظة الحاضرة تشبه إبرة الحاكي تنغرس بي، وتقول لي: إن هذه الطائرة، ذات المحركات الأربعة، تحملك الآن وهي لا تدري أتطير بك، أم بعد لحظات ستطير معها.

حين لاحت موسكو بوجهها الليلي المتعب، بدت لي كغول يفتح بطنه الكبير ويبتلعني، ثم أخذ لهاثه يبعث القشعريرة في جسدي، لكنه في الصباح أخرجني أرنباً في عالم من القطط. يعجز عن أن يفهم أي شيء من حوله، فلم يتبق لي بعدها إلا الحيرة. ها أنا يا صديقي أجول في شوارع موسكو! وبعدها لن يبقى لي إلا أن أقضي الساعات الطويلة بحثاً عن البيت الذي ننام فيه. يعود الليل، ثم يعود من جديد، فلا ينبعث في داخلي إلا صوت ذاك الارتطام الغامض. فأبدو كمكوك عتيق يسعى إلى أن ينسج شيئاً ما. لقد ثملت بالأحاسيس إلى حد جعلني لا أدرك أحاسيسي. قد يتوهم أحدنا أنه اكتشف نفسه وأنه «عرف ما يريد»، لكن ذلك يبقى رهناً بالارتطام الحقيقي مع العالم في مرجل الحياة الذي يغلي. عندها يعود ويرى أن ما عرفه عن ذاته، يترجرج في تلك الحرارة. فماذا ستفعل؟

تملكتني لحظة شوق غامرة للخلاص من ذلك الإبهام الذي استقبلتني به موسكو، لأبدأ بتذوق طعم هذه الغربة. فموسكو تستعد لاستقبال شتائها القاسي. تخفق للمرة الأولى في حياتي أمام عيني عصا المايسترو. فيتناهى صوت الضربة الأولى للموسيقى، وتتكاثف الأشياء وتتجمع دمعة في عيني، وتهب حبيبات القشعريرة على جلدي. إنه «بروكفيف» ويمحى من ذاكرتي دوران الأسطوانة السوداء. في رواية «الوضع البشري» لمالرو، ثمة صورة لذاك الألم الذي يشبه هذا الألم المتقوقع في داخلي وأحاول الخلاص منه، في الرواية يموت الأبطال، لكن لكل منهم ميتة خاصة به. الإرهابي العقائدي كيو يموت ويتحول جسمه إلى شظايا تلطم سيارة «تشاي كانشيك»، أما تشن الذي يعي أنه فقد نصفه الأسفل، وأن الشرطي المرتزق الذي يلكزه ككتلة لحمية مبهمة، فيتساءل: هل قُتل تشاي؟ يموت كيو! وتموت ماي بموت حبها. ويموت الأب بموت ابنه.. فلا يبقى إلا الألم من الوضع البشري.

■■■

تولوز (بلا تاريخ)
الصديق العزيز محمد!

أعتذر لتأخري في الكتابة إليك، والسبب هو الهموم اليومية، فقد رفضت دائرة التجنيد المصدّقة الدراسية وبذلك مزقت كل مشاريعي السابقة، واضطررت الى أن أذهب إلى باريس ومراجعة السفير والاحتجاج على هذا السلوك المرتجل.

وعلى هذا يا رفيق، فسأبقى في فرنسا خلال الصيف، وربما سأشتغل في حزيران وتموز وآب وأنتقل إلى جامعة «نانتير» في أول أيلول. جامعة «نانتير» تابعة لجامعة «السوربون»، وتقع في ضواحي باريس. وفي الحقيقة، فإن هذا التصرف الغبي اللامسؤول قد جعلني أكره دمشق والعودة إلى دمشق، على الرغم من أنني كنت أجتر ظل دمشق منذ أول الربيع. إن هذه الظلال العسكرية الغبية التي تجوب دمشق قد شوهت وجه دمشق، بل سملت العينين وقطعت الأنف. إن الإنسان الواعي يبدو كأرنب مذعور في هذه الصحراء من التفاهة والغباء، وأتعس ما في الحياة أن يرسم حياتك إنسان لا يعرف معنى الحياة.

كيف يحقق الإنسان ذاته في مجتمع ضيق؟

لا شك أن رحلتنا في الاغتراب لم تزل في بداية الطريق. بعدما غُصْنا في بحور الميتافيزيقا ومغامرات الدين، نعود لنرى هلوسات الفكر القومي وفراغه وأشكاله السمجة، ثم سئمنا من ترديدات الاشتراكية والإمبريالية، والحق أن جميع هذه الأشكال كانت ولم تزل تسير في بحر من التجريد والجهل، تهتم بكل شيء وتهمل الإنسان، الإنسان يطفو دائماً كنقطة ضائعة في مستنقع الإقطاع والبورجوازية ثم الظلال العسكرية. فالعسكري ذلك الإنسان الكاريكاتوري السميك اليد الفارغ الذهن الذي يفرز في مشيته وحديثه شكل البندقية، لا شك أنه بسطار العسكري يكسر القلم ويسحق الفكر.

والآن ما علاقة الكلمة بالعالم؟ هل تستنزف الكلمة كل خصب العالم، أم أن الكلمة تشوّه شكل العالم وتقبع أمامه صامتة كسيحة؟ وهل كاميرا الفنان هي تجاوز للكلمة أم لا؟ وأيهما يصل إلى قلب العالم بحدة ووضوح أكثر؟ قلم الكاتب أم كاميرا الفنان؟ وبالنسبة للأسطوانة التي طلبتها سأرسلها لك في الأسبوع القادم، وأعتذر من جديد لتأخري في الكتابة. دمت لي أخاً ورفيقاً وصديقاً!

■■■

موسكو 1969/3/20
فيصل!

لست بورجوازياً. أتناول فطوري على عشب مانيه، وأقرأ تجربة الفكر البشري المعاصر، وهي تئن تحت ضربات مطارق عدة متفاوتة القوة دافعة الفلسفة إلى الرصيف.

ستظل الفلسفة محراباً ملازماً للإنسان؛ مهما تغير وجه العصر. أبداً لن تكون صليبه المرفوع على رؤوس صواريخ عابرة للقارات ... ولن تكون أفيوناً يخدر صراع الأبيض والأسود أو الإمبريالية والجوع أو حركة التحرر والصهيونية. البحث في الإنسان هو نقطة الأهمية الوحيدة المتبقية في وضع الفلسفة المعاصر. الآراء التي طرحتها في رسالتك حول العاطفة معتبراً إياها «شيء فيه كثير من البدائية والغباء» وحصرك لها «بالغريزة» ومفهومك المجرد حول «عاطفة حضارية تعانق بين الحب والحرية». تبدو لي على الرغم من أنه توصيف محدود، لكنه يسمو ويتألق إلى فكرة راقية للجمع بين الحب والحرية. فالعاطفة حقاً فردية، لكنها تتضمن في داخلها مستوى عالياً من الحس والإدراك، سواء للذات أو للآخر.. وهذا الإدراك في جوهره ليس إدراكاً عقلياً، بل شعور يرقى شيئاً فشيئاً إلى الحد الذي يصبح فيه سيالاً من الحس الذي يبحث للالتقاء مع مرآته. العاطفة شعور أن تحس الآخر، وأن تنسل إلى جوهره، أن تنشدّ إليه انشداداً يمزق الاغتراب عنه، وأن يحقق في داخلك وجداً شبه ميتافيزيقي. بدافع من الغريزة والحس الجمالي والقيم الاجتماعية، يتبلور هذا الوجد وينتقل إلى داخل الأنثى التي في داخلك. ثمة شبق إنساني في داخلنا للعلاقة مع العالم وكسر طوق الوحدة. أما العقل فليس له أكثر من دور وعي التجربة أو الكشف عنها. فالزمن ورتابة الحياة مسؤولان عن شحذ أو خمود العاطفة، وهذه حالة فردية تختلف مع اختلاف الشخصية. الأنا لحظة اليقظة، لحظة وعيها لذاتها، تثور ونظرية المعرفة ووحدة الأضداد» للفيلسوف ب. كيدروف.

سيكرر الاثنان مفردات مثل «السأم»، و«الغثيان»، و«الاغتراب»، تلك المفردات الوجودية التي كانت دارجة حينذاك، كما سيتكشف هوس دراج بالسينما، إذ يذكر أسماء أفلام شاهدها في باريس ويناقشها بجدية، من دون أن يتخلى عن ماركسيته الصارمة في تحليل هذه الأفلام، ولن تهدأ روحه الغاضبة إلى أن يتعرف إلى «إيزابيل» التي يغرم بها بجنون وشغف، بعد حرمان طويل.

لعل أهمية هذه الرسائل تكمن في جدية أحلام ذلك الجيل وأوهامه في صناعة مستقبل مختلف، قبل أن تنهار القيم واليقينيات والأفكار تدريجاً، تحت وطأة قسوة العيش، والخروج من الكتب إلى تشوهات الواقع، للبحث عن جزيئياتها في الآخر. فيتخلق نوع من الشعور بالحب لهذا الآخر.. هذا الشعور هو وجد إنساني وهو انتصار الأنا على وحدتها.

■■■

باريس 74/1/2
عزيزي محمد

يبدو لي أن الحوار معك صعب جداً، فهو ينتهي حال بدئه، وعندما يعود من جديد تكون تلك الجسور الأولى التي نصبت قد زالت وتهالكت، فنبدأ بنصب جسور جديدة سريعة الكسوف. لست أدري أهو عزوفك عنا أم كما يقال كثرة المشاغل. مع ذلك، فإني أحب أن أكتب إليك، فمن ناحية لا زلت أرى فيك صديقاً حقيقياً (هذا شعوري على الأقل) أرى فيه الكثير من نفسي، يتساكن فيه عالم قديم وعالم آخر يتجاوز هذا القديم، أرى فيك الماضي وتجاوزه أي الحاضر، عالمنا القديم، مدرستنا التي نسيت حتى اسمها، عالم التدريس المُكرّه، أحياؤنا القديمة، وصبي الكوّا وصحن الفول في الصباح، عالمنا القديم الذي كنا نسير فيه، في حين يسرح الخاطر والخيال خارج أسواره، البحث عن عالم آخر يبدو هلامياً وشفافاً، صعب التملك، لحظات ثرثرات قليلة تهدس بالفن وأرنست فيشر والاشتراكية والدون الهادئ. التكلم بقدسية وشوق عن مخلوقات نراها آلهة، في حين أن ما ألّهها هو ضحالة عالمنا المعيش، وليس قيمتها الحقيقية. كنا نعكس عليها بؤسنا وتمردنا الكسيح وأشواقنا وطموحنا كما يعكس البدائي صفاته المكبوتة والآسرة على إله صنعه هو من خيالاته، فليس الإله إلا محصلة الصفات الرائعة التي يملكها الإنسان ولا يستطيع أن يجعلها تمشي، فالتأليه تعبير عن العجز والبؤس، كأن ما خلف الأسوار إلهاً في حين كان عالمنا بلا تأليه، جسر الاتصال بين التأليه والوثنية هو الفقر والعجز. فنحن يا رفيق تلك الخيوط الهلامية التي خرجت من قفصها ثم ضاعت وتهالكت، فهي لا تحب العودة ويضنيها البعاد. أمل أن لا نقع على السور. أحوالي جيدة. أكتب الآن أطروحتي، أدافع عنها في 15 حزيران. نشرت مقالة بعنوان «الأدب والأيديولوجيا» في مجلة «الطريق» اللبنانية، كانون الأول 73؛ ومقالة عن ماركس والصهيونية في «شؤون فلسطينية». رأيت فيلماً سوفياتياً اسمه: الطائر الأبيض الملطخ بالسواد (أحسن فيلم سوفياتي لعام 1971) بنظري هو فيلم سيئ، تسيّد المخرج على الموضوع صفر. رأينا في باريس

سينمائي وناقد

أو «خيبة الأمل»، كما يقول دراج في إحدى رسائله المتأخرة، ويجيبه ملص بقوله «الهواء هنا يفقد شيئاً من أوكسجينه، الكثيرون يحسون بضيق التنفس، وبين الأيديولوجيات المتعددة، تبدو فأراً أبيض في المختبرات، يحقن تارة ويستخرج منه لا ما يراد له، هل هذه أزمة التطبيق؟».

في منتصف السبعينيات، يعود ملص إلى دمشق، منهياً دراسته السينمائية، فيما يغادر دراج باريس إلى بيروت، قبل اشتعال حرب المخيمات بقليل. يكتب الأخير بغضب غير مسبوق عما آلت إليه حال الكائن الفلسطيني المقهور، ثم يغادر إلى الإسكندرية، ومنها إلى روما، ثم يعود مرة أخرى إلى بيروت منكسراً ومحبطاً وخائباً. يقول ملص:

للمرة الرابعة «المخدوعون» لتوفيق صالح. فيلم مذهل رائع تكنيك الإخراج، يذكرني بفيلم سيدني بولاك: نحن نجهز على الأحصنة.

■■■

بيروت 1976/1/24

عزيزي ملص

دمت سالماً
لم أرك أو أسمعك منذ زمن. فأين موقعك الآن؟
أرسلت لك رسالة من إيطاليا فلم أتلقَ جواباً، فضاع اتصالنا كما تضيع الكثير من الأشياء.
بعد أكثر من سنتين من الرحيل والرجوع والضياع رجعت إلى بيروت. اشتغلت في
إيطاليا لمدة خمسة أشهر، شاهدت أشياء كثيرة وتعلمت اللغة الإيطالية، وفقدت حس الاستقرار وحنين العائلة. تعيد الأيام إنتاج وإعادة إنتاج الإنسان فتختزل منه أشياء وتضيف إليه أخرى. تتراجع عوالم الطفولة كما تتراجع رومانسية زرقاء كسيحة ويتحول الإنسان أولاً بأول إلى شيء جديد، غير رومانسي ولا أزرق لكنه بالتأكيد واقعي.
يقول نيتشه: «عندما يطارد الصياد التنين يصبح تنيناً هو الآخر». أما التنين بالنسبة لي فهو الاستقرار والحصول على جواز سفر، والحصول على إذن عمل وإقامة، ورؤية الأهل والأصدقاء والمرور في المطارات دون أن أقف جانباً و...
عبر عملية المطاردة يفقد الإنسان أشياء عزيزة من نفسه. أشياء عزيزة أسميها الآن أوهاماً أو أحلاماً بلا معرفة أو رؤية مثالية للواقع. لكن ذلك لا يعني أن يصبح الصياد تنيناً، بقدر ما يعني ضرورة أن يتخلّص الإنسان من التنين الذي يحمله في عقله وأعصابه وخيالاته: أوهامنا وأحلامنا الكبيرة.
لكل حلم زمانه، ولكل زمن حلمه. وأحلامنا كالفكرة المطلقة عند هيجل، تتكشف لذاتها شيئاً فشيئاً عبر الزمان، أي تتحقق ببطء وبالتقسيط. قيل لي ان صنع الله إبراهيم كان في بيروت، كنت أتمنى أن أراه. كما قيل لي انني «أنا» أخذت روايتك من دار ابن رشد ولم أرجعها، فذهبت إلى الدار وتبيّن أن الذي أخذها رجل يشبهني. أعمل في مركز الأبحاث (الفلسطيني). لماذا لا تزورني؟ هل أنهيت الجندية؟ هل أنت سعيد؟ هل عندك مشاريع جديدة ؟ هل صنع الله إبراهيم في دمشق؟

مع صداقتي
وفي انتظار اللقاء

«إني كتلة باردة هرمة من دم يتخثر، والأفكار هذيانات لدغتها الهزائم»، بينما يستعيد دراج شذرات من هيغل ونيتشه وآلتوسير في وصف أحواله كفلسطيني في العراء، قبل أن يؤرخ رسائله اللاحقة (1977) من باريس ولندن، بشحنة إضافية من «التفكك والقنوط والخزي والغضب واليأس». حالما ننهي قراءة هذه الرسائل نكتشف كم كانت أحلام هذا الجيل كبيرة وطليعية ومغدورة، وكم كان متعطشاً للمعرفة، وكم كان ينظر إلى الخلف بغضب.

«كلمات» حصل من محمد ملص على صور لهذه الرسائل التي سيعدها للنشر في كتاب، وهنا نماذج منها:

محمد ملص

فيسبوكيات

كلّ يوم أصحو
وأقف أمام أشجار حديقتي
وأنظر إلى السماء فأقول ستمطر اليوم
اليوم السّحب أقرب
حتماً ستمطر اليوم
وأنظرُ إلى أشجاري
التي تعرف أنني خسرت كلَّ حياتي
بسبب عُطلٍ فنيّ في آلة الحظّ.

حمد الفقيه
(شاعر سعودي)

ما الشِعر؟
الشِعر هو النقطة تحت باء بغداد!

عبد العظيم فنجان
(شاعر عراقي)

كتب لي أحدهم:
رواياتك جيدة جداً، لكنها تخلو من ذلك التنقيح الانطباقي.
أنت لا تحترم التوليف بين المعنيين الممثلين للبنية الدراماتيكية، وبالتالي يحتمل التأويل المغصي أي نص تكتبه.
أظنني أحتاج إلى اتحاد المترجمين العرب، لفهم هذه الرسالة. لكني عموماً رددت عليه:
المعذرة يا أخي، العافية درجات، وإن شاء الله قريباً تقرأ لي نصاً خالياً من التأويل المغصي.

أمين تاج السر
(كاتب سوداني)

بالأرقام: عشرة آلاف نسخة تُباع يومياً في فرنسا من كتاب «الانتحار الفرنسي» الذي صدر منذ أسبوعين، للكاتب والإعلامي اليميني المتطرّف إيريك زيمّور.
عشرة آلاف نسخة يومياً: صورةٌ أخرى لازدهار التطرّف

عيسى مخلوف
(شاعر لبناني)

الابنة: أبي الكلّوب
الصديقة: حبيبي الدبدوب
الزوجة: زوجي يا عجلي
صاحب العمل: موظفي الحمار
السيد الرئيس: أيها الشعب العظيم، يا حيواناتي النائمة
مستر أوباما: المسلمون الأوباش
أنا: عوووو، هووووو، موووووو، حاااااااااااا، تررررررررر، مطمئناً في حظيرتي.

محمد دريوس
(شاعر سوري)

أخرجُ من البيت، أصادفُ حارسينِ يسحبان بحبلٍ
تمثالاً مقيداً وهو عن أحد الأبطال المشهورين
. ماذا فعلَ ؟ أسألهما
. رفضَ النزولَ عن نُصبهِ، وأعاق قرارَ البلدية
استبداله بتمثالٍ شاب.

صلاح فائق
(شاعر عراقي)

كنا نحسَبُ أننا نُحْرج داعش وأَضْرابَها حين نَقْترح عليهم إحياءَ نظام الرقّ ما داموا يُجيزون كلّ ما أجازَه السَلَف.
سُرْعان ما أَثْبتوا لنا أنّهم لا يجدون حرجاً في الأمر على الإطلاق... بل إنّ شهيّتَهم بدت مفتوحةً لاقتناء الجواري والعبيد أو للتجارة بهم فأقبلوا على ذلك كلّه بلهفةٍ شديدة.
ليس في يدنا ما نُحْرِجُ به هؤلاء، على ما يظهر. هيِّنٌ عليهم أن يَسْبقوا أقبحَ ما يَسَعُ مخيّلتَنا أن تصلَ إليه.

أحمد بيضون
(كاتب لبناني)

لم أتخيل نفسي أبداً عجوزاً تجلس وحيدة في الشمس، في حديقة صغيرة، تداعب القطط بعدما شبعت، لكنني في كل صباح أدرك أنني اخترت هذا البيت تحديداً لأنه لطيف، وصادق، ويستحق المجاملة حتى وإن كان يكتب شعراً بخيال ركيك.

فاطمة قنديل
(شاعرة مصرية)

نصوص

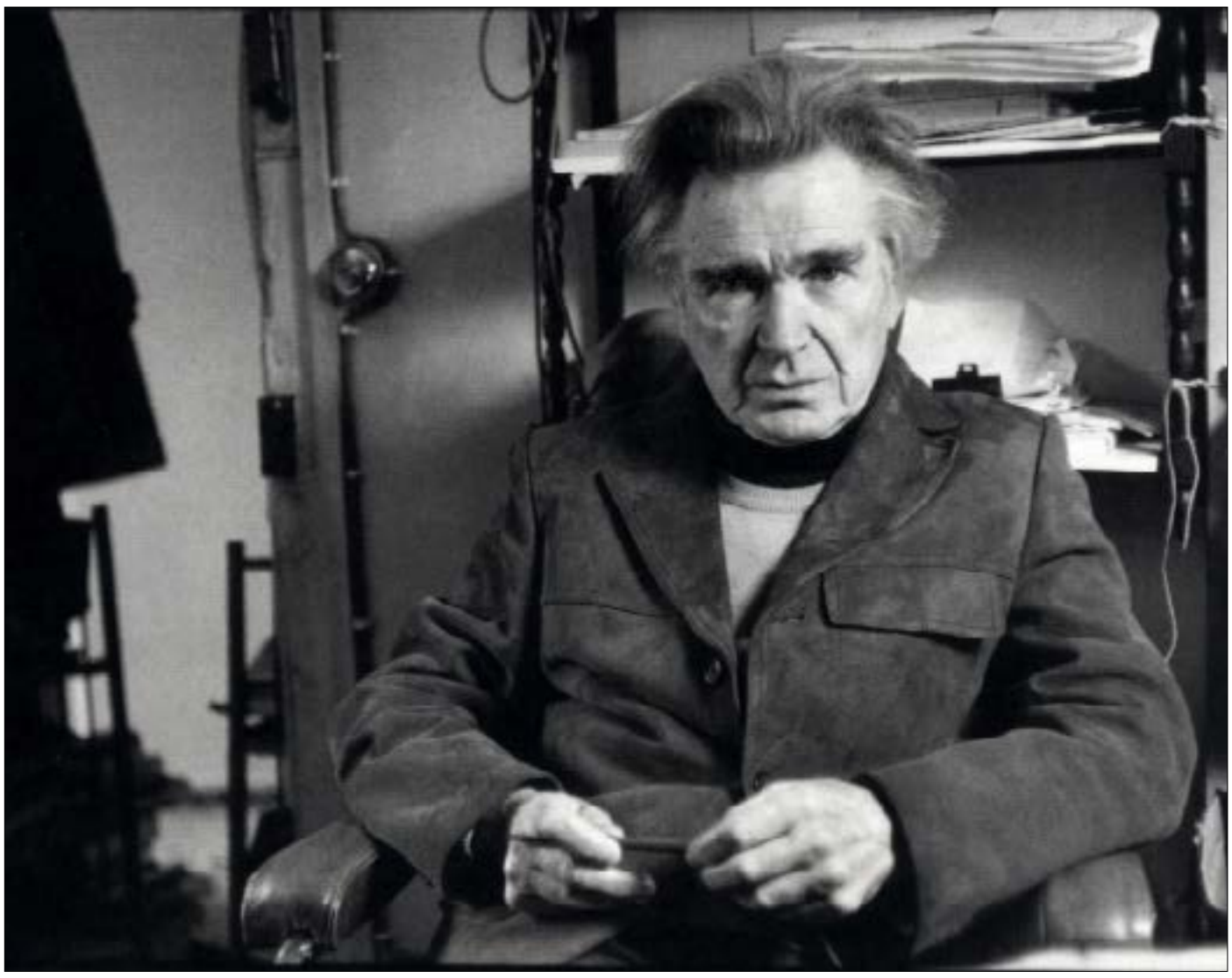

في مساوئ أن يكون المرء قد ولد

أميل سيوران
ترجمة آدم فتحي

«مُنْذُ وُجِدتُ» – تبدو لي هذه الـ مُنْذُ مشحونةً بدلالةٍ مرعبة إلى حدٍّ يجعلُها لا تُطاق.

■■■

نحن لا نركُضُ نحو الموت، نحن نفرّ من كارثة الولادة ونتخبّط مثل ناجين يحاولون نسيانها. ليس الخوف من الموت سوى إسقاطٍ على المستقبل لخوفٍ آتٍ من لحظتنا الأولى.

يصعبُ علينا طبعاً أن نعتبر الولادةَ نكبة. ألم يُرسَّخْ فينا أنّها النعمةُ الأولى وأنّ الأسوأ كامنٌ في نهاية مسيرتنا لا في بدايتها؟ إلاّ أنّ الشرّ، الشرّ الحقيقيّ، يكمن خلفنا لا أمامنا.

■■■

أعلَمُ أنّ ولادتي مُصادفة، حادثةٌ مُضحكة، وعلى الرغم من ذلك فإنّي ما أن أنسى نفسي حتى أتصرّف وكأنّها واقعة رئيسيّةٌ ضروريّةٌ لمسيرة العالَم وتوازُنه.

■■■

ليتني أكون حرّاً، حُرّاً إلى حدّ الجنون، حرّاً مثل وليدٍ ميت.

■■■

الفكرةُ، الكائنُ، أيُّ شيء يتجسّد، يفقد صورته ويُصبح مدعاةً للهزء. إنّه إحباطُ الاكتمال. علينا أن لا نهرب أبدًا من الممكن. علينا الاستسلام لدور المُنتَظِر الأبديّ. علينا نسيان أن نُولد.

■■■

حين نستهلك الاهتمام الذي كنّا نتعامل به مع الموت، وحين يُخيَّلُ إلينا أنّنا لم نُبْقِ فيه على شيء صالح للاستعمال، نعود إلى الولادة، وعندئذ نشرعُ في مواجهة هاويةٍ لا تنضب.

■■■

كلّما مرّت السنوات انخفض عددُ الذين نستطيع التفاهُمَ معهم. ويومَ لن نجد شخصاً نتحدّث إليه، نكون أخيراً كما كنّا قبل أن نسقُط في اسم.

■■■

لم يكن الفردوسُ مكانًا يُمكنُ تحمُّلُه وإلاّ لاستطاع الإنسان الأوّل أن يتلاءم معه. وليس هذا العالَمُ أكثرَ قابليّةً للتحمُّل بما أنّنا نفتقد الفردوس أو نطمح إلى آخر. ما العمل؟ إلى أين نذهب؟ لنمتنِعْ، ببساطة، عن عمل أيّ شيء وعن الذهاب إلى أيّ مكان.

■■■

عوضاً عن القبول بِحَدَثٍ ولادتي عمَلاً بمُقتضيات الرأي السليم، ها أنا أراهن، أتدحرج إلى الخلف، أتقهقر أكثر فأكثر في اتّجاهِ ما لا أعلم من البدايات، أنتقل من بداية إلى بداية، لعلّي أنجح ذات يوم في الوصول إلى البداية نفسها، كي أستريح أو أنهار.

■■■

لقد قرّرتُ الكفّ عن استعداء الآخرين منذ لاحظتُ أنّي أنتهي دائماً إلى أن أشبه عدوّي الأخير.

■■■

اقترفتُ كلّ الجرائم، باستثناء أن أكون أباً.

■■■

ما أعرفه في الستّين، كنتُ أعرفه أيضاً في العشرين. أربعون سنة من العمل الطويل وغير المجدي، للتثبُّت...

■■■

منذ الطفولة أحسستُ بعبور الساعات مستقلّةً عن كلّ مرجع، عن كلّ فعلٍ وعن كلّ واقعة. أحسستُ بانفصال الزمن عن كلّ ما ليس هو، عن كلّ ما ليس وجودَهُ بذاته، كيانُهُ الخاصّ، سلطانُه، جبروتُه. أذكر بوضوح لا مثيل له تلك العشيّة حين وقفتُ لأوّل مرّة قبالةَ الكون الشاغر، فإذا أنا لا شيء إلاّ فِرار لحظاتٍ متمرّدة على القيام بالوظيفة الخاصّة بها. كان الزمن ينسلخ من الوجود على حسابي.

■■■

على العكس من أيّوب، لم ألعن يوم ميلادي. أمّا الأيّام الأخرى فقد أشبعتُها لعنات.

■■■

حين نرى من جديد شخصاً بعد سنوات طويلة، يجدرُ بنا أن نجلس أحدُنا قبالةَ الآخر وأن نمتنع عن الكلام طيلة ساعات، حتى يُتيح الصمتُ للخيبة أن تستمتع بذاتها.

■■■

كلّما مرّت السنوات انخفض عددُ الذين نستطيع التفاهُمَ معهم. ويومَ لن نجد شخصًا نتحدّث إليه، نكون أخيراً كما كنّا قبل أن نسقُط في اسم.

■■■

حين نُحجم عن الغنائيّة يُصبح تسويدُ صفحةٍ محنة: ما جدوى الكتابة إذا كانت لنقول تحديداً ما كنّا نريد قوله؟

■■■

لم يكن الفردوسُ مكانًا يُمكنُ تحمُّلُه وإلاّ

نحن لا نركض نحو الموت، نحن نفر من كارثة الولادة ونتخبط مثل ناجين يحاولون نسيانها

الثورات هي روعة الأدب الرديء

لاستطاع الإنسان الأوّل أن يتلاءم معه. وليس هذا العالَمُ أكثرَ قابليّةً للتحمُّل بما أنّنا نفتقد الفردوس أو نطمح إلى آخر. ما العمل؟ إلى أين نذهب؟ لنمتنِعْ، ببساطة، عن عمل أيّ شيء وعن الذهاب إلى أيّ مكان.

■■■

لا شكّ في أنّ الصحّةَ خير. إلاّ أنّ المتمتّعين بها لم يحظوا بالقدرة على إدراكها، لأنّ صحّةً واعيةً بنفسها هي صحّةٌ فاسدة أو على وشك الفساد. ولمّا تعذّر على أيٍّ كان أن يستمتع بخُلُوٍّ من العاهات فإنّ في وسعنا الحديث دون أيّ مُبالغة عن عقوبة عادلة للأصحّاء.

■■■

لا أتمنّى أن يكون الآخرون منصفين تُجاهي: أستطيع أن أستغني عن كلّ شيء إلاّ عن الطاقة التي يمنحها الإحساسُ بالظلم.

■■■

نعرفُ الشخصَ المُؤهَّلَ لخوضِ رحلةِ بحثٍ باطنيّةٍ عن طريق العلامات التالية: أن يضع الفشلَ فوق كلّ نجاح، بل أن يبحث عن الفشل، دون وعيٍ طبعاً. لأنّ الفشل الجوهريّ باستمرار، يكشفنا لأنفسنا ويتيح لنا أن نرانا كما يرانا الإله، بينما يُبعدنا النجاح عن كلّ ما هو حميم فينا وفي كلّ شيء.

■■■

يُفتَرَضُ أن لا نؤلّف الكُتُبَ إلاّ لنقول فيها ما لا نجرؤ على البوح به لأحد.

■■■

ليس من شيءٍ طيّبٍ فينا إلاّ وهو نتيجة خمولنا، نتيجة عجزنا عن الانتقال من القول إلى الفعل، نتيجة إحجامنا عن تنفيذ برامجنا وخططنا. إنّ رَفْضَنا التحقُّقَ أو إيماننا باستحالة أن نتحقّق هو ما يرعى «فضائلنا»، أمّا عزْمُنا على بذْلِ قُصارى جهْدنا فهو ما يحملنا على التطرّف والانحراف.

■■■

بالنظر إلى الأشياء وفْقاً للطبيعة يبدو أنّ الإنسان خُلِقَ ليعيش ملتفتاً إلى الخارج. إذا أراد النظر إلى داخله فإنّ عليه أن يُغمض عينيه، أن يكفّ عن العمل، أن ينحرف عن المجرى. إنّ ما نسمّيه «حياة باطنيّة» هو ظاهرة متأخّرة لم تُصبح ممكنة إلاّ بفضل التخفيف من وتيرة نشاطاتنا الحيويّة، بما أنّ «الروح» لم تستطع الظهور والتفتّح إلاّ على حساب حُسْنِ سَيْرِ الأعضاء.

■■■

ممّا قالهُ أخي في شأن الاضطرابات والأمراض التي عانتها أمُّنا: «الشيخوخة هي النقد الذاتي للطبيعة».

■■■

ليس من فنٍّ حقيقيّ دون نسبةٍ قويّةٍ من الابتذال. إنّ من يعتمد باستمرار على ما هو غير عاديّ سريعاً ما يُصبح مملاً، فلا شيء أصعب على التحمُّل من رتابة الاستثنائيّ.

■■■

الأثرُ الأدبيّ لا يتحقّقُ إلاّ إذا تمّ إعدادُه في الخفاء، بتلك العناية وذلك الاحتراس اللّذين يُبديهما القاتل وهو يخطّط لضربته. في الحالتين تكون الغلبةُ لإرادة الضرب.

■■■

لا أحد يستطيع أن يتَصَوّرَ ملامح الرسم والشعر والموسيقى بَعْدَ قَرْن. ستحدثُ وقفةٌ طويلةٌ بسبب إنهاك وسائل التعبير وإنهاك الوعي نفسِه، مثلما حدث بعد انهيار أثينا وروما. سيتحتّم على البشريّة كي تجدّد صلتها بالماضي أن تبتكر لنفسها سذاجةً ثانية، من دونها لن تستطيع أبداً استئناف الفنون.

■■■

لا أعرف رؤيةً واحدةً للشعر مُرضية بشكل كامل، غير رؤية إيميلي ديكنسون حين تقول إنّها أمام قصيدة حقيقيّة، يُصيبها البردُ، حدَّ أنّها تتصوّر أنْ لا نارَ تستطيعُ تدفِئَتَها بعد ذلك.

■■■

خطأُ الطبيعةِ الفادحُ أنّها لم تعرف كيف تكتفي بعصرٍ واحد. بالمقارنة مع العصر النباتيّ يبدو كلّ شيءٍ في غير محلّه، غير مرغوب فيه. كان على الشمس أن تحرد عند مجيء أوّل حشرة وأن ترحل عند ظهور الشمبانزي.

■■■

يكتمل العمَلُ الأدبيّ حين نعجز عن تحسينه على الرغم من علمنا بأنّه ناقصٌ وغيرُ كافٍ. يُنهكنا حَدَّ أنّنا نفقد كلّ قُدرةٍ على أن نضيف إليه فاصلةً واحدة وإن كانت ضروريّة. إنّ ما يحدّد درجة اكتمال الأثَر لا علاقة له إطلاقاً بمُقتضيات الفنّ أو الحقيقة، بقدر ما هو راجعٌ إلى التعب، بل القرف أيضاً.

■■■

إنّ ما يجعل الشعراء الرديئين أكثر رداءة، هو أنّهم لا يقرأون إلاّ الشعراء (مثل الفلاسفة الرديئين الذين لا يقرأون إلاّ الفلاسفة)، في حين أنّهم كانوا يجنون فائدةً أكبر من كتاب في علم النبات أو الجيولوجيا. نحن لا نغتني إلاّ إذا عاشرنا فنوناً بعيدةً عن مجال اختصاصنا. لا يصحّ ذلك طبعاً إلاّ في الحقول التي تجتاحها الأنا.

■■■

الثورات هي روعة الأدب الرديء.

■■■

قالت لي سيّدةٌ مُطَّلِعة:
-أنتَ ضدّ كلّ ما أُنْجِزَ منذُ الحربِ الأخيرة.
-لقد أخطأتِ التاريخ. أنا ضدّ كُلِّ ما أُنْجِزَ منذ آدم.

من كتاب بعنوان «مثالب الولادة» يصدر قريباً عن «دار الجمل».

ثلاث قصائد

مبارك وساط *

أحجارنا ما تزال على نزقها

غُيُومٌ داكنة تَسْري في الأعالي
مُتَجَهِّمةً
كأنّما هي بدورها مُتعبة وضَجِرة
هذا ما قلته لنفسي وأنا أسيرُ في
هذا الاتّجاه ثم
في ذاك
إنّي حائر، وهذا يجعلني
أضحك وأعزف على
هَرْمونيكا خياليّة
حقّا كانتْ هنالك سهرة على شاطئ
المدينة الهادئ
لكنّ ذاكَ كان البارحة
وحقًّا كان هنالك تمثال
يَنْحَتُ فلاحين وأبقارا في قرية
لكنّها قريةٌ تنأى دائما في الأصباح
عمّن يتّجه صوبها
وكثيرٌ من المدفونين فيها ماتوا
جرّاء سقوطهم عن سُطوح
لذا فأنا أُحرّكُ كتفي السّاخنة
أغدّ السّير صَوْبَ الزهرة التي
اكتسبتْ شُهرةً
لديَّ بعد أن ترافقَ عِطْرُها وَقَلَقي
في طرق وفي العديد
من محطات القطارات
سأجلس قليلاً قربك أيتها الزّهرة
مثلما يجلس إنسان قرب قلبه
وأستعيد أصباحاً كنتُ قضيْتُها
وأنا طفل
على شاطئ المدينة هذا الذي أرى
الآن جانباً منه
هنالك خلف الأشجار
آه! في تلك الأيّام كانت الكلمة العليا
في هذا الشّاطئ
لجرادة
وقد انقلبتْ في السّنة الماضية
حوريّةَ بحر!
وفي انتظار الوصول إلى زهرتي،
هذه نصيحة منّي
إليكَ أيُّها العابرُ بقربي
إليكِ أيّتُها العابرةُ جنبي
لا يَدلِفَنْ أحدٌ منكما إلى هذي
الحديقة المتوحّشة
التي هي الآن قبالتي
إن شاء ألا يُكْسَرَ له ضلع أو يَلتمعَ دَمٌ
على جبينه
ففي جنباتها عِشْنا زمنًا شقاوة طفولتنا
نتمرَّنُ على تصويب أحجار إلى أيٍّ منّا
كان يقبل أن يَعتليَ شجرةً ويتقمَّص شخصيَّةَ
غُراب
كبرنا الآن طبعا لكنّ أحجارنا ما تزال
على نَزَقها
أما الصَّغير الذي كنا نجمعه وقتها في طاسات
فقد شتَّتَتْهُ الرّيحُ في كلّ الاتّجاهات
وحقًّا لا أعرف في أيٍّ من أصقاع الأرض
تلتقطه الآن آذان
ولا في أي القُرى يُطفئ شموعاً
أو تحسِبُه كلابٌ سائبة
مُوَجَّهًا إليْها

حميمية

عن خَدّ شجرتي اليافعة
أنفضُ غبارَ النّجوم
فيما أزهارُ شرسة تتسلّى
بالتّلصّص على الذئاب العمياء
الغافية في قطارات سريعة
تخترق المدينة في ظلمة الليل هذه
وعلى غير انتظار: هذا الشّفق الذي
يبزغ من قنّينتي
الفارغةِ منذ
ساعات!
يبزغ وينتشر
ويلفّ قامات السّاهرات قُرب
ظلالهنّ
المضمّخات بضحكاتهنّ
في هذه الليلة النّاشِفة
إلا من عرقِ
نحورهِنّ.

الأخبار القادمة

الأخبار القادِمة من الغابة القريبة
تؤكّد أنّ الأشجار العسكريّة
التحقتْ بمواقِعها في الأقفاص
الصّدريّة
للموتى
إنّها حربٌ جديدة قد بدأتْ
وها أسنانُ الجواسيس قد انتشرتْ
في فضاء المدينة
وثَمّة من لمْ يُغادر بيته ومع هذا
أصبحتْ له ساقُ محارب
مُثقّبةٌ بالرّصاص
وفي الشّوارع رُئِيَتْ نساءٌ
منقّباتٌ بشفاههنّ
والمغنّي الذي كان قد عوّدَنا
على مَرَحه ودَنْدناته

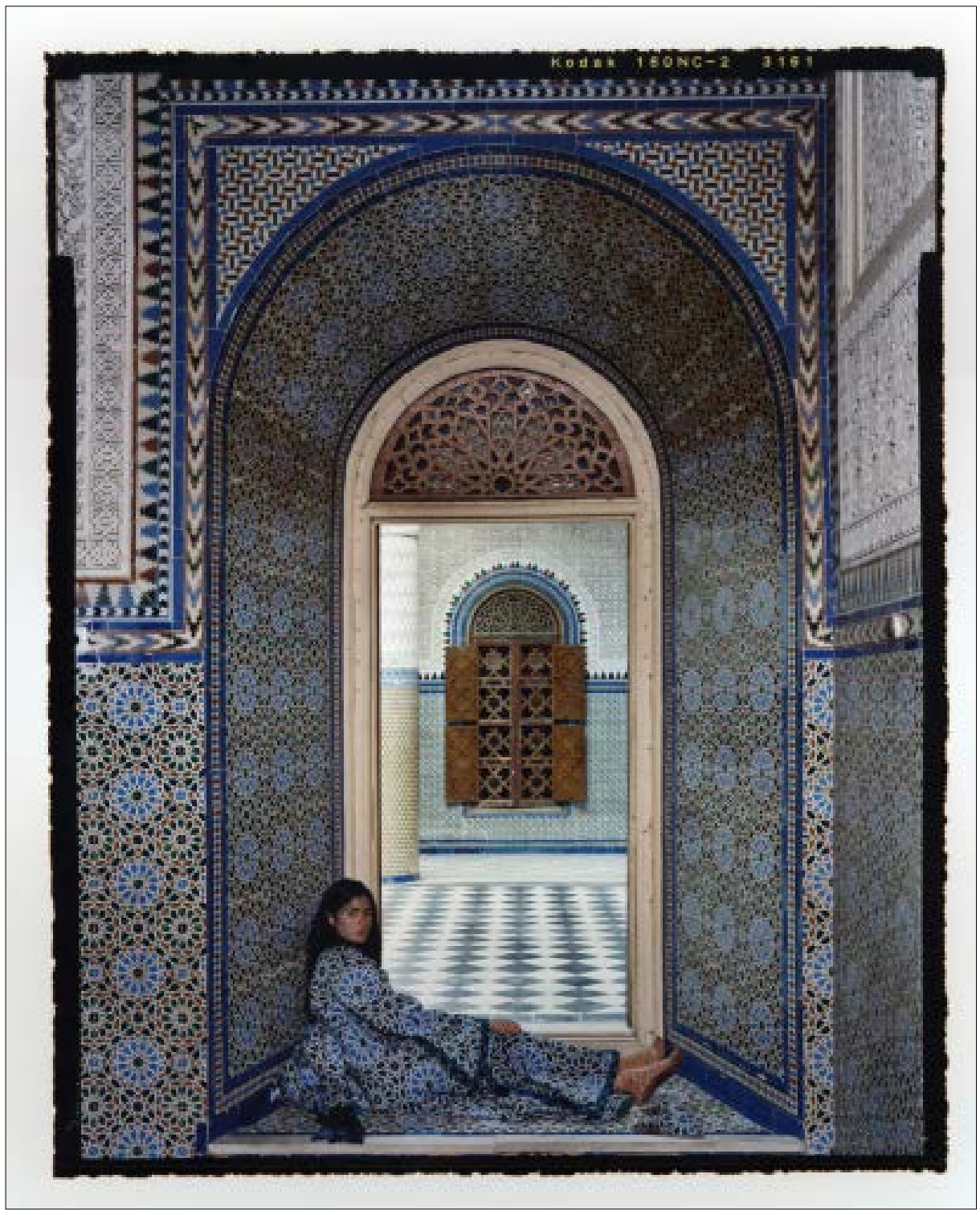

«حريم» للا السعيدي (2009)

انكمش في زاوية بزقاق مهجور
حيثُ يتتبّع هَلْوساتِ عِظامِه
كما لو كانت شريطاً سينمائياً...
لكنْ جميلٌ أنْ تكونَ قد جاءتْ لنجدتنا
هذه البركة
التي يُقال إنّها
سليلةُ جبلٍ جليدٍ مَهيب
أن تكون قد وصلتْ كلّ هذي
الأجراس
وهذه السّمكة التي هي كُبرى
وزيرات البحر..
جميلٌ أن أكون جالساً إلى هذه
الطاولة
التي ترتعش تحت كل هذا الهدير
ولا تقلب إبريق القهوة الصّغير هذا
المُرصّعَ بنقوشٍ تُخَلِّد ذكرى فراشات
عاشَتْ في محاجرِ أسلافنا
وكانتْ لهم أحلاماً...
لكن، هذا الإبريق
كيف وصل إلى بيتنا؟
رفيقتي التي حدَستْ تساؤلي
قالتْ إنّهُ من إنتاج
مَصنع خالها

* شاعر مغربي

ثلاث قصص

ليندا حسين *

كي يبقى كل شيء على ما يرام

كنت أقف هناك تفصلني عنها بضعة أمتار، وكنت . مصدومة . أتأمل والدتي وهي متكومة على الأرض، متمنية لو أنني مت قبل أن أرى هذا المشهد.
الفكرة الوحيدة التي سيطرت علي هي أنني في العشرينات وأمامي عمر طويل كي أمحو هذا الشعور بالخزي من داخلي ولأشوش هذا المشهد في ذاكرة هؤلاء السفلة الذين تجمعوا على سطوح منازلهم وبلاكينهم ليتابعوا المشهد الحي لاقتتال بالأحذية بين أم وابنتها، أما أمي، فقد كانت قد تخطت عتبة الستين، وقد لا يكفيها ما تبقى من عمرها لمحو هذا العار. هكذا فكرت.

كنتُ قد خرجت غاضبة من المنزل، متوجهةً – لم يعد مهماً إلى أين كنت متوجهة - وكانت أمي طوال الصباح تتوسلني كي لا أذهب، مرددة بطيبة ورجاء: «إن كل شيء في هذا البلد تقريباً على ما يرام»، وكانت توسلاتها تتحول إلى شكل من التهديد ثم الابتزاز، وذكرتني بغضب أبي، وحاولتْ منعي بالقوة من الذهاب، ولكنني هربتُ من البيت مهددة بألا أعود ثانية إلى هذه المرأة المتسلطة، الملقاة الآن على الأرض، وإلى ذلك الرجل الذي سمحتْ له هذه المرأة الغبية بأن يكون أبي.
هكذا خرجتُ مهرولة وقد عقدت النية على ألا أعود إليهم أبداً. أمي التي حاولت اللحاق بي، والتي تعثرت للتو وهي تجري خلفي بثياب النوم، كانت - قبل أن تتعثر وتقع - تشتمني بصوت عال وتأمرني بالرجوع، وكنت أتمهل قليلا ثم أتابع سيري، وكان تصميمي يكبر مع ارتفاع حدة تهديدات هذه المرأة وابتزازها، وهذه المرأة جرت خلفي وبدأت تتحدث إلي بصوت عال سمعه كل الجيران، مبررة – لي وللجيران - خوفها وذعرها على حياتي ومبررة محاولتها منعي من الخروج بالقوة، ومعبرة عن حبها، وكنت أدير لها ظهري وأبتعد، لكنها لسوء حظي تعثرت ووقعت، وأثناء كل هذا زاد عدد الجمهور على البلكونات وخرج بعض الرجال والنسوة من دكاكينهم ليتابعوا الفيلم الحي.
حين أدركتْ أمي أنها لن تلحق بي، وأنني سأذهب مباشرة إلى حيث ينبغي ألا أذهب، خلعت فردتي حذائها ورمتني بهما، وقد تطايرتا خلفي وزادتا من غضبي، فالتقطتهما ورميتها بهما، وعندما لم تصب ضربتي، خلعت فردة حذائي ورميتها باتجاهها، وقد أصبت هدفي. عندها فقط سالت دمعتان على وجهها، وعندها فقط فكرت في أنني في العشرينات وأنها اجتازت عتبة الستين، وأن أمامي حياة بطولها وعرضها لمحو هذا المشهد الحزين المخزي من ذاكرة الممثلين وذاكرة الجمهور، أما هي، فلن يكون أمامها متسع من الوقت لنسيان هذه القسوة، والتخلص من ذاكرة هؤلاء القردة الفضوليين، إنها المرأة الحنون والقاسية التي هدرت عمرها لتربية أولادها وحمايتهم وتبرير فعائل زوجها أمامهم. كنت عازمة بالتأكيد على الهرب منها والتوجه إلى حيث كنت أنوي التوجه، لكنني تراجعت، تراجعت حافية وغاضبة، غاضبة من دموعها، وغاضبة أكثر لأنها تعثرت.
رجعت إليها، وعندها فقط نهضت. ارتدت كل منا حذاءها، واتجهنا إلى المنزل.

صورة

كل من شاهد صورة نازك، قال إن وجهها يبدو مثل شمس، وأحيانا مثل قمر، وأحيانا مثل بحيرة يسبح فيها البجع.
الصورة المأخوذة منذ زمن بعيد، حين تأملتها نازك اليوم، انتبهت للمرة الأولى إلى خيال حبيبها السابق في عينيها، اللتين تضحكان، منذ سنوات، بلا توقف، في الصورة.
يبدو واضحاً ظلُّ الرجل الممسك بالكاميرا. كان هناك، في العينين، ولا يزال، منذ سنوات، وهي تراه الآن، للمرة الأولى، الرجل الذي لم يبق له من أثر، سوى هذا البريق الذي يجعل وجهها، في الصورة، يبدو مثل سماء مرصعة بالنجوم أو نهر تسبح فيه زوارق الصيادين أو بحيرة للبجع.

ناشيونال جيوغرافيك

شمبانزي، سرق الصيادون أصدقاءه وحشروهم في شاحنة. الشمبانزي ركض مذعوراً خلف أصدقائه. ركض.. وركض.. حتى اختفى آخر أثر للشاحنة، ليملأ الشمبانزي بزعيقه الهستيري فضاء الغابة.
أنا.. هو هذا الشمبانزي بالضبط. مذعورة من الوحدة، من وحشة هذه الغابة، إلا أن كبريائي تمنعني من الركض في أثر أحبتي، تمنعني حتى من تلويحة. وأؤكد لكم أنني لست أقل ذعراً ولا أقل حزناً من ذلك الشمبانزي، وأبقى متسمرة أمام الشاشة التي تعرض عريه، أحدق فيها مثل تحديق بشر في المرآة.

* كاتبة سورية

سياسة

باتريك كوكبيرن عن «داعش»: الوريث الشرعي للوهابية

الصحافي الايرلندي كان من أوائل من تنبأوا بالوحش الآتي. كتابه «داعش: عودة الجهاديين» الذي صدرت ترجمته العربية عن «دار الساقي» (ترجمة ميشلين حبيب) يبقى أحد أهم الأعمال التي التقطت السياقات الحقيقية لتنامي الجماعات «الجهادية» رغم احتوائه على بعض الاختزالات

يزن الحاج

منذ الظهور العلني لتنظيم «داعش»، جرى التعامل معه كأنه ظاهرة؛ أي كأنه خُلق من عدم، ونتأ فجأة من دون جذور راسخة. بقي هذا التوصيف الأكثر حضوراً في معظم الدوائر الإعلامية العالمية والعربية على السواء. كل وجهة نظر أخرى كانت تُعد تأويلية في أفضل الأحوال، ولا تستحق الكثير من النقاش، ولكن في الشهور الأخيرة، مع تعاظم توغّل التنظيم في العراق وسوريا، والانطلاقة الفعلية لـ «الدولة الإسلامية»، بدأت وجهات النظر بالتغيّر، والركون إلى رأيين على نحو خاص: يميل الرأي الأول إلى اعتبار أنّ ثمة «داعشياً» داخل كل منا، وبالتالي كان ظهور التنظيم «نتيجة طبيعية» بسبب التطرّف (الديني أو غير الديني) الكامن داخل كل منا، ولكن رغم انتشار هذا الرأي، وحُسن نيّته المفترضة، إلا أنه يحاول اختزال المشهد على نحو شبه استشراقي، حين يؤكّد وجود سمة بعينها في شعب أو دين أو عرق بعينه، أو حين يعمد إلى تعمية سياقات ظهور التنظيم، ليبدو أن من «الطبيعي» ظهور تنظيمات متطرّفة، من دون أن يكون هناك تفسير واضح لما يجري. أما الرأي الآخر، فهو الذي كان أقلّ انتشاراً وأكثر دقة: «داعش» هو تجلٍّ آخر من تجلّيات «القاعدة»، وهو ابن شرعيّ لها في نهاية المطاف، لكن الحفر بشكل أكبر سيصيب الهدف بدقة تامة: «داعش» هو «أعلى مراحل الوهابيّة».

التقارب السوري السعودي بين 2005 – 2009، كان السبب الأكبر في زرع بذور التطرف

لم يكن هذا الرأي منتشراً في الدوائر العربية على نحو خاص لأسباب كثيرة ليس أقلها القبضة السعودية الممسكة بمعظم المؤسسات الإعلامية، ولم يصبح هذا الرأي مقبولاً حتى عند الأقلام اليسارية والعقلانية إلا بعد تكريسه من مراسلين وكتّاب غربيين. باتريك كوبيرن المراسل الايرلندي المخضرم، كان من أوائل من تنبّأوا بالوحش الآتي. وبهدف وضع الخطوط العريضة لجذور «داعش»، كان كتابه الأخير «داعش: عودة الجهاديين» (2014) الذي صدرت ترجمته العربية أخيراً (دار الساقي - ترجمة ميشلين حبيب) بعد فترة وجيزة من صدوره بالإنكليزية. لا بد من الإشارة بداية إلى ملاحظتين: الأولى هو الخطأ في لفظ اسم كوبيرن («كوكبيرن» بحسب غلاف الطبعة العربية)، وثانيهما الاختلاف في العنوانين الإنكليزي والعربي للكتاب، فالعنوان الأصلي هو «عودة الجهاديّين: داعش والانتفاضة السنّية الجديدة».

كان من الأفضل للمترجمة و«دار الساقي» إبقاء العنوان على حاله رغم مباشرته، إذ إنّ كثيراً من أفكار الكتاب الأساسية تستند إليه. ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام أساسية: القسم الأول يركّز على جذور «داعش» وامتداداته. القسم الثاني يركّز على السياقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العراق وسوريا التي أدت إلى تضخّم «داعش»؛ فيما يركّز القسم الأخير على التغطية الإعلامية المنحازة أثناء «انتفاضات الربيع العربي». يؤكد كوبيرن في القسم الأول، بأنّ إحياء تنظيم «القاعدة في العراق» تزامن مع «الثورة السنّية في سوريا عام 2011». ظهور «داعش» كتنظيم مستند إلى الوهابية و«القاعدة»، ما هو إلا نتيجة طبيعية للتهميش الذي طاول السنّة في العراق وسوريا، ولا سيما في السنوات التي تلت احتلال العراق عام 2003. هنا، يبدو لعنوان الكتاب الأصلي دلالاته المباشرة. بالرغم من خبرة ودقة كوبيرن في تغطياته عن الشرق الأوسط، إلا أنه يقع في فخ اختزال المشهد إلى عناصره ما قبل - الوطنية، الطائفية على نحو خاص، بحيث يبدو الأمر، للقارئ الغربي تحديداً، مقتصراً على جماعات طائفية صودف أنّها تعيش في هذه المنطقة المشتعلة، فاكتفت كل جماعة بالعودة إلى «جذورها» الأصلية الطائفية للدفاع عن نفسها. الأمر ليس بهذه البساطة. رغم كمونها في جميع دول المنطقة (باستثناء لبنان)، لم تكن الطائفية هي العنصر الأوضح لتقسيم الجماعات. ولم ينتشر هذا الرأي إلا بعد احتلال العراق عام 2003 على نحو خاص. ليس هذا التزامن بريئاً بكل تأكيد، لكنه ليس سبباً مطلقاً لتفسير كل ما حدث.

لكن لو اكتفينا بالمرحلة التي تلت احتلال العراق، قد يكون في كلام كوبيرن شيء من الصحّة في ما يتعلق بالعراق في ظل الحكومات المتعاقبة، ولا سيما حكومة المالكي، لكن اختزال الانتفاضة السورية بكونها «ثورة سنّية» يُخفق في التقاط الجذور الفعلية للحراك، من جهة، ويكرّس تقسيماً طارئاً . رغم انتشاره . ليكون هو التقسيم الأوحد في الحالة السورية. اكتفاء كوبيرن بالإشارة ضمنياً إلى أن نظام صدام حسين كان سنّياً، ونظام الأسد علويّاً، يعني بالضرورة الوقوع في مطب التوصيفات الجاهزة التي لم تكن لتخفى على مراسل بهذه الخبرة، لكن خلوّ الساحة الإعلامية العربية من أبحاث أكاديمية جادة، سيجعلنا، لفترة طويلة، أسرى الأبحاث المختزلة، بصرف النظر عن مدى حُسن نيّتها.

إلى جانب التقاطته الذكية للجذور الوهابية لـ «داعش»، يشير كوبيرن في موضعين من الكتاب (بعجالة) إلى السبب الآخر الفعلي لتفجّر الحالة الداعشية في المنطقة. إن غياب الدولة الوطنية كان ولا يزال السبب الأكبر في تحوّل المنطقة التي كانت، في فترة ليست بالقصيرة، أقرب إلى صيغة «التعايش» التي استطاعت، رغم هشاشتها، حفظ المنطقة من الانفجار ولو إلى حين. فـ «في غياب الوطنية – حتى حين تكون الوحدة الوطنية من قبيل الخيال التاريخي – ستفتقر الدول إلى أيديولوجية تمكّنها من مناقشة المذهب الدينية والمجموعات الإثنية كمحور للولاء». أي، لم يكن المال الوهابي وحده سبباً في توغّلها في المنطقة لو لم يجد «تربة خصبة»، وهذه التربة ليست «غريبة» بالمطلق، كما تميل معظم النظريات اليسارية المتفائلة خصوصاً إلى القول، إذ إنّ انتشار الوهابية في العراق يختلف عن انتشارها في سوريا. في العراق، وبعد ترويج «سنيّة» نظام صدّام، كان تهميش السنّة سبباً قوياً في انتشار الوهابية. أما في سوريا، فكان التقارب السوري - السعودي بين عامي 2005-2009، برغم هشاشته، السبب الأكبر في زرع بذور التطرف الذي غفلت عنه السلطة السورية لأسباب كثيرة.

يختم كوبيرن الكتاب بالتركيز على قضيّة التغطية المنحازة لـ «الربيع العربي». يختصر الأمر في جملة شديدة الدقة، حين يشير إلى أن «المكوّنات الأساسية لأي قصة جيدة عن الفظاعات المقترفة هي أنها يجب أن تكون صادمة لا افتراضية ويمكن نقضها بسهولة»، طارحاً المثال الليبي الشهير حين ذاعت قصة «منهجية الجيش الليبي في اغتصاب النساء في المناطق الثائرة»، وعدد من الأمثلة الأخرى انطلاقاً من حرب الخليج عام 1991، وصولاً إلى الحالة السورية.

بالرغم من هفواته وصغر حجمه وضبابيته أحياناً، يبقى كتاب باتريك كوبيرن «داعش: عودة الجهاديين» أحد أهم الأعمال التي التقطت السياقات الحقيقية لتنامي تنظيم «داعش»، والجماعات الجهادية عموماً. يكفي أن يكون كتاب مراسل صحافي أفضل بمراحل وأكثر جرأة من عشرات الأبحاث «الأكاديمية» التي ظهرت أخيراً، لنعلم بأننا أمام عوائق فعلية تُسهم، على نحو متعمّد، في حرف التوجّهات البحثيّة بعيداً عن الجذر الوهّابي، لأغراض ليست بريئة بكل تأكيد.

لمحات

علاء حليحل

الطبعة الثانية من رواية «أورفوار عكا» لعلاء حليحل صدرت أخيراً عن دار «كتب قديتا». في روايته التاريخية، يتطرّق الكاتب الفلسطيني إلى حصار نابوليون بونابرت لعكا عام 1799، وصمود واليها آنذاك أحمد باشا الجزار في وجه الحصار الذي امتدّ 62 يوماً.

هاشم عثمان

«تاريخ سوريا الحديث ـ عهد حافظ الأسد 1971 ـ 2000» (الريس) هو عنوان المؤلف الجديد لهاشم عثمان. ينطلق المؤرخ السوري في كتابه من النقطة التي أنهى فيها كتابه السابق «تاريخ سوريا الحديث»، حيث يؤرّخ الوقائع والأحداث التي شهدتها سوريا خلال عهد الأسد الأب من 1971 حتى 2000.

رئيف خوري

عن «دار الساقي» صدرت الطبعة الثالثة «حقوق الإنسان ـ من أين وإلى أين المصير؟» لرئيف خوري (1913 ـ 1967)، مرفقة بمقدمة لجورج قرم. في مؤلّفه، يتناول الكاتب اللبناني عناوين عدة؛ أهمها: الإنسان بلا حقوق، والإنسان بحقوق مدنية وسياسية والإنسان بأوسع حقوقه.

خسرو باقري

أصبح «فلسفة التربية والتعليم الإسلامية» متوافراً في اللغة العربية (مركز الدراسات والأبحاث الإسلامية ـ تعريب علي الحاج الحسن). في كتابه، يتطرق الأكاديمي الإيراني خسرو باقري إلى «فلسفة التربية والتعليم»، بالاستناد إلى الأسلوب المعرفي والنظريات المبنية على النصوص الإسلامية وفلسفتها.

عبد العزيز الخير

في مناسبة مرور سنتين على اختطاف المعارض السوري عبد العزيز الخير، صدر «عشية الانفجار السوري الكبير ـ في أحوال المعارضة، النظام والدولة» (أيام سوريا) باللغتين الإنكليزية والعربية. يشكّل النص الذي كتبه الخير عام 2009 وثيقة مرجعية لفهم الحراك الشعبي في سوريا.

نضال الغطيس

حول ممارسات ختان الذكور، أعدّ نضال الغطيس دراسته «ختان الذكور» (الجمل). يناقش الكتاب الحجج الدينية التي يتبناها المؤيدون للختان، فيما يعرض الآثار الطبية والأضرار التي يخلّفها هذا الفعل على الجسد البشري، لتخلص الدراسة إلى أن الختان لا أساس له في الإسلام.

رواية

سليم اللوزي يتماهى مع شخصياته

يحاول الروائي الشاب الابتعاد عن إرث الرواية اللبنانية. لكن التاريخ المتكرر يعيده إلى الواقع وإلى قصصه وهذياناته، مما يوقعه في «الكليشيهات» السردية لكتابة هذا الواقع أيضاً

رامي طويل

بلغة أقرب إلى هذيان النائم، يدخل سليم اللوزي عوالم روايته «خلف العتمة» (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2014). فالمكان هنا بلا معالم، وإن كانت ثمّة إشارات لاحقة، وبعض التفاصيل عن مدينة بيروت (مسرح الأحداث) إلّا أنّها بدت في الرواية مدينةً مفتوحة على عوالم لا حدود لها. يمزج المؤلف الواقع بالمتخيّل، في محاولة منه لكسر حدود المكان، تماماً كما يقوم عبر اللغة بتخطي حواجز الزمان. الهذيان والتهيؤات هما مبرره لذلك، لكنّه بالتأكيد لم يلجأ إليهما لهذا الغرض، وإنّما لخلق فضاء أرحب لعديد من الأسئلة التي ستغوص الرواية في غمارها.

يبني اللوزي عوالمه عبر لغة رشيقة تعتمد الجمل القصيرة التي تحتمل تشظّي عوالم بطله المتوزّعة بين واقع يعيشه، وحياة موازية تتراءى له في نومه. يزول كلّ حاجز بين الواقع والحلم، فيغدو كلّ شيء ممكناً.

في الحلم، تعود المدينة بتفاصيل مختلفة، قد لا تكون واقعيّة، لكنّها من دون شك جزء من تاريخ المدينة وأناسها. وعلى نسق مشابه، تتوالى أيضاً أفكار بطل الرواية موزّعة بين الواقع والحلم. بينما يرمي الطيّار قذائفه قريباً من أولاد يلعبون الكرة، يستمرّ الأولاد باللعب، وتزوره «الحزينة»، كما يسميها، لتقول له عبارتها «الثوريّون لا يموتون»، فيتبعها ليسألها عن ماهيّة «الحقد». حياتان متوازيتان يعيشهما بطل الرواية، كنموذج عن شباب لبناني يبحث عن معنى وجوده وسط دوّامة من المتناقضات. «خارج هذا العالم، أعيش حياة طبيعيّة، أتذكّر أدقّ التفاصيل، لا تشوّش في عقلي، أستطيع أن أراجع ما أرى وأن أرويه، إلا أنني لا أستطيع أن أتحكّم في تحركاتي».

يحاول الكاتب، كواحد من الروائيين اللبنانيين الشباب الساعين لإيجاد لغتهم الخاصّة، إلى الابتعاد، قدر الإمكان، عن الأساليب الروائية، وموضوعاتها التي وسمت الرواية اللبنانية في العقود الثلاثة الأخيرة، إلّا أنّه لن يستطيع الفكاك من كلّ هذا الإرث، ولا من حياة تعيد إنتاج خيباتها وهزائمها وحروبها كلّ

الحدث هو مجموعة من الصور التي يلتقطها الراوي بعين سينمائية

يوم. فلا شيء تغيّر منذ كان البطل طفلاً وشهد على تحرّش الشيخ بأحد تلامذته الأطفال لقاء علامات إضافية في دروس حفظ القرآن، إلى اليوم حيث يشهد تحرّش جامع القمامة بالصبيّ، ماسح زجاج السيارات، لقاء قطع صغيرة من النقود. ما يجعل هذه المواضيع حاملاً للرواية التي استغنى فيها الكاتب عن وحدة الحدث، فالحدث هنا، كما الحياة، هو مجموعة من الصور التي يلتقطها الراوي بعين سينمائيّة، ليرسم من خلالها مشاهد بصريّة متعاقبة، تستمدّ وحدتها من إحالتها إلى أفكار إنسانيّة، يحاول اللوزي إعادة طرحها من وجهة نظره الشابة، التي تحيلنا في أسلوب الطّرح إلى ما اعتدنا قراءته في كتابات من سبقوه من الكتاب اليساريين، الذي يبلغ في بعض مفاصل الرواية حدّ الكليشيهات. وقد ينبع ذلك من كون الكاتب يعمل صحافيا وناشطا سياسيا ومدوّنا يشتغل بالشأن العام. الأمر الذي أدّى إلى حالة من التماهي بين الراوي (اللوزي) وبطله الذي يسرد الحكاية. فبدت شخوص الرواية مصادرة من قبل الراوي الذي أنتج حكاياتها، وحتّى حواراتها، بما يتوافق مع مزاجه الشخصيّ، ما جعل من الشخوص، والأحداث الكثيفة تبدو نمطيّة، وبخاصّة في الفصل الثاني من الرواية، بعد أن يستجيب البطل لنصيحة صديقه غسان ويلجأ إلى الشيخ عبد الغفور، بحثاً عن علاج لحالة التهيؤات التي تصيبه، والتي وجد لها جذراً علميّاً في بعض البحوث.

بإيقاعات متباينة، تمضي الرواية نحو خاتمتها متكئة على هذيان اللغة، المشابه لهذيان الحرارة والصوت والضوء، التي حضرت بكثافة عبر الصفحات. ما جعل من وجود الزوجة الطفيف عبر مساحة العمل وجوداً ضروريّاً للتأكيد على الواقع. وكذلك كان حضور الأمّ ضرورة في البداية وهي تقول لطفلها «صلاة الأطفال لا ترد» لأنها ستكون المنقذ في النهاية وهي تطلب منه أن يرمي تعويذة الشيخ في البحر ويتخلّى عن أوهامه «البحر هو المكان الآمن، سيبتلعها». يبتلع البحر تعويذة الشيخ، وتستمرّ الحياة، الموت، القتل، الفقر، العداوة، الكره. ورغم ذلك يبدو أنّ ثمّة بريق أمل في الأفق، لكنّه بريق ينبع من العتمة. عتمة لا فكاك منها تعود في كلّ مرّة، وتعود معها «الحزينة» بما يشبه رنين المنبّه المتكرّر، في نهاية أكثر من مقطع، كدعوة لاستيقاظ عليه ألّا يتأخّر.

شعر

قيصر عفيف التوحد بالقصيدة

في مجموعته «فتوحات صباحية» الصادرة عن «منشورات الحركة الشعرية في المكسيك»، يضعنا الشاعر اللبناني (المكسيكي) أمام إشكالية الشعر وعلاقته بالفكر

زينة حداد

منذ اللحظة الأولى في مجموعته «فتوحات صباحيّة» الصادرة حديثاً عن «منشورات الحركة الشعرية في المكسيك»، يضعنا الشاعر اللبناني (المكسيكي) قيصر عفيف أمام إشكالية الشعر وعلاقته بالفكر. هو المعروف بإدارته مجلة «الحركة الشعرية» التي تعنى بالشعر الحديث في المهجر والعالم العربي. يفتتح مجموعته بإضاءة موجّهة إلى القارئ، يبتدئها بتعريف مختلف للصباح حيث لا يكون زمناً، بل «إنه كلُّ لحظةٍ تشرقُ فيها شمسُ الدّاخل، كلّ لحظةٍ تبدو فيها ظواهرُ الخارج على غير ما تُظهره الحواس. وحين تتحوّلُ هذه اللحظات الإشراقيّة إلى كلماتٍ تلبسُ أجساداً ماديّة، لكنها تخسر غِنى الباطن الخفيّ». يمضي بعد ذلك في تعريفه المختلف للغة التي لم تعد صالحة في ظلّ سقوط كلّ القيم «سقطت الأديان، سقطت الفلسفات، سقطت الأفكار، سقطت الطّقوس، سقطت التعاليم والمعلمون، وسقط كل كلام عن الحرية والكرامة والسعادة وغيرها من الفضائل. لم يبقَ شيء، فماذا أقول واللغةُ لا تصلح؟». ومن ثمّ يمسك بيد القارئ ليدفعه إلى القصيدة التي لم تكتب لتقرأ كما تقرأ الكتب، بل كتبت لتكون أداة تغيير، وتحوّل بيد القارئ «عزيزي القارئ، لا تقرأ هذه النّصوصَ كما تقرأ الكتبَ. حاولْ أن تجدَ في النصّ ما يبدّل آفاقَ الدّاخل، ما يحوّل القلب الحجر إلى قلبٍ حيّ. إذا لم يحوّلك النصّ هنا، فارْمِ الكتابَ وامشِ في نزهةٍ أخرى». عند تلك النقطة، يفتح عفيف بوابة الشعر المفضية إلى 52 نصّاً لا عناوين لها. فالرقم كان كافياً كمفتاح لكلّ نص إمعاناً في تكريس فكرة «الباطن» التي شغلت حيّزاً كبيراً من النصوص. من لا يدرك الباطن، لن يدرك معنى العتمة والفراغ ولن يدرك آليات التسامح والعدالة: «مَنْ يعتنقْ حرفاً ويحاربْ آخَر/ أو مَنْ يعتنقْ لوناً ويحاربْ آخر/ تجرّه العتمة ويقعْ في فراغ المعنى/ يعِشْ في الصّدْع بلا سقف/ ويمُتْ في الحياة بلا قبر». ومن هنا يجد عفيف في معرفة الآخر بوّابة لمعرفة الذات، والمصالحة مع الواقع، والمقدرة على استبطان معنى الأشياء «لولا مصالحةُ الذات/ ومصافحةُ الآخر لما كانَ خروجٌ/ لما وجدتُ البوصلةَ/ ولما حصدتُ الكلمةَ الضائعة». بين مفرداته، ومحاولته الغوص في عمق الكائن البشريّ، والوقوف على مكنوناته، يبرز الزمن في شعر عفيف منفلتاً من الحدود، متخطّياً حواجز الروح ليغدو امتداداً أبديّاً لا زوال له «والزّمان غبارٌ على مرآتي/ أمسحُهُ/ ينزلقُ/ يَعْبرُ إلى زمانٍ لا يزول/ ولا يهتزّ!/ إنّه البدءُ الأبديّ». والطريق إلى تلك المجاهل ليست سالكة للجميع، فما يعتمل في الباطن، لن يدركه من لا يتقن قراءة الرموز، وهو ما اعتمده الشاعر في هذه المجموعة، حيث الرموز تختلط وتتشابك في محاولة منها لنثر الضوء أمام قارئ يغوى التوحّد بالقصيدة، ليلج عمق الفكرة «لأنّه لا يقرأ الرّموز/ يظنّ الجاهلُ/ أنّ المصادفاتِ ترسمُ الطّريق/ تخطّ الحروف/ وتُسمّي الأشياء/ تراه مُشتّتاً/ مشوّش البال/ مرشوشاً بالكوابيس». كلّ ذلك يقود الشّاعر إلى حالة من الصوفيّة من حيث هي السؤال حول ماهيّة الأنا، وآليّة الوصول إلى السكينة. المرآة تتكلّم في القصيدة لتشي بما لا يمكن البوح به إلّا أمام الذات «أظلُّ بكراً، طاهرةً، نقيّةً، بهيّةً/ دائمة الاستعداد لقبول الجديدِ/ وحينَ تغيبُ كلُّ الصور/ وتسقطُ كلُّ الأشكال/ وليسَ ثمّة جديدٌ أعكسه/ كأنّ للأشياء وهْم الوجود/ فماذا تراني أرى؟/ آه، يا إلهي، ما أعذب هذا الصّفاء!». بهدوء، يمضي عفيف في فتوحاته الصباحية قبل أن يتخلّى عن الأرقام لصالح عنوان لقصديته الأخيرة الذي جاء مباشراً «الخاتمة»، كأنّه يبتغي من خلاله إيقاظ القارئ من العوالم التي أدخله فيها طيلة النصوص ليضعه على بداية طريق رسمها بتأنّ، فهل هي خاتمة الحكاية؟ أو خاتمة القصيدة؟ بالتأكيد، هي ليست كذلك، إنّها باختصار خاتمة الحياة، حيث الموت بوّابة مفتوحة على الحياة. وبذلك، تكتمل الفتوحات الصباحيّة لتكون شجرة الموت هي من يمدّنا بالحياة «كأنّنا مِن معْدنٍ هشٍّ زائفٍ/ وكأنّها مِن معْدنٍ أزليٍّ صلْب/ إنّها شجرة الموت/ وحْدَها تُقَلِّمُ أغصانها/ تُقَلِّمنا، أنا وأنتَ، لأننا أغصانها الكبرى/ تَقْطعُنا لنزداد حياة/ لنكبر، ونَنْمو في بُعْدٍ آخر".

تخيم حالة من الصوفية من حيث السؤال عن ماهية الأنا

كتابي الأول

في حمى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتاب تكرست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

زكريا محمد

قصائد أخيرة

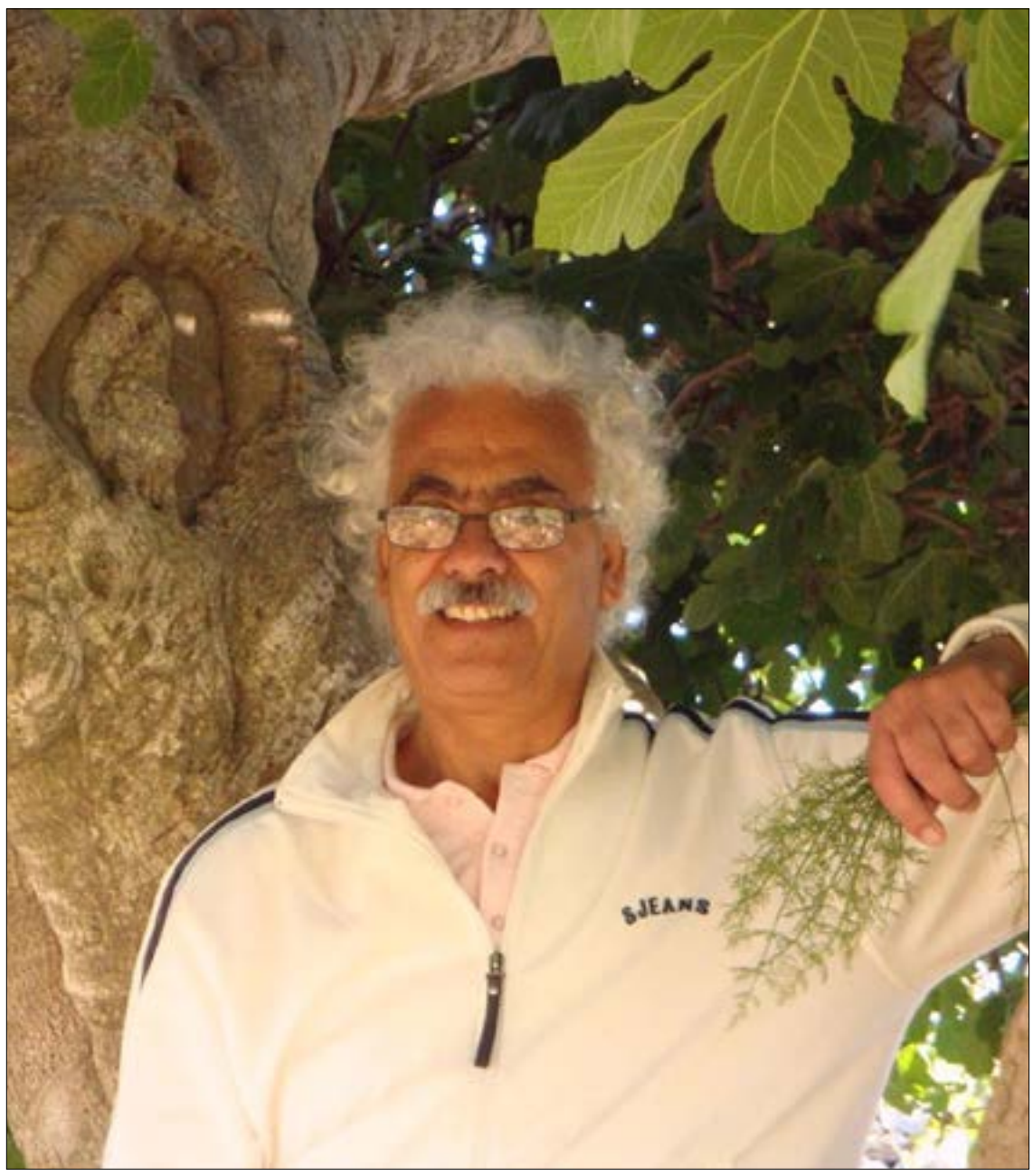

مرات كثيرة فكرت في أن أكتب سيرة طفولتي، لكن الأسئلة كانت تكبّل يدي: وما الذي يربطني بذلك الطفل؟ أهو أنا حقاً؟ ثم أقتفي ذاكرة شاحبة كي تثبت العلاقة بيننا؟ وكيف يمكن لي أن أكتب عن هذا الطفل في غياب الصور؟ كيف يمكن كتابة سيرة طفولة من دون حتى صورة واحدة؟ السيرة صورة.

لكن ها أنا أحاول، بسهولة، أن أكتب عن طفولتي الشعرية، عن مجموعتي الأولى. فهل ثمة رابط بيني أنا من أرسلت إلى الطبع مجموعتي السادسة «كشتبان» وتلك المجموعة النحيلة التي لديّ نسخة واحدة منها. نسخة وحيدة، عبرت معي 35 عاماً. إنها الصورة المفقودة في سيرة الطفولة.

أضع هذه النسخة في كفّ يدي اليسرى، وأنظر محاولاً تذكّر الماضي واستعادته. فحجمها لا يزيد عن حجم الكفّ: 15×11 سم. قطع صغير. صغير جداً. العنوان باللون الأحمر على خلفية لوحة سوداء. اللوحة لرسام أو رسامة شهيرة في ما أظن. لكنني نسيت اسم صاحبها. التقطتُها أنا وصديق رسام بعد أن فشل في أن يرسم لي غلافاً يعجبني. أخذنا اللوحة، وعمل لها رتوشاً كي تكون واضحة عند الطباعة. يعني: تجرأنا على صاحب اللوحة، وحرّرناها من دون إذنه.

اللوحة تصور بشرياً نحيلاً يحتضن ساقيه، ويضع رأسه المستدير الكبير بين ركبتيه، في حركة تعبّر عن الحزن، بل تعبر في الحقيقة عن اليأس. إنها بشكل ما تشبهني في ذلك الوقت: شاب نحيل، ضئيل، لا يوحي أي شيء بأن الآفاق مفتوحة أمامه. ويضاعف العنوان قتامة الصورة. فهو «قصائد أخيرة». إنها الوداع لا المجيء. النهاية لا البداية. بعده سيقطع اليائس وريده، وتتدلى يده النازفة من سريره، آخذةً حمرة العنوان.

لكن الأمر لم يكن هكذا بالضبط. كان وراء المشهد خيط من الحياة، بل خيط من التحدي. فالعنوان «قصائد أخيرة» كان مناكفة مع المجموعات الشعرية التي توحي بالبدايات. وبشكل أكثر تحديداً كان مناكفة لأدونيس في مجموعته الأولى «قصائد أولى». أكان العنوان يعني: الوصول لا البدء؟ لا، لم تخطر هذه الفكرة في ذهني يومها. كان مناكفة ومعاكسة مقصودة.

وأمسك بالمجموعة ناقد صحافي وقتها، فكتب أن هذه المجموعة ليست إلا «بيضة الديك». فالديك يبيض بيضة واحدة في حياته حسب الأسطورة. غير أن هذا الديك ظل يبيض بين الحين والحين. صحيح أنه لم يضع أربعين بيضة كما تفعل الدجاجات. لكنه باض ست بيضات. وهذه تحسب للديوك في الحقيقة.

لقد اكتفى الناقد برؤية ما على السطح. اكتفى بالعنوان الذي يعلن النهاية لا البداية، وبنى حكمه عليه. غير أن ما تحت السطح كان أكثر من هذا. كان حتى أكثر من المناكفة. فقتامة العنوان كانت تعكس الصراع الداخلي للشاعر الذي أحاول الآن أن أتذكر فكرته. فقد كان تُعذّب الشاعرَ الذي كنتُه أسئلةُ الجدوى، كما كتبت مرة: «كان ثمة سؤالان يعذباننني دوماً. الأول: ما الذي سأضيفه إلى ما قيل من شعر في هذه الدنيا؟ وكان هذا السؤال يتحول إلى إحساس قاتل حين أقرأ شعراً جميلاً. أقول في نفسي: كيف لي أن أكتب مثل هذا، وأن أتفوق عليه فوق ذلك؟ وكان اليأس يسيطر عليّ من ثقل السؤال.

الثاني: كان يتعلق بالجدوى. فهل للشعر جدوى؟ هل هو قادر على التأثير حقاً؟ وأين هي ثمرته لكي أمسكها بيدي، إن كانت له ثمرة حقاً؟ ولم يكن لدي من دليل كافٍ على أن للشعر ثمرة، وعلى أن له جدوى. وكنت أقول لنفسي دوماً: أليس من الأفضل لي أن أزرع البندورة بدل أن أكتب الشعر؟ فبعد أشهر قليلة جداً من وضع شتلة البندورة في التربة سوف أبصر ثمرتها الحمراء المدهشة، وسوف أكون قادراً على أن أمسكها بيدي، بل وأن أقضمها بأسناني متذوقاً عصيرها المحيّر. أما الشعر فليس من المؤكد أن له ثمرة. كنت أريد أن أتأكد من وجود تلك الثمرة. كنت أريد أن ألمسها بيدي.

وفي المجموعة ثمة مقطع يقول: «وحين يعجبني شعر/ أودّ أن أبكي/ أو أن أقوم فأكتب من غياب الشمس حتى غيابي». إذن، فاليأس الذي تبرزه اللوحة ويبرزه العنوان يأسٌ يتعلق بالشعر. إنه سؤال شعري قبل أن يكون سؤالاً وجودياً أو شخصياً.

وأضع المجموعة في كفي، وأقلب صفحاتها الثمانين. مجموعة نحيلة ضئيلة. غير أنه كان من المفترض أن تكون أشد ضآلة. فقد كنت راغباً في أن أحذف عدداً من قصائدها. لكنني خجلت من فعل ذلك. خشيت أنني إن حذفت منها أكثر مما حذفت أن تتحول إلى مجموعة هوائية مضحكة. وقد لاحقني دوماً بعد ذلك فكرة أنه كان علي ربما أن أحذف نصف قصائد هذه المجموعة. وكنت، بالطبع، قد حوّلتها إلى مجموعة نحيلة جداً عبر الحذف. حذفت قصائد تمنيت لاحقاً لو أنني ضممتها إليها. كانت هناك واحدة أحبها، لكنني خفت من دفقتها العاطفية الزائدة. كانت فكرتي التي طورتها تدريجياً أن على القصيدة أن تكون مثل انفجار في غور المحيط. الانفجار مؤكد، لكنك لن تسمع صوته. أنت ترى فقط بقبقات وفقاعات الماء على السطح لا غير. القصيدة يجب أن تنفجر بعيداً عن عين القارئ. ومرة لقيت، بعد سنوات، صديقاً فقرأ لي قصائد لم أدخلها في المجموعة، فأوجعني أنني لم أضفها للمجموعة. ثم سجلتها من فمه، فلم يكن لدي نسخة عنها؟

أيربطني، إذن، رابط بهذه المجموعة؟

نعم. أنا صنيعة هذه المجموعة النحيلة، التي حوت اقتراحات بدروب مختلفة. كل الدروب التي سرت فيها كانت بدايتها فيها، وقد ظللت دوماً أحاول تجربة هذه الدروب. أختار درباً. أسير فيه. أوسّعه. ثم يخطر لي أن الدرب الآخر هو الدرب الأفضل، فأحاوله، وهكذا. المجموعة الأولى اقتراح، أو جملة اقتراحات.

في كل حال، كنت في العام 1981 أنتظر صدور المجموعة. وحين صدرت- وقد صدرت عن «الاتحاد العام والكتاب الصحافيين» في بيروت - أصابتني الكآبة. تصفّحتها فوجدت أن الإخراج الداخلي سيء. لم يدققها أحدٌ بعدي. كانت سطور بعض الصفحات مائلة. كما أن بعض المقاطع كانت مفقودة. أخذت عدداً قليلاً من النسخ، وظلت غالبية النسخ في مقر الاتحاد. قليلون هم من حصلوا على نسخة منها. ثم جاءت حرب عام 1982، وضاعت النسخ مع ما ضاع في ذاك الحصار المدمر.

وهكذا، يمكن لي أن أقول بشكل ما إنّه لم تكن هناك من «مجموعة أولى» ولا «مجموعة أخيرة». لقد طبعت، لكنها لم توزع. أي أنها لم تكن موجودة بالنسبة للناس. لدي نسخة واحدة منها هي الإثبات الوحيد على وجودها. إنها طبعة من نسخة واحدة؛ نسخة أقيس بناءً عليها المدى الذي قطعتُه.

> العنوان «قصائد أخيرة» كان مناكفة لأدونيس وعكست قتامته الصراع الداخلي للشاعر الذي أحاول الآن أن أتذكر فكرته

> حذفت قصائد تمنيت لاحقاً لو أنني ضممتها إليها. كانت هناك واحدة أحبها، لكنني خفت من دفقتها العاطفية الزائدة